وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط –
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

مذكرة:

مصطفى إبن حليم ودوره في دعم الثورة الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– زعبان أسماء

إشراف الأستاذ:
د/ جفال عمر

الموسم الجامعي 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط –
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

مذكرة:

مصطفى إبن حليم ودوره في دعم الثورة الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– زعبان أسماء

إشراف الأستاذ:
د/ جفال عمر

الإسم واللقب	الرتبة	العضوية
يزير أمحمد	دكتور	رئيسا
جفال عمر	دكتور	مشرفا
بن خليفة محمد	دكتور	مناقشا

الموسم الجامعي 2023/2022

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل العلم سراجا منيرا نقتدي به في ظلمات الجهل والحمد لله الذي وفقني ومنحني القوة والصبر لإتمام هذا العمل

أتقدم بإسمي أيات الشكر والإمتنان إلى أساتذتنا الأفاضل أساتذة قسم التاريخ الذين نكن لهم كل الإحترام والتقدير والذين مهدوا لنا طريق العلم وفتحوا لنا باب المعرفة

وأخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف الدكتور "جفال عمر" والذي كان عونا لي في إنجاز هذا العمل والذي لم يبخل عليا بالتوجيه والإرشاد، وأتمنى من الله عز وجل أن يجازيه خير الجزاء في الدنيا والأخرة

كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى "فاطمة زعبان" والتي كانت عونا لي في إنجاز هذه المذكرة داعية لها الله أن يمدها بالصحة والعافية

وكل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة

الإهداء

"أهدي ثمرة جهدي وعملي هذه إلى "والدي الكريمين

"إلى إخوتي" بشرى- محمد-إبراهيم

"إلى صديقات الخمس سنوات" فتيحة وخديجة

إلى كل من علمني حرفا في كل مساري الدراسي

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي ولو بكلمة

جدول المختصرات

جدول المختصرات:

المختصر	المعنى
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحتين فأكثر
تر	ترجمة
م	تاريخ ميلادي
مج	مجلد
هـ	تاريخ هجري
د د ن	دون دار نشر
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
p	page

مقدمة

عرفت الثورة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي 1954-1962م دعم كبير من مختلف دول العالم وعلى رأسها دول المغرب العربي، ومن بين هذه الدول المغربية التي حظيت الجزائر بدعمها هي الدولة الليبية، حيث كانت ليبيا هي السباقة في دعم القضية الجزائرية والوقوف معها حكومة وشعبا كون أن الدولتين تربطها العروبة والإسلام والإنتماء الحضاري حيث كانت حاضرة في مختلف الميادين والمستويات الشعبية والرسمية وكذا السياسية والعسكرية طيلة سنوات الثورة الجزائرية.

وقد كان للشخصيات الليبية حضور متميز في دعم كفاح الشعب الجزائري ماديا ومعنويا، ويعد رئيس وزراء ليبيا الأسبق مصطفى إبن حليم كأحد أبرز الداعمين والمساندين للثورة الجزائرية في ليبيا بكل الوسائل المتاحة.

1- دوافع إختيار الموضوع: إن إختياري لموضوع "مصطفى إبن حليم ودوره في دعم الثورة الجزائرية" يرجع لعدة أسباب مختلفة وهي :

أ) ذاتية:

- للأمانة العلمية فقد كان إختياري للموضوع من إقتراح الأستاذ المشرف "جفال عمر".
- الرغبة في معرفة شخصية مصطفى إبن حليم وما قدمه للثورة الجزائرية.
- محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية فيما يتعلق بمسائل الدعم والتضامن الليبي مع الثورة الجزائرية.

ب) موضوعية :

- محاولة إبراز مدى تكافل الليبيين حكومة وشعبا مع قادة الثورة الجزائرية في دعم قضيتها على الرغم من شدة معاناتهم.
- موضوع دعم الحكومة الليبية من أهم الأمور التي ساندت ورفعت صوت الجزائر وعملت على نصرة الثورة الجزائرية.
- التعرف على بعض جوانب الدعم التي حظيت به الثورة الجزائرية.

2- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في مايلي:

- إبراز الدور الهام الذي لعبه مصطفى إبن حليم في مساندة ودعم القضية الجزائرية في مختلف جوانبها.

- كشف جانب مهم من مظاهر الدعم والتأييد للثورة.

- كشف جانب مهم بين البلدين في إطار تعزيز علاقات التضامن والتعاون وتأثر أحدهما بالأخر أنذاك.

- حفظ وصيانة مواقف الليبيين الحافلة بالبطولات.

3- الإطار الزماني والمكاني: فيما يخص الإطار الزماني لهذا الموضوع فإنني إخترت سنة 1954م لأنها تفرضه علي طبيعة الموضوع فهو تاريخ إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية وبالتالي الدعم الليبي لها وهي نقطة أساسية وأنهيت الموضوع بسنة 1962م وهو تاريخ إستقلال الجزائر، أما بالنسبة للإطار المكاني فهو مخصص عموما بين الجزائر وليبيا

4- إشكالية البحث :

لمعالجة هذا الموضوع إنطلقت من إشكالية رئيسية هي:

" فيما تمثل دور مصطفى إبن حليم في دعم الثورة الجزائرية ؟"

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية هي:

- من هو مصطفى إبن حليم؟ وكيف كانت بداياته كسياسي؟
- إلى أي مدى ساهمت الحكومة الليبية للتعريف بالقضية الجزائرية؟
- ما هو رد فعل السياسة الإستعمارية الفرنسية على دعم الحكومة الليبية للثورة الجزائرية؟

5- منهج الدراسة:

من خلال دراستي للموضوع إعتمدت على مناهج تنوعت بتنوع مضامين الفصول وطبيعة الأفكار وهي:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال إستعراض الوقائع والأحداث التاريخية في الجزائر وليبيا ووصفها وصفا تسلسليا.

- المنهج التحليلي: وذلك لما يقتضيه الموضوع من تحليل وتركيب للأحداث التي ميزت مظاهر الدعم خلال فترة الدراسة

6- خطة الدراسة:

ووفقا لمتطلبات دراسة هذا الموضوع تم تقسيم خطة هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق الموضحة لمتن كل فصل وقائمة المصادر والمراجع.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان "الإطار الجغرافي والسياسي لليبيا" فقد رأيت من الضروري التعريف بليبيا جغرافيا وبتاريخها السياسي، حيث قسمت هذا الفصل التمهيدي إلى مبحثين وتناولت في المبحث الأول المعنون "بالإطار الجغرافي لليبيا" الموقع الجغرافي لليبيا وأهميته وأصل تسمية ليبيا وسكانها، أما المبحث الثاني بعنوان "لمحة سياسية عن ليبيا" فتناولت فيه ملامح النظام الليبي قبل الاستعمار الإيطالي وخلال الاستعمار الإيطالي وبعد الاستقلال والعهد الملكي.

أما الفصل الأول تناولت فيه تعريف الشخصية مصطفى إبن حليم وقد تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول جاء بعنوان عائلته ومولده، أما المبحث الثاني نشأته وتعليمه والمبحث الثالث نشاطه السياسي ومؤلفاته ووفاته.

وبالنسبة للفصل الثاني فقد تناولت فيه الدعم العسكري والسياسي والإجتماعي، حيث جاء فيه ثلاث مباحث تطرقت في المبحث الأول إلى الدعم العسكري وفي المبحث الثاني الدعم السياسي, أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى الدعم الإجتماعي.

أما الفصل الثالث تحدثت فيه عن رد فعل فرنسا على الدعم وتضمن كذلك ثلاث مباحث، جاء في المبحث الأول الأسلاك الشائكة (خطي شال وموريس) أما المبحث الثاني ورد فيه معركة إيسين 03 أكتوبر 1957م والمبحث الثالث تناولت فيه موضوع محاولة إغتيال أحمد بن بلة وختمتي

بحثي بخاتمة وهي حوصلة لما جاء في المتن وإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها وأرفقت هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق التي تلائم طبيعة الموضوع.

7- أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث: أما فيما يخص المصادر والمراجع المتعلقة بهذه الدراسة أردت أن تكون متنوعة وثرية كما إستفدت من الرسائل الجامعية التي بحثت في الموضوع بصفة عامة ومن مذكرات شهود عيان عن الثورة ومن بين المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها منها:

أ) المصادر :

- مصطفى أحمد إبن حليم، من خلال كتابه "صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي" مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، حيث تحدث فيه الكاتب عن شخصيته وحياته ونشاطه السياسي كما تناول فيه مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية وأهم مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية.

- برنامج شاهد على العصر، لقاء مع رئيس الوزراء الأسبق، مصطفى إبن حليم، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، تقديم أحمد المنصور، وقد إعتمدت عليه في التعريف بشخصية مصطفى أحمد إبن حليم.

- مراد الصديقي "الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية" تكلم في كتابه عن أهم عمليات التسليح وإمدادات السلاح وطرق الشحن وكيفية إيصاله عبر الحدود إلى الجزائر.

- مذكرات فتحي الديب من خلال كتابه "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية" والذي إحتوى على أهم اللقاءات والإجتماعات التي دارت بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة المصرية لتهريب السلاح عبر الأراضي الليبية.

ب) المراجع :

- محمد ودوع "الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962" تناول موضوع الدراسة من جميع النواحي وحمل طياته معلومات بارزة عن الدعم الرسمي والشعبي الليبي مع الثورة الجزائرية وقد إعتمدت عليه في الفصلين الثاني والثالث.

- مريم الصغير" مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962" و"البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962" والذين إستفدت منهم في الفصل الثاني كثيرا.

– إضافة إلى كتب عبد الله مقلاتي المتنوعة بين "رئيس الحكومة الليبية مصطفى إبن حليم ومهمة تسليح الثورة الحزائرية" و "العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية " وكذلك جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957" والذي إستفدت منهم في الفصول الثلاثة.

وإلى غير ذلك من المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة والمفيدة للموضوع

8– الصعوبات:

لايخلو أي عمل أو جهد من عراقيل وصعوبات، كما أن طعم النجاح لايكمل إلا ببذل الجهد لذلك فإن هناك بعض الصعوبات التي واجهتني تمثلت في صعوبة الوصول إلى أبناء مصطفى إبن حليم للتواصل معهم ومعرفة معلومات أكثر عن الشخصية مصطفى إبن حليم وكذلك صعوبة السفر إلى ليبيا.

مدخل تمهيدي: الإطار الجيوسياسي لليبيا

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري في ليبيا

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن ليبيا

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري في ليبيا

أولا: الموقع الجغرافي في ليبيا وأهميته

تستغل ليبيا مساحة من شمال قارة إفريقيا مقدارها 1.759.450 كم^2 وتمتد ما بين دائرتي عرض 18.5 -23 درجة شمالا، وبين خطي طول 9-25 درجة شرقا، ويحدها البحر المتوسط من الشمال وتتصل حدودها من جهة الشرق بحدود مصر، ومن جهة الغرب بحدود كل من تونس والجزائر، ومن جهة الجنوب بحدود النيجر والتشاد والسودان، ويبلغ طول الساحل الليبي المطل على البحر المتوسط نحو 1900 كم وتحتل ليبيا موقعا جغرافيا هاما فهي حلقة اتصال بين أقطار الشرق العربي وأقطار الغرب العربي، ويرتبط سكانها بروابط التاريخ والقرى والنسب بسكان مصر والسودان وتونس، ولليبيا تمثل عمقا استراتيجيا لمصر ولتونس لسهولة الاتصال برا وبحرا وجوا بشقيقتها.[1]

وقد عينت الحدود الليبية الحالية بمقتضى عدد من الإتفاقيات التي عقد أغلبها خلال الخمسين سنة التي سبقت الإستقلال ما بين تركيا ثم إيطاليا اللتين حكمتا البلاد في تلك الفترة، وبين كل من مصر من ناحية الشرق وفرنسا التي كانت تحكم البلاد المجاورة لليبيا من ناحيتي الجنوب والغرب.

وقد كان للموقع الجغرافي الليبي دورا هاما في تاريخها السياسي، حيث أنها تمتد لمسافة 1900 كلم على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط، ولا يفصلها عن سواحل أوروبا إلا هذا البحر الذي لم يكن في أي وقت من الأوقات عقبة يصعب إجتيازها، حيث أن موقعها هذا هو الذي جعلها تتحسس لكل ما يحدث على شواطئ هذا البحر من تطورات وأحداث، فمنذ أكثر من 6000 سنة مضت ظهرت في واد النيل في مصر حضارة فرعونية راقية، ورغم وجود مساحات صحراوية وشبه صحراوية واسعة ممتدة إلى الغرب من هذا الوادي فإن صدى تلك الحضارة كان يتردد بقوة بين الليبيين القدماء.[2]

إضافة إلى الحروب العديدة التي كانت تحدث بينهم وبين ملوك مصر، وكانت تتعرض مناطق الليبيين أحيانا إلى حالات الجدب نتيجة الجفاف وهذا ما يدفع بالقبائل إلى الإتجاه نحو واد النيل وكذلك جيوش مصر القديمة كانوا يتجهون نحو واد النيل وبأعداد كبيرة وقد إستقر العديد منهم في

[1]- جودة حسنين جودة، جغرافية افريقيا الاقليمية، آخر طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 279.

[2]- عبد العزيز طريح شريف، جغرافية ليبيا، د د ن، الاسكندرية، 1996، ص ص 5-6

حدود الدلتا وأخذ عددهم يتزايد حتى إستطاع أحد زعمائها الإستيلاء على مقاليد الحكم في مصر وتأسيس الأسرة الثالثة والعشرين والتي حكمت البلاد حوالي مائتي سنة.[1]

وبالإضافة إلى الحضارة المصرية فإن شواطئ البحر المتوسط عرفت ظهور حضارات أخرى منها الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية وحضارة الفينيقيين وقد إستقرت هذه الحضارات لفترات طويلة في ليبيا وتركت فيها أثارا لاتزال موجودة حاليا، فبعد إستيلاء الرومان في أواخر القرن الأول قبل الميلاد على شمال إفريقيا أصبح شمال إفريقيا إقليم من أقاليم إمبراطوريتهم وأصبحت الموانئ الليبية أهمية تجارية كبيرة وشهدت حركة نشاط السفن حيث كانت تنقل القمح والكروم وغيرها من محاصيل شمال إفريقية إلى الموانئ الرومانية، وقد بقيت ليبيا مرتبطة ارتباطا وثيقا بكل ما يدور في حوض البحر المتوسط من أحداث وكذلك مرتبطة بمصير مصر.

كانت الفتوحات العربية من أهم الأحداث التاريخية التي ظهرت في أوائل تلك العصور، حيث واصل عمرو بن العاص التقدم نحو الغرب عبر الأراضي الليبية، فقد أصبحت ليبيا ومصر بعد الفتوحات كأنهن الجسر الذي يربط المشرق العربي بالمغرب، وقد كانت حركة الملاحة نشطة في ميناء طرابلس وبعض المراسي الصغيرة.

لم تكن ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر بعيدة في أي وقت من الأوقات عن التطورات والأحداث التي كانت تحدث في حوض البحر الأبيض المتوسط، فبعد الحرب العالمية الثانية بدأت تتأثر بتيارات أخرى قوية إمتدت إليها من مناطق نائية مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي قبل تفككه،[2] ولم يكن بسبب موقعها الإستراتيجي ومواردها البترولية فحسب بل وبسبب نفوذها المتزايد في إفريقيا وفي العالمين الإسلامي والعربي وإعلان معارضتها للأطماع الأمريكية وأطماع حليفتها إسرائيل .

إن الموقع الجغرافي لدولة ليبيا يلزم عليها أن تكون دائما متفطنة للأحداث السياسية التي تدور في العالم عامة، وأن تكون على إستعداد لمواجهة كل الأطماع التي توجه إليها من جانب أمريكا وحليفاتها في غربي أوروبا، خاصة وأن بعد المسافة لم يعد عائق لنقل الجيوش والمعدات وذلك أن الصواريخ بعيدة المدى والطائرات العملاقة سهلت كل ذلك.

[1]- عبد العزيز طريح شريف، المرجع السابق، ص 6.

[2]- نفسه، ص ص 7.

وقد تميز الموقع الجغرافي لليبيا بأهمية في ميدان السياسة الدولية وذلك نتيجة عوامل نذكر منها :

موقعها في حوض البحر الأبيض المتوسط تتمتع بأهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة للبحر نفسه وما يحدث فيه من نشاط بحري، كما جعل منها قاعدة هامة لتوزيع الجيوش وقيادة العمليات الحربية وكذلك تخزين الأسلحة بأنواعها لنقلها بسرعة كما تعتبر ليبيا نظرا لموقعها سهولة إلى أي ميدان للقتال في شمال إفريقيا وجنوب أوروبا والشرق الأوسط وقد برزت أهميتها بوضوح خلال الحرب العالمية الثانية.[1]

تمثل ليبيا حلقة وصل بين أقطار المشرق العربي وأقطار المغرب العربي، خاصة وأنها تربطها بهذه الأقطار روابط تاريخية وثقافية، ومعظم سكانها تربطهم صلة القرابة بكثير من السكان المجاورين لها وبالأخص سكان مصر وتونس والسودان.

الأراضي الليبية تتوغل داخل إفريقا وترتبط بنطاق السودان وغربي إفريقيا بمجموعة من طرق القوافل التي كان لها دور هام في الماضي في النقل والتجارة بين البحر المتوسط وبلاد جنوب الصحراء الكبرى، وقد كان لإكتشاف البترول في بعض المناطق الصحراوية حافزا لتطوير بعض الطرق وتمهيدها لإستغلال ثرواتها المختلفة وخاصة ثرواتها المعدنية والبترولية، وتطوير وتنمية مراكزها العمرانية.[2]

ثانيا: أصل تسمية ليبيا

يعد اسم ليبيا من الأسماء الجغرافية التي استخدمت منذ أقدم العصور التاريخية إلا أنه لم يأخذ معناه المحدد الذي يعرف به في المجال الدولي المعاصر إلا بعد أن بدأ الاستعمار الإيطالي لهذه البلاد سنة 1911م، وقد اختلف الفلاسفة والمؤرخين في أصل تسمية ليبيا فكانت كالآتي :

يقول الفيلسوف هيرودوت أن أصل كلمة ليبيا يعود لإمارة بقبيلة من سكان إفريقية، ويقول بعض المؤرخين معناها الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء وعرفت بهذا الاسم من أيام الفراعنة القدماء.[3]

---

[1]- عبد العزيز طريح شريف، المرجع السابق، ص ص 8-9

[2]- نفسه، ص ص 9-10.

[3]- محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر، تر: ناضل المسعودي، المطلعة العسكرية، طرابلس، 1948، ص ص 1-2

وعندما جاء اليونانيين القدماء إلى شمال إفريقيا حوالي القرن السابع قبل الميلاد أطلقوا كلمة ليبيا على كل المناطق التي كانت تحيط بمدنهم الخمس وهي المدن التي ورثتها حاليا من بنغازي وتوكرة والمرج وشحات وسوسة، إلا أنهم توسعوا في استخدام هذا الاسم حتى صاروا يطلقونه على كل المناطق التي عرفوها في شمال إفريقيا ما بين نهر النيل في الشرق والمحيط الأطلسي في الغرب.

وقد بدأ الرومان استخدام كلمة إفريقية نفسها في القرن الثاني قبل الميلاد بعد أن قضوا على نفوذ اليونانيين والفينيقيين في شمال القارة، ففي ذلك الوقت قام الرومان بإطلاق كلمة أفريكا بلغتهم اللاتينية لأول مرة على كل المناطق التي خضعت تحت سلطتهم في هذه القارة.[1]

وهذه الكلمة أخذت من المصطلحات البربرية التي كانت تعرف في شمال غرب القارة، ومنها لفظ إفريقية الذي إشتق من إسم إحدى قبائلهم الكبيرة وهي قبيلة أخرى والتي مازالت موجودة في تونس إلى وقتنا الحاضر والرومان قاموا بتحريف الإسم وجعلوه أفريكا وإستخدموه ليدل على كل المناطق التي عرفوها في شمال إفريقية، وبعد فتح المسلمون لشمال القارة رأو أن اللفظ البربري إفريقية أقرب لهم فقاموا بالإحتفاظ به.

وكان المسلون يستخدمون إسم برقة وطرابلس ولم يكن إسم ليبيا مستخدما بكثرة بينهم، وقد كان إقليمي طرابلس وبرقة متحدين سياسيا تحت الحكم الروماني الذي بدأ في القرن الثاني قبل الميلاد بعد نجاح الرومان في القضاء على نفوذ اليونان الذي كان في برقة ونفوذ فينيقيا الذي كان في طرابلس وقد كان سكان الإقليمين برقة وطرابلس تربطهم روابط عرقية وإجتماعية منذ بدء عمرانهما، ومنذ الفتح العربي بقي الإقليمان متحدين إلا في فترات محدودة تبعا لمجريات الأحداث السياسية وما يتطلبه تنظيم الدفاع والإدارة.[2]

أما الإغريق القدماء يسمون كل من الشمال الإفريقي إلى الغرب من مصر ليبيا ولكن كلمة ليبيا كانت مقولة كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد الجزر للدلالة على الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي.[3]

---

[1]- عبد العزيز طريح شريف، المرجع السابق، ص ص 1-2.

[2]- نفسه، ص ص 2-3

[3]- عبد اللطيف محمد البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي ,ج 1، د د ن، د س ن، ص 6

وحتى بداية القرن العشرين لم يكن إسم ليبيا قد شاع إستخدامه، حيث إستمرت تسمية الأقاليم الليبية تتبع الأسلوب العربي، فلذلك بقي الكتاب العرب يستعملون كلمتي برقة وطرابلس أحيانا يستخدمون كلمة طرابلس وحدها للدلالة على الإقليمين معا ولعل من أطلق إسم ليبيا على الأراضي التي تشتغلها ليبيا الحالية هو الكاتب الإيطالي مينو تللي الذي إستخدمه كعنوان للببلوجرافيا التي قام بنشرها عن البلاد سنة 1930م.

وقد كانت أول مرة يسجل فيها إسم ليبيا في المجال السياسي الدولي الحديث فكانت في الوثيقة التي أعلنت بها إيطاليا سيادتها على البلاد وكان ذلك في سنة 1912م، وقد بقيت ليبيا تحت السيادة الإيطالية إلى غاية سنة 1942م عندما قامت القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية بالقضاء على الجيش الإيطالي والألماني في شمال إفريقيا.[1]

فبعد ذلك خضعت برقة وطرابلس للحكم العسكري البريطاني وخضعت فزان للحكم العسكري الفرنسي وظل هذا الوضع على حاله هكذا حتى إستقلت البلاد كلها في 20ديسمبر 1951م بقرار صدر من الأمم المتحدة، وبهذا تحولت لمملكة إتحادية من ثلاث ولايات هي برقة وطرابلس وفزان وبقيت على ذلك حتى قامت ثورة 1 سبتمبر 1969م وبهذا تغير إسمها إلى الجمهورية العربية الليبية، وتم تعديله في مارس 1977م، وصار الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية، وبعدها تم تعديله للمرة الأخرى في سنة1976م وأصبح الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.[2]

ثالثا: سكان ليبيا

يعتبر سكان ليبيا عبارة عن مزيج من أعراق تعايشت فيما بينها وهي مكونة من العرب والأمازيغ، الطوارق، التبو وتتألف من أكثر من ألف وخمسمائة قبيلة أي أن المكون الأساسي هي القبائل الليبية الممتدة على طول الساحل الليبي من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى أقصى الجنوب حيث نجد أن القبائل العربية تمثل الأغلبية الساحقة إضافة إلى القبائل والطوارق والتبو في الجنوب الليبي.

[1]- عبد العزيز طريح شريف، المرجع السابق، ص ص 3-4

[2]- نفسه، ص 4.

أما السكان المسلمون فيتكونون من عنصرين عربي وبربري مستعرب والبربر كلهم موجودين في ولاية طرابلس وفزان وجبل نفوسة، وواحة أوجلة الواقعة جنوب ولاية برقة وفي الساحل الغربي لزواره وواحة غات وغدامس.[1]

وينتسب العرب الأنقياء في ليبيا إلى قبائل بني هلال وقبائل بني سليم، التي هاجرت إلى مصر وشمال إفريقيا في منتصف القرن الحادي عشر ميلادي، وقد سكن الكثير من بني سليم في برقة وهم من قيس عيلان ،بينما توغل فريق آخر من بني هلال في شمال ليبيا وسائر بلاد المغرب وإختلط الجميع بالبربر سكان ليبيا الأصليين، وهكذا كان بنو سليم وبنو هلال ممن إستقروا في ليبيا، وصبغوها بالصبغة العربية الإسلامية منذ منتصف القرن الحادي عشر ميلادي.[2]

ويتأثر توزيع السكان في ليبيا والذين يتركزون في الشريط الساحلي بظروف المناخ السائد وتوفر المياه الصالحة للإستخدام المنزلي أو الزراعي، كما ساعد في توطنهم بعض الحرف والمهن التي تتوافر عادة حول المدن الرئيسية مثل طرابلس ومصراتة وبنغازي 43% من مجموع السكان وهذا راجع إلى توفر سبل الحياة الكريمة سواء في المجال الزراعي أو الصناعي أو الحرفي أو الخدمات.

ومع بداية القرن العشرين أثرت عدة عوامل على أحوال المعيشة لسكان البلاد ومن أهم تلك العوامل نذكر الأثار السلبية التي خلفتها حروب القوى الخارجية على أراضي البلاد، النقص الكبير للموارد الطبيعية، نقص وقلة الأفراد المؤهلين، الأمية والفقر والأوبئة، كل هذه العوامل وغيرها شكلت عائقا كبيرا أمام تقدم البلاد ونتيجة لصعوبة الأحوال الجغرافية إلى بداية الستينات من القرن العشرين، وغياب أي استغلال للمصادر المعدنية، فإن مستوى معيشة السكان بقي أقل من مستوى معيشة سكان الدول المجاورة، ولكن بعد الإكتشاف الكبير لمواقع إنتاج النفط عام 1961م فإن الدخل المادي للدولة أثر على مستوى دخل السكان وحياتهم المعيشية، وقد شهدت البلاد نشاط كبير في مجال الإنشاء والتعمير فظهرت الطرق المعبدة والمدن الحديثة والموانئ البحرية والجوية، وبذلك إنبعث نشاط في الأحوال الإقتصادية للمجتمع.[3]

---

[1]- إسماعيل العربي، حاضرة الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996, ص 59

[2]- جودة حسنين جودة , المرجع السابق، ص300

[3]- الصديق محمد العاقل وأخرون، معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص ص 16-17.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن ليبيا

أولا: ملامح النظام الليبي قبل الاستعمار الايطالي: تعد الحضارة الفرعونية من أول الحضارات التي إتصلت بليبيا القديمة ،ويظهر هذا من خلال قيام الليبيين القدامى بالغارات الدائمة والمتواصلة على غرب الدلته، للبحث عن المناطق الرعوية أو للبحث عن الماء وغيرها ومن القبائل التي عرفت في هذه الفترة: قبيلة المشويش، التامحو، الليبو، وفي ظل هذه الهجمات من القبائل الليبية والهجمات المصرية المضادة خضع المناطق المجاورة لمصر إلى الغزو والتغلغل الفرعوني ،كما خضعت أيضا مصر إلى غزو القبائل الليبية والسيطرة على أراضيها.[1]

كما إقتصر النفوذ الفرعوني على المناطق الشرقية وبرقة وإسبانيا أما الفينيقيون فيعتبرون من أول الشعوب التي استوطنت في المنطقة الغربية من ليبيا ،حيث بدأت السفن الفينيقية تتوجه إلى الشواطئ الليبية منذ الألف ق م وقاموا بتأسيس مراكز تجارية لهم على هذه السواحل وذلك لتموقع هذه الشواطئ في الطريق الساحلي إلى إسبانيا، كما أسس الفينقيون القدماء المدن الثلاث: أوبا، لبدة، صبراتة، حيث كان لهذه المدن دور كبير في التجارة في الساحل المتوسطي، وقد ظهر التواجد الفينيقي في طرابلس سنة 1000 ق م.[2]

وفي القرن السابع ق م بدء التواجد الإغريقي في برقة وما جاورها وكان ذلك عن طريق الساحل، اذ كان هناك إقبال كبير من اليونانيين إلى المنطقة الخاصة من عدة أماكن منها: تيرا وأثينا، وإستقروا بها سنة 631 ق م، وإختلطوا بالسكان الأصليين بدرجة كبيرة في مناطق عديدة، حيث كانت ليبيا في هذه الفترة مقسمة بين النفوذ الإغريقي في برقة والنفوذ القرطاجي الفينيقي في طرابلس، وبعد الصراع القرطاجي الروماني أصبحت ليبيا مقسمة بين النفوذ الروماني والإغريقي.[3]

وخلال هذه الفترة التي كان فيها الإغريق في ليبيا، سادت الحضارة القرطاجية والتي تعد من أهم المحطات التاريخية التي عرفتها ليبيا، فبعد تأسيس مدينة قرطاج فرضت حمايتها على المدن الكبرى في ليبيا حيث كان القرطاجيون في صراع مع الإغريق للسيطرة على حوض المتوسط وقد إرتبط تاريخ

---

[1] - Helen chapin metez Libya, Newyork: Martinpress, 2002, p13

[2] – أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والإقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان والتوزيع، بنغازي، 1993، ص36.

[3] – كريستيان، س، برايرولف، أزها من قورينا، تر: العادي مصطفى أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1993, ص16.

المدن الثلاث في هذا العهد وكان لهذه المدن الثلاث قوانين خاصة وقضاة ينفذون هذه القوانين، أما خارجيا فكانت خاضعة للمجلس في قرطاج فكانت قرطاج هي الحامي لها والمتحدث بإسمها وتعد إقليم من أقاليمها .[1]

وبعد تدمير قرطاج ونهاية الحروب البونية إفتتح المجال للسيطرة فكانت بداية العهد الروماني في المنطقة، وخلال هذه الفترة أطلق على ليبيا بحدودها الحالية إسم تريبولس، حيث كانت تضم في هذه الفترة ثلاث مدن كما كانت عليه في العهد القرطاجي، وبعد سقوط الحضارة الإغريقية في المنطقة على يد الجيش الروماني في إفريقيا أصبحت برقة خاضعة للإمبراطورية الرومانية وكانت هذه المرة الأولى التي تتوحد فيها ليبيا سياسيا وأول مرة تلحق فزان بطرابلس وبرقة، وكان الرومان أول من تجاوز النطاق الساحلي للتواجد الأجنبي في ليبيا وتوغلوا في المناطق الداخلية والصحراوية، وبعد إنقسام الإمبراطورية الشرقية، أما طرابلس من نصيب الإمبراطورية الغربية كما بقيت ليبيا تحت السيطرة الرومانية ما يقارب 400سنة.[2]

وخلال هذه الفترة الإنقسامية في الإمبراطورية الرومانية شهدت ليبيا التواجد الوندالي، ودخلت طرابلس تحت سيطرة الوندال بصفة مؤقتة وغير مباشرة وإستمر وجود الوندال ما يقارب 100عام إلى غاية طرد البيزنطيين لهم من المنطقة ،كما دخلت طرابلس أيضا في حكم البيزنطيين وكانت مقاومة القبائل الليبية شديدة في هذه الفترة وقسمت ليبيا إلى أقاليم في القرن الخامس للميلاد إلى غاية أن فتح العرب المسلمون مصر في القرون السادس للميلاد.[3]

وعندما جاء العرب المسلمون كانت لوبيا ومراقية إسم لكورستان من كور مصر الغربية حيث يذكر عبد الحكم أن لوبيا من كور مصر الغربية وعرفها بأنها مما يشربان من السماء ولا ينالهما النيل وربما يكون أول ذكر محدد ليبيا هو ما أخرجه الجغرافي الإيطالي (ميتوتلى) ليبيا إسما رسميا لولاية طرابلس بعد إعلان السيادة الإيطالية عليها، ومنذ ذلك الوقت شاع إستعمال ليبيا في جميع أنحاء العالم ويشمل ذلك طرابلس وبرقة وفزان والواحات التابعة لها.[4]

---

[1] - Helen chapin mtez, op, cit, p15

[2] - Wright, john, Libya, London, Ernest Benn LTD, 1969, p p32,33

[3] – إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1991، تر: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتب، بيروت، 1991، ص 51.

[4] – باولو بافاني، تاريخ ليبيا عمر المختار إلى معمر القذافي، تر: فوزي ربيع، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، د س ن، ص 20.

ولكن ليبيا كانت مقولة دائما كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد البربر للدلالة على الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي.

أما كتاب العرب الذين كانوا قليلا ما يستعملون مصطلح ليبيا فقد إحتفظوا بكلمة إفريقيا وإستعملوها في تحديد المنطقة التي تمتد من قسنطينة حتى طرابلس ورؤيتهم أن إفريقية هي جزء من الأراضي هي جزء من الأراضي الشاسعة للمنطقة التي تعرف بإسم المغرب الذي ينقسم إلى المغرب الأقصى والأوسط ثم إفريقية وتمتد من شرق طرابلس أما في الجنوب فتقع فزان والواحات. [1]

أما عن الصحافة العربية المعاصرة تستخدم كلمة طرابلس الغرب لتعني ليبيا بأكملها بحدودها الواقعة بين تونس ومصر.[2]

وخلال بداية إنتشار الدعوة الإسلامية وفتح مصر في ظل الفتوحات الإسلامية قام عمر بن العاص بفتح برقة سنة642هـ، وقد قام عقبة بن نافع بفتح برقة سنة 642هـ، وقام عقبة بن نافع الفهري بالتوغل في بلاد المغرب العربي وأخضعت طرابلس ووصل المسلمون إلى مدينة صبرة وجبال نفوسة وودان وزويلية في الجنوب وتم إخضاع جميع ليبيا سنة 663هـ وتوحدت ليبيا للمرة الثانية تحت راية الإسلام والمسلمين. [3]

وقد خضعت ليبيا لسيطرة الإمارات وذلك في عهد الخلافة الأموية والعباسية، حيث قامت في المنطقة الإمارات التالية: إمارة الأغالبة وإمارة الفاطميين وإمارة الزيريين وإمارة الحفصيين وإمارات أخرى.[4]

وبعد إنهيار الدولة الحفصية قام في ليبيا ما يشبه الحكم الجمهوري الذاتي فكان في طرابلس مجلس شورى يرأسه شيخ من شيوخ القبائل، وتبادل على الحكم مجموعة من الشيوخ حتى هاجمها الإسبان عام 1510م.[5]

---

[1]- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 6.

[2]- إيتوري روسي، المرجع السابق، ص 25.

[3]- الصديق محمد العاقل وآخرون، المرجع السابق، ص51

[4] - Helen chapin metz, op, cit, p30

[5]- الصديق محمد العاقل وآخرون، المرجع السابق, ص91

ويعتبر غزو الإسبان لليبيا من الحملات الصليبية، فقد احتلوا طرابلس والمدن المجاورة لها واستمر الوجود الإسباني إلى غاية سنة 1530[1] بعد تنازل الملك عنها، وبعد قيام الدولة العثمانية قام السلطان سليمان القانوني بتحرير ليبيا من قبضة جنود القدس يوحنا وضمها للخلافة العثمانية.

وفي بداية سنة 1551م[2] أصبحت طرابلس من الولايات العثمانية وقد تعاقب على حكم ليبيا خمسة وعشرين دايا خلال مئة وسبع سنوات.

وفي سنة 1722م تولى احمد القرمنلي الحكم قضى خلالها على حكم الإنكشارية وأصبحت ليبيا تابعة للباب العالي إسميا فقط ومستقلة إداريا وإستمر حكم العائلة القرمنلية إلى غاية إنهائه على يد مصطفى نجيب وأعيدت الولاية المباشرة للباب العالي،[3] ومع بدايات القرن التاسع عشر ظهرت الأطماع الإيطالية في المنطقة، وخضعت ليبيا بعد ذلك للإحتلال الإيطالي[4].

ثانيا: ليبيا في فترة الإستعمار الإيطالي

في سنة 1911ظهرت إيطاليا في ليبيا وأعلنت الحرب على تركيا، ثم إنسحبت تركيا من ليبيا بعد عام من إعلان الحرب عليها بسبب عجزها العسكري، وكان الإستعمار في البداية يقتصر على المدن الساحلية فقط من طرابلس إلى برقة ليتم بعد ذلك إخضاع جميع أنحاء ليبيا، للسيطرة الايطالية وتم اعلان أن ليبيا أصبحت جزء من ايطاليا ومستعمرة تخضع لسلطتها وحكمها.[5]

وقد واجه الاستعمار الايطالي مقاومة شعبية عنيفة من القبائل الليبية بعد عمليات التوسع الايطالية للسيطرة على كامل ليبيا، فخاضعت القبائل الليبية عدة معارك مع الإحتلال الإيطالي نذكر منها:[6]

---

[1] - Helen chapin mtez, op. cit, p30

[2]- الصديق محمد العاقل وآخرون، المرجع السابق، ص100

[3]- إتوري روسي، المرجع السابق، ص203

[4]- الصديق محمد العاقل وآخرون، المرجع السابق، ص112

[5]- عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتب، بيروت، 1983، ص124

[6]- إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق للطباعة والترجمة والنشر ، القاهرة، 2008، ص 45-47

معركة الجليانة ومعركة المرقب، معركة جندوبة، معركة محروقة، معركة القرضابية، وبعد الحرب العالمية الأولى قامت الجمهورية الطرابلسية في الجزء الغربي من طرابلس في 16نوفمبر 1918هـ تم إعلان الإستقلال من جانب واحد وكون مجلس لرئاسة الجمهورية وشكلوا مجلس للشورى يتكون من شيوخ القبائل، ودامت هذه الجمهورية ستة أشهر ونصف، حيث تفاوض حاكم إيطاليا مع شيوخ القبائل سميت ب "مفاوضات سواني بن يام "وتم خلالها السيطرة من جديد على ليبيا.[1]

وفي سنة 1923م، ظهرت مقاومة عمر المختار في ليبيا والذي اتخذ من الجبل الأخضر معقلا للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإيطالي، وتواصلت مقاومته مع رفقائه إلى غاية أن تم إلقاء القبض عليه وإعدامه في 16 سبتمبر 1931م، وخلال هذه الفترة شهدت ليبيا نوعا جديدا من المقاومة، حيث توجه الليبيون إلى المقاومة السياسية وظهرت العديد من الحركات السياسية والأحزاب نذكر منها:[2]

حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي: تأسس في سبتمبر 1919 في جريدة اللواء الطرابلسي برئاسة رمضان السيوحلي وأحمد المريض حيث واجه هذا الحزب سلطات الإحتلال الإيطالي العسكري في ليبيا، كما خاطب المنظمات المدنية والأحزاب السياسية الإيطالية في روما ودعاها للضغط على حكومتها وتأييد مطالب وحقوق الشعب الليبي الوطنية.

الحركة السنوسية: أسسها محمد بن علي السنوسي سنة 1937م وكانت لها مناهج وبرامج عمل فكرية وسياسية وإقتصادية وإجتماعية لا تخص ليبيا فقط بل تتضمن إطار إسلامي، وكانت الحركة السنوسية صوفية إصلاحية وتتشكل من مجموعة من الزوايا، كما كان لها دور هام وكبير في إستقلال ليبيا من الإحتلال الإيطالي.[3]

حركة التحرر الوطني: إرتبطت هذه الحركة فكريا وسياسيا بحركة التحرر في مصر فلذلك إستمدت نشاطها السياسي من مصر وكانت تضم العديد من المناضلين في القضية الليبية، والذين تعززوا بإقامة إدريس السنوسي في مصر خلال هذه الفترة.[4]

---

[1]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 61.

[2]- علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص184

[3]- علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، دار برنيق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1981، ص175

[4]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص140

بعد قيام الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا الفاشية وسقوط بنغازي وطرابلس في أيدي القوات البريطانية، تم الفصل بين إقليمي برقة وطرابلس وتم منح فزان لفرنسا ودخلت ليبيا تحت حكم فرنسا وبريطانيا، وفي 10مارس 1949م تم إصدار مشروع "بيفن سيفورزا" خاص بليبيا بإتفاق من بريطانا وإيطاليا والذي ينص على فرض الوصاية الإيطالية على طرابلس والوصاية البريطانية على برقة والوصاية الفرنسية على فزان مقابل هذا أن تمنح ليبيا إستقلالها بعد عشر سنوات من تاريخ الموافقة على مشروع الوصاية، ولكن المشروع فشل.

وفي يوم 11 نوفمبر 1949م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار يقضي بمنح ليبيا إستقلالها[1] وأنشأت لجنة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة، وفي أكتوبر1950م تكونت جمعية تأسيسية من ستين عضوا يمثلون كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاث بالتساوي كما صدرت عنها عدة قوانين تخص شكل الدولة ولجنة لصياغة الدستور وغيرها، وفي 25ديسمبر1951م تم إصدار دستور وإختيار إدريس السنوسي ملكا على المملكة الليبية المتحدة وفق نظام فيديرالي يضم ثلاثة ولايات هي: طرابلس وبرقة وفزان.

ثالثا: ليبيا بعد الإستقلال والعهد الملكي

وفي 24ديسمبر 1951م تم الإعلان عن ليبيا كمملكة متحدة تكونت من ثلاث أقاليم يرأسها الملك إدريس السنوسي، بحيث أنهى هذا الإعلان الإحتلال الثنائي البريطاني الفرنسي للبلاد وقد واجهت المملكة عدة مشاكل سياسية وإقتصادية.

ويمكن تقسيم مرحلة حكم ليبيا إلى مرحلتين:

أ) ليبيا الإتحادية: كان نظام الحكم في هذه المرحلة قائم على أسس دستور يصنف ليبيا كدولة مركبة تأخذ الشكل الإتحادي الفيديرالي،[2] فمن خلال هذا الدستور تم تحديد السلطات والمؤسسات السياسية في ليبيا الإتحادية المتمثلة في:

السلطة التنفيذية (المؤسسة التنفيذية) والتي تتمثل في شخص الملك ومجلس الوزراء.[3]

---

[1]- هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة العامة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، الإسكندرية، 1981، ص56

[2]- زردومي علاء الدين، التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص 63.

[3]- علي شعيب، أسرار القواعد البريطانية في ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1982، ص 194.

السلطة التشريعية (المؤسسة التشريعية) إعتمدت ليبيا في هذه الفترة بالنظام النيابي الثنائي.[1]

السلطة القضائية (المؤسسة القضائية) هي سلطة إنفصلت عن باقي السلطات حسب نص الدستور، والقضاة يتم تعيينهم من طرف الملك وكانت المحاكم تقسم إلى: محاكم إقليمية ومحاكم إتحادية والمحكمة العليا.

ب) ليبيا الموحدة: في 27أفريل 1963 تم تعديل الدستور، حيث ألغي الشكل الإتحادي للدولة وإستبدل بدولة موحدة وأقيمت حكومة واحدة لها السلطة على كافة أراضي الدولة، وتم تقسيم الأقاليم الثلاثة إلى عشر وحدات إدارية كما ألغيت المجالس التشريعية والتنفيذية للأقاليم وأصبح الملك له الحق في تعيين جميع أعضاء مجلس الشيوخ، كما يصنف هذا النظام السياسي الليبي في هذه الفترة بأنه نظام ملكي تقليدي، وقد عاشت ليبيا أوضاعا متدهورة قبل إكتشافها للنفط، وهذا ما جعل الملك يطلب المساعدة الإقتصادية من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتم توقيع إتفاقيات المساعدة مع ليبيا، مقابل هذه المساعدات كان من شروط بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية سماح ليبيا لهما بإستخدام الأراضي الليبية كقواعد عسكرية.[2]

أما في ما يخص الحياة الحزبية فقد شهدت ليبيا خلال هذه الفترة ظهور عدد من الأحزاب نذكر منها:

حركة الإخوان المسلمين: في سنة 1949م بدأ ظهور نشاط هذه الحركة في ليبيا حيث كانت تقوم بنشاطها السياسي في ليبيا بصفة طبيعية إلى غاية سنة 1954 تم توقيف نشاطها.

حزب البعث الإشتراكي العربي: أسس هذا الحزب مجموعة من العناصر كان لهم دور مهم في تنوير الشارع السياسي في ليبيا وربط الإستقلال والتحرر الوطني في ليبيا بمستقبل المشروع القومي العربي، وقد تم اتفاق نشاط هذا الحزب بعد إعتقال معظم قياديه من قبل السلطات الأمنية في ليبيا

حزب التحرير الإسلامي (حزب الإنقاذ الليبي) تم تأسيسه سنة 1953م ولم يكن في برنامج هذا الحزب ما يمس بالنظام الملكي في ليبيا.

[1]- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الأهرام للتوزيع، مصر، 1992، ص 68.

[2]- زردومي علاء الدين، المرجع السابق، ص ص 64-65.

حركة القوميين العرب: قام أعضاء هذه الحركة بالعمل السياسي من خلال منظمات المجتمع المدني تحت إسم "منظمة العمل الشعبي" كما إرتبطت هذه الحركة إرتباطا وثيقا بالقومية الناصرية وعارضت التواجد الأجنبي في الأراضي الليبية[1].

وكما عرفت ليبيا هذه الفترة نشاط إعلامي وصحفي تمثل في إنشاء الجرائد والصحف اليومية، أما فيما يخص المؤسسات العسكرية في هذه الفترة فقد كانت تتكون من القوات النظامية إضافة إلى الشرطة، وقد لعب الجيش دور كبير في إسقاط النظام الملكي في ليبيا سنة 1969م نتيجة عدة عوامل نذكر منها[2]:

- عدم ملائمة النظام السياسي المتبنى في ليبيا لطبيعة المجتمع الليبي.
- تعارض ها النظام مع التوجهات الثورية "القومية" التي إجتاحت المنطقة العربية منذ أواخر الخمسينات
- ظهور نخبة من طلبة وخريجي الجامعات إعتنقت الفكر القومي قادت المظاهرات
- الحراك السري والذي قام به مجموعة من ضباط الجيش الليبي حيث شكلوا نواة الإطاحة العسكرية بنظام الملك إدريس السنوسي[3].

[1]- زردومي علاء الدين، المرجع السابق، ص 65.

[2]- نفسه، ص ص 66-67.

[3] - Helen chapin mtez, op.cit, p 62.

الفصل الأول: شخصية مصطفى أحمد إبن حليم

المبحث الأول: عائلته ومولده

المبحث الثاني: نشأته وتعليمه

المبحث الثالث: نشاطه السياسي، مؤلفاته ووفاته

يعد مصطفى أحمد بن حليم من الشخصيات البارزة والمهمة التي لعبت دورا هاما وكبيرا في دعم الثورة الجزائرية، وبصفته كان سياسي ورئيس وزراء في ليبيا فقد تمكن من تقديم الدعم للجزائر بمختلف وسائله، كما كان له أيضا دورا هاما في بلده من خلال المناصب التي تولاها والأعمال التي قام بها.

المبحث الأول: عائلته ومولده

أولا: عائلته

ينتمي مصطفى أحمد بن حليم إلى أسرة ليبية إشتهرت بالتجارة داخل ليبيا وخارجها، ويرجع أصل أسرته إلى مدينة زليطن[1] ثم إنتقلت إلى مدينة درنة[2]، ولد مصطفى أحمد محمد بن حليم والد مصطفى بن حليم وكان الإبن الوحيد لجده وورث عنه ثروة كبيرة كما ورث عنه مهنة التجارة والتي تتمثل في تربية الأغنام بمدينة برقة[3] وتصدير منتجاتها إلى مصر وتركيا واليونان وإستيراد المواد الضرورية من تلك البلدان، حيث كان نشاط عائلة بن حليم التجاري في المنطقة الممتدة بين الجبل الأخضر بليبيا والإسكندرية بمصر كما كان وضع العائلة المالي ممتاز، غير أن المصاعب بدأت تواجه العائلة بعد الإحتلال الإيطالي في ليبيا عام 1911م، حيث هاجر أحمد محمد بن حليم من مدينة درنة إلى الإسكندرية إثر المحاكم العسكرية القاسية التي أقامتها قوات الإحتلال الإيطالي في جميع المدن الليبية، ومن بينها درنة إذ ألقت على عدد من الملاك هناك بتهمة العثور على السلاح في أراضيهم وكان والد مصطفى من بينهم وهذا ما عرضه للحكم عليه بالإعدام، إلا أنه نجا من هذا الحكم بأعجوبة بعد تدخل رئيس بلدية درنة الذي يتصل معه بصلة قرابة.[4]

---

[1]- زليطن: تقع شرقي طرابلس الغرب بنحو158كم، وغربي مصراتة بنحو 54كم وهي مدينة عامرة ٱهلة في كثرة متاجرها وزواياها، سيطرت عليها إيطاليا في 23فيفري عام 1923م، للمزيد ينظر الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، دار الإتحاد العربي للطباعة، طرابلس، 1968، ص ص 170-171

[2]- درنة: تقع شرقي مدينة بنغازي إلى الشمال بنحو 280 كم، سكانها خليط من القبائل العربية، إحتلها الإيطاليون عام 1911 وأحاطوها بسور من الناحية الغربية، ثم إحتلتها بريطانيا عام1911م بعد أن خرجوا الإيطاليين منها في عام1942م، للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص132

[3]- برقة: تطلق على المنطقة الممتدة من حدود مصر إلى حدود طرابلس الغرب إحتلتها إيطاليا عام 1911م وخرجت منها عام 1942م على يد المقاومة الليبية والقوات البريطانية، وحصلت على إستقلالها عام 1951م، للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص59

[4]- سحر جميل جبار، مصطفى أحمد بن حليم ودوره السياسي في ليبيا (1921-1957م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، العراق،2017م، ص 8.

وقد أجلت محاكمته ليوم واحد مما فتح له المجال لترتيب أمر هروبه من السجن ثم هاجر إلى الإسكندرية وأنشأ بها شركة تجارية تنشط بالتجارة مع ليبيا ببعض الأموال التي أخذها معه أثناء هجرته.

ومن خلال الإحتكاك بالمهاجرين الليبيين كان يطلع على أخبار الجهاد الليبي الذي كان يقوده عمر المختار[1] وأحمد الشريف السنوسي[2]، وقد تعرف أحمد محمد بن حليم في الإسكندرية على محمد بن غلبون[3] والذي كان هو الآخر من التجار الليبيين المهاجرين إلى الإسكندرية وتشاركا بتجارتهما، وتزوج أحمد محمد بن حليم إبنة بن غلبون وأنجبت له أربع ذكور وثلاث إناث، وكان مصطفى من بينهم ، حيث كان والد مصطفى بن حليم شديد التعامل مع أبنائه. [4]

وكان لقيام الحرب العالمية الثانية ودخول إيطاليا الحرب في حريزان عام 1940م أثر كبير على عائلة بن حليم، إذ أصبحت الحرب على الأبواب الغربية لمصر وهي منطقة نشاط العائلة التجاري، ثم أعلنت الحكومة المصرية الأحكام العرفية وحولت الصحراء الغربية إلى منطقة عسكرية لذلك أصيبت

[1]- عمر المختار: ولد عام 1862م وقيل 1858م وكان والده المختار بن عمر من قبيلة المنفة من بيت فرحات وكان مولده بالبطنان في الجبل الأخضر ونشأ وترعرع في بيت عز وكرم، وفي عام 1897م عين محمد المختار شيخا لزاوية القصور بالجبل الأخضر قرب المرج، وفي عام 1911م خاض معركته الأولى ضد إيطاليا كما خاض عدة معارك أخرى بعدها، للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي، الشيخ الجليل عمر المختار رحمه الله نشأته وأعماله وإستشهاده، الشبكة الليبية، د ب ن، د س ن، ص ص 2-7

[2]- أحمد الشريف السنوسي: (1873-1933م) ولد في واحة الجغبوب وتلقى علومه الدينية على يد علماء الطريقة السنوسية، خاض معارك الجهاد ضد الفرنسيين في مناطق مختلفة من السودان والتشاد والجنوب الليبي، وفي سنة 1902م عهد إليه عمه بتزعم الحركة السنوسية والوصاية على إدريس محد المهدي، ومع بداية الغزو الإيطالي لليبيا عام1911م بدأ أحمد الشريف بتنظيم الحركة السنوسية للجهاد ضد الغزو الإيطالي، للمزيد ينظر: خمري عبد السايح، الشيخ أحمد الشريف السنوسي ودوره الجهادي في ليبيا 1911-1917م، مذكر مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019-2020، ص ص 26-55

[3]- محمد بن غلبون : طاهر بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي نزيل مصر، نشأ في حلب طالبا للعلم محبا له بدليل رحلاته الكثيرة إلى أقطار عديدة سعيا لتحصيل العلم وأخذ الطاهر بن غلبون القراءة وحروف القرآن عن عدد كبير من خيرة العلماء ،وقد تصدر لتعليم القرآن وأخذ شهرة عظيمة ورثها عن والده كما إحتل مكانة سامية بين العلماء مما إستوجب الثناء عليه: للمزيد ينظر: سليمان إسماعيل إبراهيم مردس، القراءات الشاذة التي ذكرها الإمام بن غلبون من خلاله كتابه (التذكرة في القراءات الثمان)، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد السادس جامعة أم درمان الإسلامية، 2020م، ص ص 667-670.

[4]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص 9.

تجارة العائلة بخسائر كبيرة ،ومما زاد الوضع سوء إنقطاع الصلات بين عائلة بن حليم وبين ثرواتها في ليبيا وهذا ما إستحال عليه جلب أية أموال منها.

وأمام هذه الأوضاع تم إعتقال والد مصطفى مع كثير من أبناء الجالية الليبية بأمر من المخابرات بحجة قيامهم بأعمال مشبوهة ضد إيطاليا، وقد تم الإفراج عنه بمساعي كبيرة من الأمير إدريس السنوسي[1] والذي كانت تجمعه علاقة بعائلة بن حليم وكذلك توسط عائلة الباسل[2] الذي كان له نفوذ كبير في مصر.[3]

ثانيا: مولده

ولد مصطفى بن حليم في مدينة الإسكندرية بمصر 29جانفي 1921م أب وأم ليبيين وكان تسلسله الثاني بين إخوته الذين تربى معهم في الإسكندرية في جو ليبي خالص فجيرانهم كانوا ليبيين وكذلك صداقاتهم وحتى لهجتهم كانت ليبية، إذ كانت الإسكندرية ملجأ الكثيريين الناجين من بطش الإحتلال الإيطالي لبلادهم حيث كان اللجوء إلى مصر أكثر من أي بلد آخر وكان من أسباب اللجوء إلى مصر هي الأحكام القمعية والتعسفية والقهر الذي مارسه الطليان على الليبيين إضافة إلى أن الحكم الإيطالي كان يمنع الليبيين من التعليم العالي ،فأي عائلة لها أولاد تريد مواصلة دراستها في التعليم العالي كان لابد لها أن تلجئ خارج ليبيا ومن بينهم مصطفى بن حليم.[4]

---

[1]- إدريس السنوسي: هو محمد إدريس بن المهدي بن علي السنوسي ولد في 12 مارس 1980م بزاوية الجغبوب حفظ القرآن الكريم على يد أبيه ثم تفرغ لطلب العلم على يد مجموعة من أفاضل العلماء، وخلال الحرب العالمية الثانية تحالف إدريس مع بريطانيا فنصبته أميرا على برقة بعد إنتصارها على إيطاليا وإخراجها من ليبيا، وفي عام 1969م تمكن مجموعة من الضباط العسكريين من الإطاحة بنظامه فلجأ إلى مصر وبقي فيها حتى وفاته، للمزيد ينظر: كريمة حشاشنية، حمادي راضية، ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي (1951-1969م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي1945م، قالمة،2018-2019م، ص ص 8-51

[2]- عائلة الباسل: تنتمي عائلة الباسل الليبية إلى قبيلة الرماح في برقة، هاجرت إلى مصر في القرن التاسع عشر كانت لها أملاك كثيرة وأراضي زراعية واسعة وثروة كبيرة، عمل أفراد هذه العائلات في المؤسسات الحكومية في مصر وقدموا مساعدات كبيرة لليبيين الذين هاجروا إليها بعد الإحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911م، للمزيد ينظر: صادق فاضل زغير الزهيري، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، 2017م، ص 66

[3]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص 10.

[4]- برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، تقديم أحمد المنصور، 10 فيفري 2023, 10:30

كانت جدة مصطفى بن حليم من أمه مقيمة معهم كما كانت تقص على بن حليم وعائلته قصص الجهاد الليبي وتغذي فيهم الروح الوطنية أما أمه فكانت مثالا للعطف والحنان على أبنائها وقد حفظت عن[1] أبيها القرآن الكريم وتعلمت من إحدى زوجاته اللغة التركية وأجادتها.

المبحث الثاني: نشأته وتعليمه

أولا: طفولته وشبابه

نشأ مصطفى بن حليم في مدينة الإسكندرية وترعرع فيها، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره كان يرسله والده مع أخيه عبد المنعم في الإجازة الصيفية إلى محلاتهم التجارية للعمل فيها، حيث كانوا يعملون كأي عمال آخرين فلم يكن يسمح لهم بالتنقل في سيارات والدهم بل كانوا يتنقلون على ظهور الإبل، إضافة إلى ذلك أنهم يقومون بأعمال يدوية وأعمال التسويق ويتكفلون بحراسة المخازن وشؤون الشعير ويمضون الليل في الخيام مع العمال الآخرين حيث كان منهم من المهاجرين الليبيين، وقد تعلم مصطفى بن حليم الرماية بالبندقية من السنوسي بوبريدان البرعمي والذي يعد من أشهر المهاجرين من الفرسان الذين عملوا مع السيد عمر المختار، كما كان بن حليم مع أخيه عبد المنعم يمضيان ساعتا فراغهما في الإستماع بإنتباه وتشوق إلى قصص الجهاد الوطني وبطولات المجاهدين التي كان يرويها لهما الشيخ السنوسي، وقد زار بن حليم وطنه مع بعض أفراد عائلته حيث زار مدينة درنة وهو طفل ثم زارها وهو صبي عدة مرات، وكان يلقى حفاوة عظيمة من أهله وأقاربه.

وكان إبن خال والدة مصطفى بن حليم علي بن غلبون أحد المهاجرين الذي أمضوا سنوات عديدة في الجهاد الوطني يعلمه تاريخ الجهاد في مصراته وبطولات المجاهد رمضان السويحلي، وهذا كان يغذي فيه هو وإخوته الروح الوطنية وشعور الإعتزاز ببطولات مجاهدي الوطن.[2]

وفي هذه البيئة المتدينة المحافظة في البيت الفرنسية المتحررة في المدرسة نشأ مصطفى بن حليم.[3]

---

[1]- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق، ص ص 19-20.

[2]- نفسه، ص ص 20-21

[3]- عبد الله مقلاتي، رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم ومهمة تسليح الثورة الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد08, العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2022، ص 168

وفي يوم 29جويليلة 1952م تزوج بن حليم يسرى بنت راشد كنعان في الإسكندرية وأنجب منها ولدين الأول يدعى عمرو أما الثاني فيدعى هاني وكان يسكن مع زوجته ووالدته في حي جليانة في بنغازي وبقي هناك حتى بعد توليه رئاسة الحكومة.[1]

ثانيا: تعليمه

تلقى مصطفى بن حليم أول تعليم له في مدرسة محمد عمورى وهي مدرسة دينية ليبية قضى فيها سنة واحدة، وكان والده يعلمه القرآن الكريم حيث كانت بالنسبة له أهم شهادة يأخذها هي شهادة حفظ القرآن الكريم وهذه الشهادة كانت بالنسبة له بمثابة شهادة البكالوريا، ثم بنصيحة من أحد أصدقاء والده في تونس أرسله هو وأخوه عبد المنعم إلى مدرسة سانت كاترين الفرنسية[2]، ثم إنتقل إلى الثانوية ودرسها في كلية سان مارك، حيث كانت جميع مواد الدراسة تدرس باللغة الفرنسية.

أمام هذا كانت هناك أيضا عناية فائقة وخاصة باللغة العربية، إضافة إلى دراسة علوم أخرى إضافية مثل: الموسيقى والخطابة، كما كان هناك الكثير من الأنشطة والجمعيات الثقافية مما يثري ثقافة الطالب العامة ويوسع أفقه ومداركه، إلا أن مصطفى بن حليم لم يستمر بالدراسة فيها بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م الأمر الذي إنعكس سلبا على تجارة العائلة إذ أصبحت الحرب على الأبواب الغربية لمصر، وقد نتج عنه فرض الأحكام العرفية لهذه المنطقة من قبل الحكومة المصرية وجعلها منطقة عسكرية، مما تسبب بركود تجار العائلة وتكبدها خسائر كبيرة.

ونتيجة لعجز عائلة مصطفى بن حليم لدفع تكاليف دراسته في كلية سان مارك والتي كانت تعد من أغلى المعاهد وأكثرها تكليفا ترك بن حليم الكلية، وقد كان لم يبقى أمامه إلا سنة واحدة للحصول على شهادة التوجيه وإلتحق بمدرسة الخديوي إسماعيل والتي تعد من أحسن المدارس الحكومية بالقاهرة وكان ذلك بتدخل من احد أصدقاء والده، وإنتقل للإقامة في بيت الطلبة الليبيين حيث تعرف على كثير من الطلبة الليبيين الذين كانوا يدرسون في الأزهر ودار العلوم.[3]

[1]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق، ص 42

[2]- برنامج شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة الأولى

[3]- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق، ص ص 22-23.

وفي سنة 1941م حصل على شهادة البكالوريا قسم الرياضيات بدرجة جيد جدا وقدم طب إلتحاقه بكلية الهندسة الملكية[1]، إلا أنه واجه صعوبة بقبوله في كلية الهندسة كونه لا يملك الجنسية المصرية ولا المال اللازم لتغطية نفقات الدراسة غير أن توسط عبد الستار الباسل الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ المصري آنذاك سهل أمر قبوله في كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية عام 1941م.

وفي ماي 1946م تخرج مصطفى بن حليم حاصلا على شهادة البكالوريس في الهندسة المدنية بدرجة الشرف.[2]

المبحث الثالث: نشاطه السياسي، مؤلفاته ووفاته

أولا: بدايات نشاطه السياسي

بعد تكوين إدريس السنوسي إمارته في برقة سنة 1949م بمساعدة من الحكومة البريطانية وجه دعوة إلى جميع الليبين المتعلمين المقيمين في الخارج من أجل العمل لبناء ليبيا فكان مصطفى بن حليم من بينهم وذلك بإقتراح قدمه إليه إبراهيم الشلحي[3]، حيث أن بن حليم عرض فكرة التطوع في الجيش على إبراهيم الشلحي بعد أن تعرف عليه حينما كان طالبا في الثانوية، إلا أن إدريس السنوسي رفض طلب بن حليم وفضل إكمال دراسته للإستفادة منه فيما بعد، وبعد تخرجه من كلية الهندسة وجه إدريس السنوسي الدعوة لإبن حليم بناء على إقتراح الشلحي لملاقاته في بنغازي[4]، غير أن بن حليم كان مترددا كثيرا في البداية بالعودة إلى ليبيا والمشاركة بالحكومة البرقاوية وذلك بعد إستقراره بعمله في الإسكندرية وإمتثاله لطلب والده بالإهتمام بعمله والإبتعاد عن السياسة، إضافة إلى ذلك إضطراب الحالة السياسية في برقة.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، رئيس الحكومة الليبية ...، المرجع السابق، ص168

[2]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص12

[3]- إبراهيم الشلحي: ينحدر من قبيلة الشلوح الجزائرية، هاجر جده إلى ليبيا وإلتحق بالحركة السنوسية، وكان خادما لأحمد الشريف منذ عام 1914م، وإلتحق بجده إدريس السنوسي الذي قربه حتى أصبح صديقة ومستشاره والخادم الأمين والإبن البار له، للمزيد ينظر: مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص ص111-115

[4]- بنغازي: عرفت بنغازي خلال تاريخها الطويل بالأسماء التالية يوسبريدس، برينتش، بنغازى وقد عرفت بإسم بنغازي منذ سنة 1450م عندما أقام بها الولي الصالح سيدي غازي الذي توفي بها وكان أول من إستوطن فيها تجار من إقليم، ومن الجدير بالذكر أنه لم يبق من أثار هذه المدن القديمة إلا النزر اليسير، للمزيد ينظر: ر ج، جود تشايلد، تاريخ مدينة بنغازي، تر صالح جبريل، ط 2، د د ن، د ب ن، 1970، ص ص 9-10

لم تكن الأعذار التي وضعها بن حليم زهدا من الرجل ولا تخوفا من الدخول في العمل السياسي فبعد مقابلته للأمير إدريس السنوسي وافق بن حليم على طلب الملك وطلب منه مهلة شهر ليصفي أعماله التجارية في الإسكندرية.[1]

وفي جوان من عام 1950م عاد بن حليم إلى ليبيا ليتولى وزارة الأشغال والمواصلات بحكومة برقة التي يرأسها محمد الساقزلي بدعم وتأثير من إبراهيم الشلحي الذي قويت علاقته معه ومع عبد الله عابد، فتعاون الثلاثة تعاونا وثيقا أدى إلى نجاحهم في عالمي المال والسياسة، وكان مصطفى بن حليم أذكاهم، وبالتالي هذه الأرضية هيأت الفرصة له ليطمح بالوصول إلى مناصب سياسية أعلى فيما بعد.[2]

بعد تولي مصطفى بن حليم وزارة الأشغال والمواصلات حاول إعادة بناء مدينه برقة وذلك لأنها كغيرها من المدن الليبية شبه مدمرة حيث أدخل العديد من المشروعات الجديدة في ميزانية وزارة الأشغال منها: إنشاء محطة قوية للكهرباء ببنغازي, ومحطة للتليفون وشبكة أنابيب لإيصال المياه من ضاحية بنينة إلى مدينة بنغازي وإصلاحات بالطرق وإصلاحات أخرى بالمدن الأخرى إلا أن المستشار المالي البريطاني مستر كلارك الذي كان حاضرا في جلسة مجلس الوزراء حاول ضغط المصروفات حتى يكون العجز المالي في الحدود المقبولة من لندن، كما إقترح أن يخفض جميع بنود الميزانية بنسبه 25% إلا أن الحكومة الليبية لم توافق على هذا الإقتراح لأن هناك بنود لا يمكن تخفيضها.[3]

شكل محمد الساقزلي[4] لجنة مؤلفة من مصطفى بن حليم وزير الأشغال والمواصلات ومحمد بودجاجة وزير المالية، وكلارك المستشار المالي وعقدت هذه اللجنة عدة إجتماعات في مكتب مصطفى بن حليم وتم فيها مناقشة المشروعات المقرر تنفيذها، إلا أن العجز المالي زاد عما كانت

---

[1]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص ص 13-14

[2]- نفسه، ص ص 15-16

[3]- مصطفى بن حليم صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص ص 34-35

[4]- محمد الساقزلي: ولد محمد السنوسي الساقزلي ببنغازي أواخر القرن التاسع عشر ويرجح قسم من المصادر أن تاريخ ولادته عام 1892م، تعلم في المدارس الرشيدية العثمانية إختاره الأمير إدريس السنوسي عندما شكل حكومة أجدابيا ليكون ضمن طاقمها الإداري وكلفه الأمير بتشكيل الحكومة الثالثه لبرقة، وفي 14 ماي عام 1952م عين رئيسا للديوان الملكي ثم عينه المنتصر في وزارته الأولى، ثم خلف المنتصر برئاسة الحكومة الاتحادية وعين بعدها عميدا لبلدية بنغازي عام 1960م ثم واليا لبرقة، وفي عام 1963م عين رئيسا لمجلس تعمير مدينه المرج وبقي لغايه عام 1969م، للمزيد ينظر: صادق فاضل زغير الزهيري، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا، المرجع السابق، ص 60.

بريطانيا مستعدة لتغطيته وهذا ما جعل اللجنة عدم الوصول الى حل لتخرج من هذه الأزمه المالية، وأمام هذا قام رئيس الوزراء محمد الساقزلي بإرسال وفد إلى لندن لكي يتفاهم مع القسم المشرف على شؤون المستعمرات الإيطالية بوزارة الخارجية البريطانية وتكون الوفد من: مصطفى بن حليم ومحمد بودجاجة وسكرتارية عبد الكافي السمين مدير الجمارك وكلارك المستشار المالي البريطاني ووصلوا الى لندن في 1951م واجتمعوا بالوفد البريطاني في مكتب الخارجية، وإنتهى هذا الإجتماع بإقتراح من إحدى أعضاء بريطانيا ألا وهو تنفيذ بعض المشروعات وتوزيعها على أكثر من سنة وأن توافق بريطانيا على ما يمكن تنفيذه بحسب إمكانيات برقة، وتم تنفيذ هذا المقترح والعمل بتنفيذ المشروعات الضرورية من أجل اصلاح مدينة برقة وبعض المدن الليبية الأخرى خاصه بنغازي.[1]

وفي أكتوبر من سنه 1952م طلب الملك إدريس السنوسي من مصطفى بن حليم تقديم إستقالته وكان ذلك بعد إتهامه بسرقة الأنابيب التي كان يمدها الإيطاليون لتوصيل المياه من إحدى العيون بالجبل الأخضر إلى عدد من القرى المجاورة ونقلها إلى هناك بالتعاون مع عبد الله عابد السنوسي[2]، وأمام هذا قام الملك بتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الأمر وتوصلت اللجنة الى تبرئة مصطفى بن حليم من هذه التهمة ورجع إلى منصبه ناظرا للأشغال والمواصلات وفي مدينة برقه وذلك وفقا للمرسوم الذي أصدره الملك إدريس السنوسي، وقد أثيرت هذه التهمة أقاويل وأحاديث كثيرة بحق مصطفى بن حليم والملك إدريس السنوسي وهذا ما يبين أن لإبن حليم منافسي في الحكومة ودليل ذلك تلفيق هذه التهمة له بهدف إخراجه من الحكومة.[3]

وخلال سنه 1953م من شهر أكتوبر تم إيفاد مصطفى بن حليم إلى لندن بصفة ناظر للأشغال والمواصلات في ولاية برقة بناءا على رغبة محمود المنتصر حيث أرسل هذا الأخير برقية إلى الملك إدريس السنوسي يطلب فيها إرسال مندوب عن ولاية برقة لحصر المباني التي تشتغلها القوات البريطانية، وتقديم معلومات حول المباني التي تحتاج إليها الولاية ليستعين الأخير بتلك المعلومات في

---

[1]- برنامج شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة الثانية

[2]- عبد الله عابد السنوسي: ولد سنة 1905م في التشاد بعدما هاجر إليها والده محمود عابد السنوسي وبعدها عاد عبد الله إلى ليبيا خلال الفترة التي قبل الإحتلال حيث كان له التعاون مع إبراهيم الشلحي، حيث وجه الشلحي بعبد الله عابد ضالته المنشودة من أجل مواجهة خصومه من عائلة أحمد الشريف السنوسي، للمزيد ينظر: محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مج 1، الفرات للنشر والتوزيع لبنان، 2004، ص 80

[3]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص ص 17-18

مفاوضاته مع بريطانيا، وبعد مغادرة مصطفى بن حليم برقة توجه إلى لندن وإلتقى بالمنتصر حيث بين له مهمته أنها تقتصر على موضوع التسهيلات والمباني التي من المفروض منحها إلى القوات البريطانية في برقة، ففي نفس السنة عقد أول إجتماع تفاوضي في وزارة الدفاع البريطانية في لندن حيث ترأس بن حليم الوفد الليبي وأنهى الإجتماع غاضبا بسبب تعنت الاخيرة في إرجاع الأجزاء التي تستخدمها في مستشفى بنغازي، ومن لندن إنتقل بن حليم إلى جنيف لحضور إجتماعات المجلس الإجتماعي والإقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة والذي كان حول موضوع تقديم المعونة المادية والفنية للحكومة الليبية.[1]

إستغل عبد الله عابد السنوسي منصب بن حليم في نظارة الأشغال والمواصلات في ولاية برقة والعلاقة الوثيقة التي تجمعه به وبإبراهيم الشلحي حيث طلب من حكومة المنتصر الإتحادية أن تعيد اليه ألاف الجنيهات التي دفعها بهيئة رسوم على كميات من الحديد المصدره إلى إيطاليا، حيث برر طلبه هذا بأن الحديد الذي شحن من ميناء ليبيا إلى إيطاليا هو من بقايا الحرب بصحراء مصر الغربية ولم يجمع من ليبيا فهو بذلك بضاعة عابرة لا تستوجب دفع الرسوم.[2]

وبعد تأزم الوضع بين الولايات والحكومة الإتحادية أراد الملك إختيار رجل ذات خبرة قانونية وثقة تامة فإختار بذلك رئيس الديوان الملكي محمد الساقزلي وكلفه بتشكيل الحكومة الإتحادية الثانية فقام بتشكيلها في 18 فيفري 1954م[3] وكان مصطفى بن حليم ضمن التشكيلة الوزارية وزيرا للمواصلات، وقد أثار هذا التعيين إستغراب الكثيرين ذلك لأن العلاقه بين الرجلين كانت تتسم بالشك والريبة منذ أن كان بن حليم وزيرا في حكومة ولاية برقة والتي كان فيها محمد الساقزلي رئيسا للوزراء، وقد أكد للكثير أن اختيار تعيين بن حليم هو بتأثير من الشلحي.[4]

وبعد تولي محمد الساقزلي منصب رئاسة الحكومة حدثت أزمة دستورية كبيرة تتعلق بسلطات الحكومة الاتحادية وسلطة الولايات وسلطة المجلس التشريعي الطرابلسي، وهذه الأزمة الدستورية أدت إلى نهاية حكومة محمد الساقزلي وسلم كتاب استقالته فكانت وزارته الاقصر عمرا.[5]

---

[1]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص ص 19-20

[2]- سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مكتبة الأنكلو، القاهرة، 1968، ص 178

[3]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص 24

[4]- محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص 297

[5]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص 24

وفي 8 أفريل من عام 1954م قام الملك إدريس السنوسي بدعوة مصطفى أحمد بن حليم في الوزارة المستقيلة وكلفه بتشكيل الحكومة، وقد فوجئ بن حليم بهذا الطلب ولم يكن يتوقع من الملك إدريس السنوسي أن يكلفه بهذا الأمر لأنه يعتبر نفسه أقل تجربة وأصغر سنا في أن يتحمل مسؤولية كهذه حيث أنه كان يبلغ من العمر ثلاثة وثلاثون سنة إلا أن الملك إدريس السنوسي حاول إقناع مصطفى بن حليم ووعده بأن يساعده، فقبل بن حليم طلب الملك وشكره على ثقته به.[1]

لقد أثار هذا القفز المفاجئ من منصب وزاري إلى رئاسة الحكومة الإتحادية إستغراب الكثير وذلك لأن بن حليم لم يكن معروفا حتى في بلاده وهذا ما جعل البعض يعتقد أن تكليف بن حليم بتشكيل الحكومة ورئاستها مدبر له من قبل،[2] حيث ذهب محمد عثمان الصيد إلى أن هذا التعيين كان من قبل مخطط له من قبل الشلحي الذي سعى إلى إبعاد محمد الساقزلي عن رئاسة الديوان الملكي بحجة أن التعامل معه ليس بالسهل واقترح على الملك تعيين الأخير في رئاسة الحكومة حيث كان الشلحي مقتنع أنه لن يستمر طويلا في الحكم بسبب إندفاعه وسهولة إثارته وهذا ما جعله يقترح على الملك إدريس السنوسي أن يعين بن حليم في حكومة محمد الساقزلي لكي يكون بن حليم بديلا جاهزا بعد إستقالة محمد الساقزلي، إضافة إلى ذلك تكليف مصطفى بن حليم برئاسة الحكومة أثار كذلك اهتمام الأوساط الخارجية.[3]

بعد تكليف بن حليم بدأ بإجراء مشاوراته من أجل تشكيل الوزارة في 8 أفريل سنه 1954م فإستعان بعبد الله عابد السنوسي وفقا لما ذهبت إليه البرقية التي بعثها القنصل الأمريكي ببنغازي إلى الخارجية الأمريكية في تاريخ 9 أفريل سنة 1954م.

وفي 11 أفريل 1954م أتم بن حليم تشكيل حكومته وبقي هو في منصبه رئيس وزراء ووزير المواصلات حيث ضمت تشكيلة بن حليم الوزارية عدد من وزراء الحكومة السابقة وإشراك وزيرين من حزب المؤتمر، وقد لاقت حكومته ترحيبا واسعا على أساس أنها حكومة قوية يترأسها شاب حجم

[1]- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص 59

[2]- محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، مج 2، ص 298

[3]- محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 99

النشاط وتحظى بتأييد الملك والديوان الملكي، إلا أنها واجهت أزمات كثيرة أدى إلى تعديلها خمس مرات ووصفت حكومة بن حليم أنها غير منسجمة طوال فترة تولي بن حليم رئاسته.[1]

سعى بن حليم لتحديد برنامجه الحكومي بالتشاور مع أعضاء وزارته من أجل تطوير اقتصاد ليبيا حيث جاء فيه: التخلص من العجز المالي في الميزانية الليبية وذلك باتباع سياسة تقشفية متعددة وتناسقية والعمل والجهد الجادين لسنوات عديدة وضغط مصروفات الدولة حتى تستطيع الحكومة الوصول إلى الهدف المراد تحقيقه وتنشيط إقتصاد ليبيا ورفع إيجار القواعد الأمريكية والبريطانية في ليبيا وإستبدال النظام الإتحادي بالنظام الوحدوي وبقاء مقر الحكومة في إحدى العاصمتين بصفة دائمة، وذلك بسبب أن إنتقال مقر الحكومة بين طرابلس وبنغازي كل سنة يكلف صرف مبالغ كبيرة ويؤدي عملية الإنتقال إلى فوضى كبيرة، كما تناول البرنامج كذلك التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على المساعدة الإقتصادية وكذلك إعادة النظر في المعاهدة الليبية البريطانية.

قرر مصطفى بن حليم وبالتشاور مع أعضاء حكومته وتحت سريه تامة بضرورة إعلان الرغبة بجلاء القوات الفرنسية عن فزان ولكن بعد إنهاء الإتفاقية من أجل الحصول على دعم الأخيرة، وضرورة إقامة علاقات مع الدول العربية فضلا عن الإهتمام بالتعليم،[2] والواضح أن ابن حليم واجهته معيقات كثيرة خلال تطبيق برنامجه الحكومي حيث كانت أولى المعيقات التي واجهت حكومته هي الأزمة الدستورية، وقد وفق بن حليم في تحقيق البعض من برنامجه وفشل في البعض الأخر.[3]

وفي 23 ماي 1957م قدم إبن حليم كتاب استقالته إلى الملك إدريس السنوسي موضحا الصعوبات التي تواجهها حكومته ومتعللا بسوء وضعه الصحي وقد وافق الملك على استقالته بكتاب شكره فيه على ما قدمه للبلاد.[4]

بالإضافه إلى تولي مصطفى بن حليم منصب وزير المواصلات ورئاسة الوزراء فقد تقلد كذلك منصب وزارة الشؤون الخارجية، وبعد استقالته عينه الملك إدريس السنوسي مستشارا خاصا له بمنزلة ومرتب رئيس وزراء ثم أرسل ليتولى مهمة سفير بالعاصمة الفرنسية باريس فيما بين عامي 1958 و

[1]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص ص 27- 28

[2]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص ص162- 163

[3]- سامي حكيم، المرجع السابق، 252

[4]- سحر جميل جبار، المرجع السابق، ص 74

1960م وبذلك كان أول سفير ليبي في باريس، إبتعد بعد ذلك عن النشاط السياسي وإهتم بالأعمال الحرة.[1]

ثانيا: مؤلفاته

ألف مصطفى بن حليم كتابين هما: كتاب إنبعاث أمة وسقوط دولة وكتاب صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي بالإضافة إلى الردود والتوضيحات التي كان يكتبها مثل: الحياة والشرق الأوسط.[2]

أ) كتاب إنبعاث أمة وسقوط دولة: صدر هذا الكتاب سنة 2003م عن دار منشورات الجمل تضمن 544 صفحة وأربعة أبواب كما إحتوى الكتاب على عدد من الملاحق والوثائق، ويتحدث هذا الكتاب عن الحركة السنوسية ودورها الفاعل في المجتمع الليبي ثم تطرق إلى مرحلة النضال العسكري والسياسي الضاربة التي خاضها بنجاح وأدت إلى قيام دولة ليبيا الحديثة وكيف بدأ الشعب الليبي معركته ضد الثالوث الرهيبي الذي كان يضرب بأطنابه في ربوع ليبيا فشرع في محاربة الفقر والجهل والمرض وبدأت بوادر إنبعاث الأمة تبشر بالخير العميم حتى جاء اليوم الأول من سبتمبر سنة 1969م فسقطت الدولة الدستورية إثر الإنقلاب ولم تقم لها قائمة منذ ذلك اليوم الكئيب.[3]

كما يسلط الكاتب مصطفى بن حليم الضوء على العوامل التي أدت إلى سقوط الدولة الليبية الحديثة، ويكشف أسباب قيام الإنقلاب والتدخلات الأجنبية التي ساعدت على ذلك وساهمت في تمكينه من السيطرة على مقاليد، الحكم كما يقارن بين الوضع خلال العهد الملكي وما آلت إليه الأمور خلال فترة الإنقلاب.

وفي الأخير يختم مصطفى بن حليم كتابه إنبعاث أمة وسقوط دولة بخواطر ووصايا والتي هي حصيلة حياة حافلة وتجارب سياسية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان كما يقدم نصيحة إلى قائد الإنقلاب إضافة إلى مجموعة من ملاحق الوثائق المهمة.[4]

---

[1]– مقابلة مع مصطفى إبن حليم، برنامج لقاء خاص، قناة ليبيا لكل الأحرار، 05 فيفري 2023م، 11:00

[2]– تكرا عز الدين، أعريبي مصطفى، الثورة الجزائرية في الكتابات العربية كتاب فتحي الديب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2020-2021م، ص06.

[3] - https://ferqianibooks.com, 14/03/2023, 18 :00.

[4]– مصطفى إبن حليم، ليبيا إنبعاث أمة...، المصدر السابق.

كتاب صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي: وهي عبارة عن مذكرات كتبها سياسي مخضرم ألا هو مصطفى بن حليم والذي كان له دور بارز في مسار ليبيا السياسي من خلال توليه مناصب وزارية أهمها رئاسة مجلس الوزراء، وقد صدر هذا الكتاب عن دار الأهرام المصرية سنة 1992م موزعة على ثلاثة عشرا باب وإحتوى على عدد من الصور وكم معتبر ومهم من الوثائق الأرشيفية[1]، وقد خصص بن حليم الباب الأول للتحدث عن حياته الخاصة وعائلته وتوليه الوزارة، ويعتبر هذا الكتاب من أهم وأبرز المصادر لمن أراد الإطلاع على التاريخ الليبي قبل فترة القذافي الذي كثرا ما أسدل عليه الستار[2]، حيث تؤرخ هذه المذكرات لفترة حافلة بالأحداث الخطيرة التي تركت بصماتها واضحة على مستقبل ليبيا السياسي وتكشف أسرار وخفايا الإتفاقات الثلاث التي وقعتها الحكومة الليبية مع كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا، كما خصص مصطفى بن حليم في الفصل التاسع المعنون بـ: ثورة الجزائر ودور ليبيا الخطير في مساندتها جزء مهم تحدث فيه عن بعض الأحداث المتعلقة بالثورة الجزائرية وتطوراتها وعن دور ليبيا في دعمها السياسي والعسكري والدبلوماسي من 1954 إلى 1992م.

كما تناولت المذكرات بدايات إكتشاف البترول في ليبيا والمحاولات لكسر الإحتكار النفطي وعن أول محاولة جريئة سنة 1954م لإلغاء النظام الملكي وتطبيق النظام الجمهوري.[3]

ثالثا: وفاته

توفي مساء الثلاثاء رئيس وزراء ليبيا الأسبق خلال العهد الملكي المهندس مصطفى بن حليم عن عمر ناهز 100عام في دولة الإمارت العربية[4] وتقدم مواطنون وشخصيات ليبية وعربية التعازي في وفاة مصطفى بن حليم رئيس الوزراء بحكومة المملكة الليبية ضارعين لله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته.

ويذكر موقع الحياة أن سبب وفاة مصطفى بن حليم كان جراء إصابته بمرض عضال ألم به قبل سنوات وفارق الحياة على إثرها في إحدى المستشفيات في الإمارت، إضافة إلى ذلك أنه لم تكن هناك معلومات كافية ومراجع تحدثت عن وفاة مصطفى بن حليم.[5]

---

[1]– تكرا عز الدين، أعريبي مصطفى، المرجع السابق، ص 6.

[2] - https: //ktabpdf.com, 14/03/2023, 18:20

[3]– مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق.

[4]– قناة ليبيا الحدث، تقرير وفاة رئيس وزراء ليبيا الأسبق مصطفى بن حليم، 14 مارس 2023، 19:33

[5] - https://hayawa shing ton.com, 14/03/2023, 19:50

ويمكننا القول في ختام هذا الفصل أن مصطفى بن حليم شخصية حافلة بالإنجازات والأعمال وخاصة على المستوى السياسي، حيث يظهر هذا من خلال نشاطه السياسي منذ توليه رئيسا للحكومة الليبية إلى تعيينه سفيرا لليبيا في باريس.

الفصل الثاني: الدعم العسكري والسياسي والاجتماعي لمصطفى إبن حليم

المبحث الأول: الدعم العسكري

المبحث الثاني: الدعم السياسي

المبحث الثالث: الدعم الإجتماعي

كثير هي الشخصيات الليبية التي سجلت تضامنها الفعال مع الثورة الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا، ومن هذه الشخصيات رئيس الحكومة الليبية الأسبق مصطفى بن حليم، الذي كان له الدور الفعال في دعم الثورة الجزائرية ومساندتها في مختلف الجوانب والمجالات.

المبحث الأول: الدعم العسكري

أولا: مجهودات مصطفى إبن حليم ودوره في تمرير السلاح عبر ليبيا

نجح مصطفى بن حليم في مهامه الحكومية وأظهر قدرة فائقة في إدارة وزارته، حيث سعى إلى تعزيز الإستقلال الوطني، كما ضبط العلاقات مع القوى المغاربية ذات النفوذ الواسع في ليبيا، إضافة إلى هذا قام بتنظيم شؤون الإدارة وتوحيد الولايات الثلاث في سياسته الداخلية، أما عن سياسته الخارجية فقامت على أساس تعميق البعد القومي والمغاربي لليبيا، حيث تم إرساء علاقات وثيقة مع مصر وتبنت مبادرة الوحدة مع تونس ثم تبنت مسألة دعم الثورة الجزائرية.[1]

تكفل مصطفى بن حليم بمهمة التغطية على نشاط تهريب الأسلحة عبر ليبيا بحكم منصبه وعلاقاته الجيدة مع السلطات المصرية، وخلال زيارته للقاهرة والتي تزامنت مع موعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م فاتحه جمال عبد الناصر[2] في موضوع دعم الثورة الجزائرية وطلب منه شخصيا أن يتكفل بنقل السلاح عبر ليبيا وتسليمه للثوار الجزائريين, فكان رد بن حليم إيجابي كما أشار إلى بعض المعوقات التي قد تواجه المهمة وطلب من جمال عبد الناصر إمهاله للبحث في الموضوع مع الملك إدريس السنوسي والتفاهم معه حول سبل إنجاح هذه المهمة، وبعد عودته نال موافقة الملك إدريس السنوسي وتعهد بن حليم في حالة اكتشفت فرنسا لهذا الأمر يقدم استقالته من

[1]- عماني سعيدة، شبكة الهادي المشيرقي الليبية ودورها في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي نعامة، خميس مليانة، 2020-2021م، ص ص 251-252

[2]- جمال عبد الناصر: ولد في 15جانفي 1918م بالإسكندرية القاهرة, وتوفي في 28سبتمبر1970م بالقاهرة، ضابط جيش، رئيس وزراء (1954-1956م),ثم رئيسا لمصر (1956-1970م)، أنشأ الجمهورية العربية المتحدة القصيرة الأجل (1958-1961) وخاض حربين مع إسرائيل، للمزيد ينظر: محمد عبد السلامي الشامي، جمال عبد الناصر، ص 2، (18-04-2023)، 10:30 https://www.britannica.com/biography/Gamal-Abdel-Nasser

الحكومة ويبرئ ذمة الملك وهذا ما جعله يتكتم على موقف الملك حتى لا يتعرض استقلال ليبيا للخطر وتحمل شخصيا مسؤولية دعم الثورة الجزائرية[1].

وفي طرابلس التي ستكون ممرا ومخزنا للأسلحة، اعتمد بن حليم على أليات عملية وأمنيه لكي يبعد شكوك قائد الشرطة ولاية طرابلس الغرب الإنجليزي جايلز فوضع خطة أمنية محكمة ووافق عليها الملك إدريس السنوسي.[2]

واستطاع بن حليم من خلال خطته إيجاد ألية سلسلة لتهريب السلاح العربي إلى الثورة الجزائرية بوسائل بعيده عن أي شبهة أو ظن قد يخامر فرنسا وجواسيسها، فالسلاح إما سيحمل في سيارات مراقبة من ضباط قوة الدفاع برقة أو يقوم بنقله وتهريبه ضباط الشرطة ولاية طرابلس بأنفسهم.[3]

لقد بذل عبد الحميد وخليته جهود جبارة من أجل إنجاح هذه المهمة، كما التزموا السرية التامة في العمل ولهذا لم يتم اكتشافها رغم الرقابة الأجنبية المشددة واستطاعت الثورة الجزائرية من خلال هذه الخطة السرية تهريب كميات معتبرة من الأسلحة عبر طرابلس وقام بن حليم بتقديم تسهيلات مهمة لتمرير السلاح برا وبحرا، وسعى لتأمين وصولها للمسؤولين الجزائريين وتوالت شحنات الأسلحة المرسلة برا من السلوم بواسطه قوات برقة، وكانت تسلم إلى خلية عبد الحميد بك درنة التي تتكفل بنقلها عبر ولاية طرابلس إلى مخازن الأسلحة التابعة لقيادة الثورة الجزائرية التي كان يشرف كذلك على تأمينها والتستر على نشاط الشبكة الجزائرية المشرفة على إدخال السلاح إلى الجزائر،[4] وتطلبت مهمة إدخال هذه الأسلحة جهودا مضاعفة قام بتنسيقها إبن حليم مع بن بله الذي أشاد بهذه العلاقات والجهود قائلا: هذه العلاقات كانت موجودة والمساعدة كانت حقيقية لكنها كانت تتم في سرية مطلقة لأن ليبيا كانت لا تزال تحت النفوذ الأجنبي ورئيس الشرطة كان إنجليزيا...فكان علي أن أعمل في شروط السرية التامة.[5]

---

[1]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص ص 350-353

[2]- فاتح رجب قدارة، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد أنموذجا, المجلة الجامعة، العدد 17, المجلد 3، سبتمبر 2015، ص ص 21-22

[3]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص 356

[4]- عماني سعيدة، المرجع السابق، ص 255

[5]- أحمد بن بله، مذكرات أحمد بن بله، تر: اللطيف الأخضر، منشورات دار الأداب، دس ن، بيروت، ص 107

ومن خلال ذلك يتضح أن العلاقات التي وجدها أحمد بن بله ومساعدوه في ليبيا كانت متينه سواء مع المسؤولين الحكوميين أو مع المتعاونين الليبيين حيث تركزت على نقطه رئيسية وهي النجاح في مهمة تمرير السلاح وكان ذلك بواسطة مخططات سرية أشرف على أليالتها رئيس الحكومة ومساعده عبد الحميد بك مع تقديم مختلف التسهيلات لتأمين نشاط الجزائريين وإنجاح مهام الثورة الجزائرية في ليبيا.[1]

ثانيا: دور مصطفى ابن حليم في كسب الموقف التركي لصالح الثورة الجزائرية

في أوائل فيفري من سنة 1957م زار رئيس الحكومة التركية ليبيا فانتهزت جبهة التحرير الوطني الفرصة وطلبت من إبن حليم استغلال المناسبة لكسب الموقف التركي لصالح القضية الجزائرية، كما ذكر أحمد التوفيق المدني أن الوفد التركي الذي نزل بالمطار قوبل بمقاطعة شعبية لا نعرف ما إن كانت مقصودة أم عفوية، وأمام هذا حاول بن حليم شرح سبب اعتراض الليبيين عن إستقبال الوفد التركي والإحتفاء به يعود إلى مواقف تركيا من القضية الجزائرية، وأكد عدنان مندريس[2] أن الأتراك يتعاطفون مع القضية الجزائرية، إلا أنهم تربطهم علاقات إقتصادية وسياسية مع فرنسا وسيتم تصحيح الموقف وتداركه، وخلال ذلك اتفق مندريس مع إبن حليم وقاموا بلقاء خاص بعدها ذكر فيه بن حليم فضل الشعب التركي على الأمة الإسلامية وعلى شمال إفريقيا وتحدث عن سياسة فرنسا في الجزائر، إضافة إلى ذلك عرض عليه مطالب الجزائريين من السلطات التركية والتي تتمثل في تغيير موقفها من فرنسا وتقديم المساعدات العسكرية بطريقة سرية للثورة الجزائرية.[3]

أبدى مندريس تخوفا واضحا من تقديم المساعدة العسكرية، لاكن إبن حليم استطاع اقناعه بأن ليبيا تتحمل كامل مسؤولية إيصال الأسلحة للجزائريين في سرية تامة وشدد عليها.

---

[1]- عماني سعيدة، المرجع السابق، ص 256

[2]- عدنان مندريس: ولد عام 1899م في أيدن بالدولة العثمانية كان مندريس عضوا في حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه تاتورك ونائبا عن هذا الحزب في البرلمان ثم انفصل عنه وشكل حزب جديد هو الحزب الديمقراطي فقام من خلاله بإعادة الأذان باللغة العربية وأدخل الدروس الدينية إلى المدارس العامة وأطلق تنمية شاملة عمت أرجاء البلاد وبعد سنوات من الحكم أطاح به الجيش وقام بإعدامه للمزيد ينظر: Aljazeera ,net,08-04-2023,15:23

[3]- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص ص 361-362، أنظر كذلك: إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 122-123

وخلال أسابيع قليلة وصل السلاح التركي واستلمه الجيش الليبي وسط إحتفال عسكري ثم شرع في تسليمها وتسريبها تدريجيا للثوار الجزائريين، وقد بقي أمر السلاح التركي للثورة الجزائرية سرا إلى أن أذاعه توفيق المدني وإبن حليم في مذكراتهما، حيث كان هذا الدعم عبارة عن مخاطرة كبيرة للحكومتين الليبية والتركية، كما تجند إبن حليم والملك إدريس السنوسي من أجل خدمة الثورة الجزائرية، واستغلوا كل الفرص من أجل تقديم الدعم والمساندة لها، وبعد تطور أحداث الثورة الجزائرية وتسارع وتيرتها إزدادت أهمية ليبيا وأصبحت هي المعبر الحقيقي لإدخال الأسلحة الموجهة للثورة الجزائرية وإعتمدت في ذلك طرق ووسائل مختلفة.[1]

ثالثا: طرق ووسائل نقل الأسلحة عبر ليبيا

1- الطريق البحري:

قبل أشهر من إندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر قام أحمد بن بلة بعملية نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا في شهر فيفري 1954م، وتم حمل السلاح في مركب "فخر البحار" الذي كان يستعمل كمركب سياحي إلى منطقة الخميس بليبيا ومن هناك يتم تهريبه إلى الجزائر، إضافة إلى ذلك أنه كان يتم التوقيع قبل وبعد كل شحنة أسلحة تسلم.

وقد وصلت أول شحنة من السلاح بعد إندلاع الثورة الجزائرية مباشرة والذي إشتراها أحمد بن بلة في ليبيا بطرق سلمية، حيث إتخذت طريقها طريقها إلى الأوراس وفق مرحلتين:

أولا: كان السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين في تونس.[2]

ثانيا: يتم نقل السلاح من منطقة التخزين عن طريق الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى بالجزائر

قامت المخابرات المصرية بإعداد وإيصال شحنة أخرى من السلاح إلى شرق الجزائر بواسطة اليخت "إنتصار"[3] وكان ذلك في أواخر ديسمبر من سنة 1954م.

شحنة اليخت إنتصار: لقد وقع الإختيار على هذا اليخت من أجل القيام بنقل عملية السلاح بقيادة بحرى فؤاد ذكرى، ثم تم إختيار أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لإنزال الشحنة عن

[1]- عبد الله مقلاتي، رئيس الحكومة الليبية...، المرجع السابق، ص ص 182-183

[2]- مراد الصديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص 29

[3]- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990,ص 30

طريق قوارب اليخت ويتم تأمينها بمنطقة الإنزال من طرف كل من أحمد بن بلة وعبد الحميد درنة، وفي يوم 06ديسمبر1954م، غادر اليخت إنتصار مصر ووصل إلى شاطئ ليبيا في 08ديسمبر1954م، وتم إنزال الشحنة في سرية تامة وتم تخزينها في منزل عبد الحميد درنة وأشرف عليها أحمد بن بلة وبحماية عبد الحميد درنة.[1]

شحنة اليخت غود هوب: تم إختيار هذا اليخت من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لنقل شحنة السلاح حيث كان ملكا للأمير عباس حليم .

وفي 20أكتوبر 1955م أبحر اليخت متجها إلى المغرب،[2] وتم إنزال الشحنة صباح يوم09نوفمبر1955م ونقلت الحمولة في شاحنات إلى مراكز سرية ليجمع السلاح بمزرعة التشوين بضواحي زوارة، وكان ذلك نتيجة تشديد السلطات الإسبانية سياستها على مناطق الريف التي كان معبرا للسلاح أدى إلى تغيير وجهة اليخت إلى ميناء جوار مدينة زوارة بليبيا وقد تم تحديد مهام اليخت والتي تمثلت في تهريب السلاح إلى السواحل الليبية التونسية، وانطلق اليخت غود هوب في 20 جانفي 1956م من ميناء الإسكندرية مزودا بالسلاح والذخيرة وخطة الإنزال والميناء بقيادة المصري إسماعيل صادق وبالإتفاق مع ممثلي الجزائر وتونس وبمساعدة من عبد الحميد درنة

وفي 21 فيفري 1956م وأفريل 1956م تم الإنزال وتوقفت مهام اليخت نتيجة افتقاده لعنصر السرية ومغادرة طاقمه إلى الباخرة ديفاكس.[3]

شحنة الباخرة ديفاكس: انطلقت الباخرة من ميناء القاهرة يوم 06ماي 1956م محملة بالأسلحة وذخائر للثوار الجزائريين، ووصلت الباخرة دي فاكس في 13 ماي إلى منطقة زوارة بليبيا ثم توجهت يوم 14 ماي إلى الساحل المغربي ووصلت في 20 ماي إلى منطقة مجاورة لمدينة سبتة، وفي 26 جويلية 1956م، انطلقت باخرة من مصر محملة بالسلاح والذخيرة وأفرغت شحنتها في ليبيا بالقرب من زوارة والتي أشرف عليها أحمد مهساس، وأفرغت باقي الشحنة بالقرب من سبتة المغربية، وفي

[1]- مراد الصديقي، المصدر السابق، ص ص 32-33

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 125-126

[3]- نفسه, ص ص127-131

أواخر 1957م تمت مهاجمة الباخرة ديفاكس أثناء عملية نقل السلاح من سوريا وكان ذلك من قبل البحرية الإسرائيلية وأغرقها بطاقمها.[1]

في يوم 04 جويلية 1957م وصلت إلى ليبيا كميات كبيرة من الأسلحة على ظهر المركب خواني لوكاس تم استلامها من الدكتور الأمين دباغين.[2]

2- الطريق الجوي:

يتم نقل الأسلحة والذخائر عبر الجو عن طريق تخصيص مطارين بإتفاق كان بين قائد الجيش الليبي إبن حليم وقائد الطيران ومسؤول المطارات الجنوبية فخصص مطار بلدة نالوت، إضافة إلى مطار أخر يقع جنوب فزان وتم وضع طائرات من نوع داكوتا، وذلك لأنها صالحة للتسرب بين الجبال فلا يتم اكتشافها لقوات العدو حيث يتم حمل السلاح من مصر إلى ليبيا لتصل الى الحدود الليبية جوا .[3]

3- الطريق البري:

يوجد طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر أراضي ليبيا انطلاقا من المناطق الشرقية الليبية لتصل إلى الحدود الجزائرية غربا.

الطريق الأول هو: يقع شمال ليبيا وكان يبدأ من حدود ليبيا المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت ثم مصراتة في مدينة طرابلس ثم يتفرع الطريق إلى مدينة "مدنين بتونس" ليقطع الصحراء التونسية ويصل إلى الحدود الجزائرية أما الفرع الثاني فيتجه جنوبا باتجاه الحدود الليبية الجزائرية مباشرة.[4]

أما الطريق الثاني: هو الخط الجنوبي وهو كذلك يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية إلا أنه يتجه بعد ذلك جنوبا باتجاه وسط الصحراء ويمر على منطقة بوراك ثم فزان ثم سيرد ولاس وغات، ويعتبر أكثر فعالية من حيث نقل السلاح عبر التراب الليبي حيث كانت الأسلحة والذخائر تصل إلى ليبيا بواسطة مراكب ويتم تخزينها بعد إفراغ حمولتها في مزارع في (ببلدة زوارة الليبية)، ثم تنقل بالشاحنات إلى الحدود الليبية التونسية

[1]- مراد الصديقي، المصدر السابق، ص ص36-40

[2]- نفسه، ص 54

[3]- وهيبه سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 79

[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية1954 -1962م ،دار قرطبة، الجزائر، 2012، ص ص 315-317

وفي سنه 1957م تطور نقل السلاح من مصر إلى ليبيا، حيث وقعت إتفاقية مع بعض الليبيين من أجل الإستفادة من شاحناتهم الناقلة للبضائع فيتم شحنها بالأسلحة والذخائر لتصل إلى الحدود التونسية.[1]

وخلال الفترة ما بين 17 مارس 1957م,تم نقل السلاح وتهريبه على أربع دفعات حيث تنطلق الشحنات من مصر عبر عربات السكة الحديدية إلى مرسى بالقرب من الحدود الليبية ويتم تخزينها، ومن هناك تتولى شاحنات يأمنها مندوب الثورة ثم يتم نقل الشحنات عبر حدود ليبيا وصولا إلى حدود تونس ويتم تخزينها في أماكن مخصصة له وتم شراء ستة شاحنات من نوع مرسيدس بالمقطورة، فكانت تنقل الأسلحة بسرية تامة إلى الحدود الليبية التونسية عبر الشاحنات والتي كان يقودها 12 سائقا جزائريا.[2]

المبحث الثاني: الدعم السياسي

أولا: الموقف السياسي لمصطفى إبن حليم من القضية الجزائرية

قام رئيس الحكومة الليبية مصطفى إبن حليم باستقبال رئيس تركيا عدنان مندريس خلال زيارته لليبيا وحدثه على دور الأتراك العظيم في نشرهم للإسلام وبتاريخهم الإسلامي، كما تناول أثناء حديثه معه موضوع شمال إفريقيا وشرح له معاناة الشعب الجزائري وما يعانيه من الظلم والقهر والقمع ومحاولات فرنسا لقمع ثورته، كما صرح مندريس وأبدا تعاطفه على الشعوب الإسلامية جميعا وخاصة شعوب شمال إفريقيا وذلك كونه مسلما ،وقال بأنه يدرك معاناة الشعب الجزائري، كما تقدم مصطفى إبن حليم بالشكر والتشجيع إلى مندريس لمواصلة مساعيه الدبلوماسية الطيبة وأخبره بأن الشعب الجزائري بحاجة إلى المساعدة من كل النواحي.

وقد تقلد مصطفى إبن حليم مهمة سفير ليبيا في باريس، حيث كان مكسبا للقضية الجزائرية ظنا منه أن حكومه فرنسا تكون قد اقتنعت بأن القضية الجزائرية لا يمكن أن تحل عسكريا وإنما بالمفاوضة مع سكان الجزائر، وخلال إستقالة مصطفى إبن حليم من الحكومة جعل الجزائريين يتخوفون من توقف الدعم الليبي، إلا أن إبن حليم طمئنهم بأنه لن يتخلى عن هدفه ودليل ذلك أنه

[1]- مراد الصديقي، المصدر السابق، ص ص 45- 52

[2]- نفسه، ص ص56-63

عندما وصل إلى باريس بدأ في مهمته من خلال محاولة تقربه من أهم الشخصيات السياسية القريبة والتي لها علاقة بديغول.[1]

إلتقى مصطفى إبن حليم بموريس كوف ديمور فيل والذي كان أول وزير خارجية في وزارة ديغول 1958م وكانت تربطه صداقة معه من قبل، وبذلك يكون إبن حليم قد حقق هدفه، حيث أخبر موريس إبن حليم أنه على استعداد للمساعدة ولم يضع فرصة تعيينه في باريس للبحث مع الحكومة الفرنسية لإعطاء الشعب الجزائري حق تقرير مصيره وأوفى موريس بوعده وجعله يلتقي بالجنرال وإلتقى مصطفى إبن حليم بعد ذلك صديقا ثانيا ألا وهو الجنرال جاك جيليبون حيث إلتقى به جنوب تونس أين كان الجنرال قائدا هناك أنذاك وخلال تحدثه مع إبن حليم أدرك أنه متعاطف مع حركات التحرر الوطنية في الشمال الإفريقي كما إعترف بأن الحكومة الفرنسية تمارس سياسة قمعية خاطئة وكان على أمل أن تعطي شعوب إفريقيا استقلالها.

وخلال زيارة مصطفى إبن حليم بباريس إلتقى كذلك ميسو لوي جوكس الوكيل الدائم لوزراة الخارجية، حيث كان جوكس من كبار أنصار الجنرال ديغول أثناء الحرب وإبان حكومة فرنسا الحرة عندما كان مقرها هنا مدينة الجزائر، حيث كان جوكس يعطف عطفا قويا على أمال سكان الشمال الإفريقي في الحصول على حق تقرير مصيرهم والتحرر من الإحتلال الفرنسي.

وعليه فإن هؤلاء الأصدقاء والذين تعرف عليهم مصطفى إبن حليم وإلتقى بهم كانت لهم أيادي ومساعي ناجحة لصالح القضية الجزائرية .[2]

ثانيا: موقف ورد فعل مصطفى إبن حليم وحكومته من إختطاف زعماء الحركة الوطنية

في يوم 22 أكتوبر 1956م قام الطيران الفرنسي بعملية قرصنة جوية وكان ذلك حينما قامت طائرة حربية بإعتراض طريق طائرة مدنية، حيث كانت تنقل خمسة من قادة الثورة الجزائرية وهم (أحمد بن بلة، حسين أيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف ومصطفى الأشرف)،[3] والتي كانت

[1]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق, ص ص 362-364

[2]- جليلي حنان، دور المغرب في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص وطن عربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019،ص ص 27-28

[3]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 116-127

متجهة من المغرب نحو تونس بحضور مؤتمر مغاربي، حيث يذكر رئيس الوزراء إبن حليم أنه قد جاءه إبن بله في أوائل أكتوبر 1956م لمقابلته في بيته بطرابلس وأخبره أنه مسافر إلى الرباط ثم منها إلى تونس بمعية الملك محمد الخامس ملك المغرب من أجل اجتماع هام مع كل من محمد الخامس وبورقيبة، وقد كان رد إبن حليم عليه بإرسال رجال معه لمرافقته إلى العاصمة التونسية بدلا من المخاطرة إلا أن إبن بلة رد عليه بأن غاية الملك محمد الخامس هو أن يصل هو ورفقائه إلى تونس بمعيته.[1]

وبعد عدة أيام بلغ مصطفى إبن حليم خبر إختطاف قادة الثورة الجزائرية وهذا ما أثار ردود فعل شعبية ورسمية اذ صرح إبن حليم قائلا أن عملية القرصنة كان وقعها كبيرا على ليبيا لذلك فقد تم إستدعاء السفير مباشرة ووجهت لحكومته إتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات وإرتكاب الجرائم،

إضافة إلى ذلك قدمت حكومة إبن حليم إحتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة الفرنسية تنكر فيه الأعمال التي قامت بها فرنسا وطالبت حكومته حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من أجل التدخل في فرنسا لإطلاق سراح الزعماء الجزائريين الخمسة كما أضاف إبن حليم أنه سيحمل الحكومة الفرنسية ما سينتج من أحداث في حالة عدم إطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية، وأرسل عبد المجيد كعبار رئيس مجلس النواب ورؤساء المجالس التشريعية في الولايات برقيات إحتجاج إلى رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية يطالبون بإطلاق سراح الزعماء الجزائريين فورا من أجل الحفاظ على السلام في الشمال الإفريقي.[2]

قام مصطفى إبن حليم بإستدعاء سفير إيطاليا وسفير الولايات المتحدة الأمريكية المعتمدين في ليبيا وسلم كل منهما مذكرات توضح موقف من واقعة إختطاف فرنسا للزعماء الجزائريين، حيث جاء فيها "في الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجهة إلى المساعي المبذولة لحل القضية الجزائرية حلا سلميا يحقق الأهداف القومية والوطنية التي يناضل من أجلها الجزائريون قامت السلطات الفرنسية بعملية الإختطاف تلك، وأضاف كذلك بأنه عمل يتنافى مع مبادئ القانون الدولي، وأن ليبيا تطالب بمنح الجزائر حقهم في الحرية والإستقلال".[3]

---

[1]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص 340

[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق، ص229

[3]- نفسه، ص 132

وفي 24 أكتوبر عام 1956م خرجت تظاهرات كبيرة في شوارع طرابلس هاتفة ومنادية بسقوط فرنسا، وفي 27 أكتوبر من العام نفسه قام الشعب في جميع أنحاء ليبيا بإضراب عام تلبية للنداء الذي وجهه المؤتمر العربي الشعبي لجميع البلدان العربية من أجل الإحتجاج على عملية إختطاف الزعماء الخمسة الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسية، حيث أغلقت المحلات التجارية في ليبيا تضامنا مع الشعب الجزائري.[1]

ثالثا: دعم الحكومة الليبية للقضية الجزائرية في المحافل الدولية

سعت الحكومة الليبية بمختلف وسائلها لدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية وذلك للتعريف بقضية الجزائر وكسب الدعم والتأييد لها.

1- في المؤتمرات الإفريقية

القضية الجزائرية كانت قضية محورية بالنسبة لسياسة دول إفريقيا خاصة الدول التي إستقلت، فأصبحت مؤتمراتها تعطي إهتمام لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة الإستعمار الفرنسي، حيث كان للحكومة الليبية دور هام وبالغ يبرز فيه معاناة الشعب الجزائري وهمجية السياسة الاستعمارية الفرنسية.[2]

اجتمع رئيس مجلس الوزراء الليبي مصطفى إبن حليم مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة خلال زيارة هذا الأخير لليبيا في الفترة ما بين 2-6 جانفي 1957م، حيث تحدث الطرفان في هذا الإجتماع عن مجموعة من القضايا والمسائل أهمها القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في الإستقلال وتقرير مصيره.[3]

[1]- بن عبو بلبروات، تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956، عصور الجريدة، العدد 11، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 8-9

[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي..، المرجع السابق، ص ص 245

[3]- محمد سريج، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية إتجاه الثورة الجزائرية، جريدة الصباح، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 14، جوان 2015، شلف، ص 64

وخلال سنه 1959م إنعقد مؤتمر الدول الإفريقية "بمونروفيا"[1]، حيث قام فيه ممثل الحكومة الليبية الدكتور وهبي البوري بإلقاء خطاب شرح فيه معاناة الشعب الجزائري والسياسة الجزائرية القمعية قال فيه " إخوان لنا يقاسون أبشع ألوان الإرهاب والتعذيب منتقدا السياسة الفرنسية الإرهابية مذكرا بممثل الشعب الجزائري جبهة التحرير والحكومة الجزائرية المؤقتة مفندا لإدعاءات فرنسا بعدم وجود من تحاوره وقد حث هذا الأخير أعضاء الدول المشتركة في المؤتمر لدعم القضية الجزائرية والإسراع للإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.[2]

وفي سنة 1960م إنعقد مؤتمر الدول الإفريقية بأكرا[3]، حيث تم فيه طرح القضية الجزائرية من خلال تناول قضية تجارب فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية، فكان الدور الكبير في هذا يعود إلى العنصر الليبي وذلك من خلال الخطابات التي ألقاها السيد وهبي البوري، إضافة إلى ذلك قام المؤتمرون بدعوة جميع الحكومات والمنظمات الإفريقية إلى لزوم مقاطعة بضائع فرنسا وتجميد أرصدتها.[4]

وخلال هذه الفترة كانت الثورة الجزائرية تعيش فترة صعبة جدا وذلك بعد أن وافقت السلطات الفرنسية الدخول في مفاوضات لإصرارها على سياسة فصل الصحراء، حيث وجدت القضية الجزائرية الدعم السياسي والدبلوماسي على مختلف الأصعدة الدولية والإقليمية خاصة خلال مؤتمر الدول الإفريقية والذي إنعقد في ماي 1961م بمونروفيا، وفي أواخر شهر ديسمبر من سنة 1961م، قامت وزارة الخارجية بدعوة نيجيريا من أجل عقد مؤتمر تمهيدي لوزارة خارجية الدول الإفريقية في الفترة ما بين 22 و 25 جانفي 1961م، حيث أقرت ليبيا بعدم حضورها لهذا الإجتماع وذلك بعد علمها رفض حضور الوفد الجزائري من قبل بعض أعضاء الدول المشاركة وللتاكيد على دعمها أصدر عدد من وزراء خارجية الدول الإفريقية وذلك عقب إجتماع الدار

---

[1]- مؤتمر مونروفيا: إنعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبيري مونروفيا بطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الليبيري لمناقشة دعم الدول الإفريقية المستقلة للقضايا الإفريقية وتدعيما للتضامن الإفريقي الأسيوي للقضية الجزائرية، للمزيد ينظر: نعيمة بوحنية، القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1955- 1965م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية, 2015-2016م، ص 47

[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق, ص 245

[3]- مؤتمر أكرا: عقد بعاصمة غانا أكرا حضره ثمانية دول إفريقية وتم عقده للبحث في مشاكل الدول الإفريقية الغير مستقلة، للمزيد ينظر: نعيمة بوحنية، المرجع السابق، ص ص41-42

[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق، ص ص 246-250

البيضاء بالمغرب في 21 جانفي في 1962م، حيث أعلن من خلاله مقاطعة مؤتمر الدول الإفريقية والمقرر إنعقاده في لاغوس ذلك بسبب أنه لم يتم إستدعاء الحكومة الجزائرية لحضور المؤتمر.[1]

2- المؤتمرات الليبية

مؤتمر طرابلس الأول: إنعقد هذا المؤتمر في 16 ديسمبر 1959م بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا بمعية من ملكها الذي كان له الدور الهام والكبير في تسهيل العملية وتسخير كل الوسائل والظروف لإنجاحها، وقد حدث خلال المؤتمرين الأول والثاني تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م والإعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره في 16 سبتمبر 1959م وهو ما جعل من المؤتمر الثالث وهو الإجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث جاءت لتبحث إحتمالات الحرب والسلام في الأراضي الليبية على أساس نفس التطورات الجديدة وتضع دستور للجزائر.[2]

وقد نتج عن هذا المؤتمر الطرابلسي الأول مجموعة من النتائج إنعكست على تطور أحداث الثورة الجزائرية نذكر من أبرزها:

- إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة وذلك من خلال تعيين فرحات عباس رئيسا للمرة الثانية
- تم وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني للجزائر
- توسيع العمل المسلح على أكثر من نطاق داخل التراب الجزائري وخارج فرنسا
- إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية
- التأكيد على أن تكون قاعدة المفاوضات هي مبدأ تقرير المصير بإشراف هيئة الأمم المتحدة
- نشر وتعليم فكرة الوحدة المغاربية العربية.[3]

مؤتمر طرابلس الثاني: في يوم 9 أوت من عام 1961م إنطلقت أشغال هذا المؤتمر وهو الإجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث تمحورت أشغال هذا المؤتمر حول مسألة المفاوضات مع فرنسا وإنتهت يوم 27 أوت 1961م ،وقد تم تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق، ص ص 252-253

[2]- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962م، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 104

[3]- نفسه، ص 108

الثالثة وظهرت تشكيلة حكومية أخرى، إلا أنه كانت هناك صراعات تحدث داخل أجنحة الثورة لكنها لم تؤثر على مسار الثورة خاصة بين حكومة بن يوسف بن خدة وجماعته من جهة وقيادة الأركان بزعامة هواري بومدين من جهة أخرى.[1]

مؤتمر طرابلس الثالث: قرر عقد هذا المؤتمر مؤتمر طرابلس الثالث إبتداء من 27 ماي 1962م إلى غاية 07جوان 1962م، وقد ترأس جلساته محمد الصديق بن يحي ونائبيه عمر وبوداود رئيس فيدرالية جبهة التحرير الجزائرية بفرنسا والعقيد علي كافي قائد الولاية العسكرية الثانية وكانت من نتائجه:

- التفكير في وضع برنامج لمستقبل الجزائر المستقلة
- دراسة المفاوضات الثنائية مع فرنسا حول قضية الإستفتاء[2]

قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة بدعوة المجلس الوطني للثورة مرة أخرى من أجل إجتماع بمدينة طرابلس بالمملكة الليبية، وكان ذلك بعد أن تهيأت كل الظروف من 25 جوان إلى 7 جوان 1962م، وحضر المؤتمر أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة والقيادة العامة لجيش التحرير الوطني، إضافة إلى قادة الولايات الستة،[3] وتم من خلال هذا المؤتمر وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والإجتماعي والإقتصادي لمرحلة الإستقلال حيث لقى هذا المؤتمر نجاحات وذلك بفضل الدور الكبير الذي قام به الليبيون حتى يسمح للجزائريين بوضع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة.

إضافة إلى ذلك جعل جبهة التحرير الوطني مصدر التوجه الحقيقي لكل التنظيمات مثل الحكومة وجيش التحرير الوطني.

تم تحويل جبة التحرير من دورها الثوري خلال مرحلة الحرب إلى حزب طلائعي جماهيري توعوي.

بناء دولة جزائرية ديمقراطية شعبية قائمة على أساس المبادئ الإشتراكية.

وقد تم العمل ببرنامج طرابلس إلى غاية صدور ميثاق الجزائر في أفريل عام 1964م.[4]

---

[1]- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 115-116

[2]- حمدي الطاهر، المرجع السابق، ص 34

[3]- لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992، ص 29.

[4]- حمدي الطاهر، المرجع السابق، ص 35

3- في هيئة الأمم المتحدة

كان للحكومة الليبية دور هام وكبير في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة في دورات هيئة الأمم المتحدة، حيث طرحت في دور 1955م وكان تأخرها قليلا بسبب حداثية إستقلالها.

أما في الدورة الثانية عشر لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة سنة 1957م كانت هي الدورة الأولى التي يتم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالإجماع، وأثناء هذه الدورة قام ممثل ليبيا السيد علي الجربي بإلقاء خطاب إستنكر فيه سياسة فرنسا الإستعمارية الممارسة ضد الجزائريين.[1]

وفي الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة، والتي كانت يوم 16 جويلية 1958م قامت 14 دولة أفروأسيوية بتسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال هذه الدورة[2] وتم إدراج قضية الجزائر خلال هذه الدورة, حيث كانت القضية الجزائرية تشهد تطور كبير خاصة في المجال السياسي، فقد تم إعلان تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 ديسمبر 1958م، أما بالنسبة لموقف الحكومة الليبية فقد كان داعما للقضية الجزائرية ومنددا للسياسة الإستعمارية، حيث ألقى مندوبها محي الدين فكيني[3] خطاب بين فيه إعتراف الحكومة الليبية بالحكومة الجزائرية المؤقتة وقام بدعوة فرنسا للدخول في مفاوضات جدية مع ممثل الجزائريين.

وخلال سنه 1960م قام ممثل الحكومة الليبية السيد فكيني بعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل عادل لها، وفي دورة هيئة الأمم المتحدة سنة 1962م إجتمع السيد فكيني برئيس وزراء الإتحاد السوفياتي خروتشوف وتحدث معه حول بعض القضايا العربية وبين له موقف الحكومة الليبية من القضية الجزائرية.

---

[1]- حليمة نعامي، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2016-2017م، ص 53

[2]- نعيمه بوحنية، المرجع السابق، ص57

[3]- محي الدين فكيني: ولد محي الدين فكيني في عام 1925م في فزان والده هو محمد بن خليفة فكيني، وقد حقق محي الدين نجاحا كبيرا في دراسته، حيث كان سفير ليبيا لدى مصر في الفترة 1957-1958م، ثم نقل عام 1959م كسفير ليبيا لدى الولايات المتحدة ولدى الأمم المتحدة في الوقت نفسه، وفي مارس 1963م تولى منصب وزير الخارجية إلى جانب منصب رئيس الحكومه، وقام بإنجازات عديدة إلا أن حكومته لم تستمر طويلا، للمزيد ينظر https://www.noor-book.com :

وفي أخر دورة تتم فيها مناقشة قضية الجزائر، والتي كانت في الدورة السادسة عشر لهيئة الأمم المتحدة في سنه 1960م، بين الممثل الليبي فيها ما يعانيه الشعب الجزائري من مأساة وظلم وقهر والسياسة الفرنسية المضطهدة، كما دعا فرنسا بضرورة إعترافها بحق تقرير مصير الشعب الجزائري وأن تستمر المفاوضات بين الطرفين وأشار إلى العراقيل التي تضعها فرنسا في طريق الجزائر لتأخر المفاوضات مبررا موقف حكومته المؤيدة لسلامة ووحدة الأراضي الجزائرية وأنها ضمن حدودها الجغرافية وحق شعبها في نيل الإستقلال.[1]

المبحث الثالث: الدعم الإجتماعي

أولا: أسبوع الجزائر

أسبوع الجزائر في ليبيا وبصفة خاصة في طرابلس وتتجلى فيه روح التضامن الليبي مع الجزائر قوية وثابتة، فالمراد بأسبوع الجزائر هو أسبوع يخصص لصالح الثورة الجزائرية وتعبئ فيه كل الطاقات والإمكانيات للتضامن مع الجزائر وتقام فيه الحفلات والمهرجانات لجمع التبرعات بحضور المسؤولين الليبيين وتساهم فيه الحكومة وجميع موظفو الدولة والجيش مساهمة مادية مشجعة.[2]

وفي 22 أفريل من سنة 1960م تقرر إقامة أسبوع الجزائر فنظمت من خلاله حملات لجمع التبرعات والتعبئة إستطاعت من خلاله جمع أكثر من 2500 جنيه وفحص أكثر من 12100 بطاقة[3] حيث أثبتت هذه العملية وهذه الهبة التضامنية بكل فئات الشعب الليبي وبمختلف طبقاته مدى تضامنه مع الشعب الجزائري، كما صدر قرار كذلك من مجلس الوزراء الليبي بتبرع رئيسه وأعضائه بمرتب يوم واحد بصندوق في أسبوع الجزائر، وتسير على هذا النسق مختلف هيئات وأركان البلد ورجال العلم والتربية فيشاركون جميعهم ماديا ومعنويا مع القضية الجزائرية.[4]

وكان لوسائل الإعلام كالاذاعة أيضا دور هام في أسبوع الجزائر، فكانت تخصص حصص تتحدث فيها عن أسبوع الجزائر بطلب من اللجنة إضافة إلى الفرق الفنية والرياضية التي كانت تحيي حفلات ودورات لصالح القضية، كما كانت اللجنة أيضا تطلب من الحكومة والوزراء التعاون

[1]- حليمة نعامي، المرجع السابق، ص ص 53- 54

[2]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية...، المرجع السابق، ص 117

[3]- نفسه، ص 117

[4]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 117

والتضامن وتقوم بالإتصالات مع مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس لتزويدها بالصور والأشرطة والكتب والمجلات التي تتناول تطورات الثورة الجزائرية، وتسعى اللجنة كذلك إلى التنسيق مع الجهات الرسمية للحصول على التسهيلات لسير ونجاح أعمال أسبوع الجزائر.[1]

وقد أرسل رئيس الحكومة الليبية رسالة إلى اللجنة المشرفة يعبر فيها أنه مستعد مع حكومته وجميع الموظفين لإنجاح أسبوع الجزائر وخاصة أن الملك وحكومته كانوا يقومون بفتح مهرجانات كبيرة يجمعون فيها التبرعات وكانت عمليات التبرع ليست يوم واحد فقط بل كانت على مدار السنة.[2]

وكانت المساعدات المالية على نوعين:

المساعدات النقدية وتمثلت في الأموال النقدية وثمن جلود الأضاحي وتقدم إلى اللجنة المساعدة بعد جمعها، أما بالنسبة لزكاة الفطر وزكاة الحبوب والزيت فكانت تقدم للجزائريين[3] وكذا الملابس، وإضافة إلى ذلك قاموا بخصم نسبة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة لجمع التبرعات من الأفراد والهيئات والشركات التجارية.[4]

أما النوع الثاني من المساعدات فكانت المساعدات العينية وتمثلت في الحلي والأغطية والأفرشة والملابس والأجهزة الإلكترونية ووسائل النقل وغيرها من مستلزمات الحياة، وقد استغلت اللجنة المناسبات الدينية من أجل زيادة حجم التبرعات وحرصت أن تكون المساعدات المالية على مدار السنة.[5]

إضافة إلى ذلك نجد العديد من المؤسسات الإقتصادية والأفراد تبرعوا بسياراتهم وأجهزة الراديو ومعدات أخرى، وكما أعلنت صحيفة الرائد أن مدخول بيعها اليوم السبت سيمنح ليوم الجزائر، ومنه

---

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق، ص 111-112

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 555

[3]- بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب 1954-1962م، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 25

[4]- عمار بن سلطان وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 135

[5]- بسمة خليفه أبو لسين، المرجع السابق، ص 26-29

أن شرائح المجتمع الليبي بمختلف أنواعه وطبقاته قد تفاعل مع تطورات أحداث الثورة الجزائرية، حتى المرأة الليبية كان لها الدور في الدفاع عن القضية الجزائرية.[1]

ويمكننا الإشارة إلى الدور البارز الذي قام به الهادي المشيرقي[2] ووقوفه ومساندته إلى الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، وكذلك علماء الدين في ليبيا كان لهم الدور في دعم الجهاد في الجزائر وقد افتى شيوخ الليبيين بوجوب الجهاد في الجزائر وجواز تقديم الصدقة وأموال الزكاة لهم، كما شاركت كذلك هيئة الفتوى الليبية في دعم خيار المقاطعة الاقتصادية باعتبارها ذات أهمية، حيث اعتبروا أن مقاطعة العدو والمحارب من واجبات المسلمين.[3]

ثانيا: رعاية اللاجئين الجزائريين

تعد قضية اللاجئين الجزائريين أثناء الثورة الجزائرية من أكبر المأسي التي عانى منها الشعب الجزائري نتيجة السياسة الفرنسية الوحشية، حيث لجأ الكثير من السكان الجزائريين إلى خارج الجزائر وإلى الدول المجاورة، وبإزدياد هذه الطائفة قام الهلال والصليب الأحمر الدوليين بمجموعة من الإجراءات وقدما المساعدة لمختلف الفئات المحرومة خاصة على الحدود، وفي ليبيا تحركت أيادي الخير لتقدم خبرتها وكفائتها إلى جانب الهلال الأحمر الجزائري بليبيا لتوحيد جهود المحسنين، فقد أطلقت أول حملة لرعاية الأيتام سنة 1956م، فقامت أسر ليبية متطوعة بكفالتهم بالتنسيق مع هيئات إجتماعية حكومية وغير حكومية[4].

أصدرت لجنة الهلال الأحمر الجزائري قرار يقضي بتطبيق نظام الكفالة الذي يستمد قواعده من الشريعة الإسلامية، حيث أصدرت تعهدات يوقعها كل من يرغب في كفالة أحد أبناء الجزائريين ويحتوي هذا التعهد على معلومات الكافل من: اسمه ومهنته ومقر إقامته وأن يلتزم بتربية الكفيل تربية

---

[1]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية...، المرجع السابق، ص ص118-119

[2]- إبراهيم الهادي المشيرقي: هو الهادي إبراهيم محمد أحمد المشيرقي من مواليد طرابلس الغرب في 19 جانفي 1908م سياسي ليبي عرف بدعمه للثورة الجزائرية ومؤسس نادي الموسيقى في سنه 1933م، وهو الأول من نوعه وكذلك مؤسس النادي الأدبي طرابلسي، وهو أول رئيس ليبي بالجمعية المزارعنة سنه 1947م وعضو في لجنة المساعدات المقدمة للجزائريين كما عرف بدعمه للقضية الفلسطينية، ألف العديد من المؤلفات منها ليبي في اليابان وكتاب قصتي مع ثورة المليون شهيد، للمزيد ينظر: الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص5-7

[3]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص 59- 60

[4]- نفسه، ص 60

حسنة وأخلاقية والإعتناء بكامل شؤونه المعيشية والدراسية مع السماح له بالإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني متى طلب منه ذلك بعد سن البلوغ مع إحتفاظ الكفيل بإنتمائه واسمه ، فقد وضع الهلال الأحمر هذه الإجراءات والقواعد ليضمن حقوق الكفيل.[1]

كان لأعيان ليبيا وكبار تجارها دور كبير وهام في التكفل بأبناء الجزائريين ورعايتهم ونذكر منهم يوسف مادي الذي قدم خدمات جليلة لصالح الثورة الجزائرية، فخلال زيارة فرحات عباس لرئيس الحكومة المؤقتة ليبيا طلب منه يوسف مادي السماح له بتربية 50 طفلة يتيمة جزائرية وتمت الموافقة على طلبه فقام بتجهيز بناية منحت له من طرف السلطات الليبية فأصلحها وأثثها فأصبحت إقامة خاصة ببنات الجزائر، حيث إستفدن كذلك من مزاولة الدراسة في المدرسة المجاورة للبناية.

بذلت لجنة جمع التبرعات مجهودات كبيرة في رعاية أبناء الجزائريين، فقد سعت إلى توفير شروط الراحة لأبناء الجزائر وهذا ما جعلهم يشعرون كأنهم في وطنهم الأصلي وسط عائلاتهم نظرا لما وجدوه من ظروف ملائمة في وسط الليبيين،[2] كما أبدى كذلك بعض المحسنين من ليبيا استعدادهم لكفالة مجموعة كبيرة من أطفال الجزائر وإيوائهم في مدارس داخلية خاصة ونفقتهم، وقد بلغ مجموع الأطفال الذين تكفلت بهم ليبيا ما يزيد عن 500طفل وطفلة.[3]

ثالثا: دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية

لقد تفاعلت كل شرائح المجتمع الليبي مع الثورة الجزائرية، فالمرأة الليبية كانت هي الأخرى لها دور هام في مساندة ودعم الثورة الجزائرية وبالتالي كان من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات، حيث عملت المرأة الليبية على تقديم ما بوسعها من خلال أسابيع الجزائر التي كانت تقام في ليبيا.[4]

---

[1]- بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص122

[2]- محمد الطاهري، عبد القادر عزوزي، دور الشعب الليبي في الثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017م، ص 60

[3]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص61

[4]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية...، المرجع السابق، ص 118

فالمرأة الليبية التي توصف بأنها شديدة المحافظة على العادات والتقاليد بحيث لا تخرج ولا تشارك في حفلة أو إجتماع، إلا أن الأمر اختلف مع الثورة الجزائرية، فقد أقامت النساء الليبيات حفلات كبيرة حضرها عدد كبير من النساء الليبيات وتبرعن جميعهن بأعز ما يملكن من لباس وحلي ومنهن من تبرعت بكل ما ملكت من صياغة يبلغ ثمنها مئات الألاف وكذلك الحليب الذهبية والفضية، وكل هذا لصالح الثورة الجزائرية.[1]

ومنهن بهيجة المشيرقي بنت السيد الهادي المشيرقي[2] والسيدة عادل محمد باكير زوجة الهادي المشيرقي والتي سارت على نفس دربه وقدمت بيتها كاملا للمناضلات الجزائريات وللضيوف المجاهدين وشاركت زوجها في أخطر المهمات التي كلف بها خاصة في قلب أوروبا ، حيث التنظيمات الفرنسية الدموية المعادية للجزائر،[3] وقد قامت بإستقبال المناضلات الجزائريات عدة مرات أثناء زيارتهن لليبيا في بيت بهيجة المشيرقي التي كانت تستضيف النساء الجزائريات القادمات لتمثيل الجزائر خلال المناسبات الثورية وتقيم على شرفهن الحفلات النسوية من أجل الحديث عن القضية الجزائرية وثورتها ودور المرأة الجزائرية في الكفاح

وفي هذا المجال قامت بهيجة المشيرقي بنشر العديد من المقالات في الصحف الليبية وبث أحاديث إذاعية خلال المناسبات الجزائرية دعت فيها إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية ومساندتها، وحث المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر ونصرة كفاح نساء الجزائر.[4]

وقد برزت في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بطرابلس الغرب الأنسة بهيجة الهادي المشيرقي التي اتخذت سلاح القلم كأسلوب للنضال وحشد الدعم، وذلك بما كانت تكتب على صفحات الجرائد

---

[1]- محمد الطاهري، عبد القادر عزوزي، المرجع السابق، ص 51-52

[2]- بهيجة المشيرقي: ولدت بطرابلس يوم الجمعة 25 أكتوبر 1940م درست بمدرسة المدينة القديمة للبنات، كما إنضمت إلى كلية المعلمات، وبعد تخرجها حاولت أن تكمل تعليمها الجامعي، إلا أنه لم يسمح لها بمواصلة الدراسة بسبب العادات والتقاليد ومحافظة العائلة الليبية، وقد نشأت في بيت يقدس ويؤمن بالجهاد في سبيل تحرير الأوطان، حيث إلتحقت بجمعية النهضة النسائية وساهمت في تحرير رسائل والدها للزعماء والرؤساء لصالح قضايا التحرير وبرزت بهيجة المشيرقي في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية، وذلك عبر جريدة طرابلس الغرب وكان لها العديد من الكتابات والمقالات وكان لها دور في أسابيع الجزائر، للمزيد ينظر: عماني سعيدة، المرجع السابق، ص ص 156-164

[3]- إبراهيم الهادي المشيرقي، المصدر السابق، ص 266

[4]- عمار بن سلطان وأخرون، المرجع السابق، ص 124

والصحف الليبية وذلك بهدف كسب المزيد من الدعم والمساعدات ومحاولة بلورة الموقف الإيجابي للمرأة الليبية في مساندتها لشقيقتها على أرض المعركة في الجزائر.[1]

لقد قدمت المرأة الليبية صورة مشرفة عنها ليس فقط في العطاء المادي والأدبي فحسب بل حتى بالتضحية بالنفس، ويظهر هذا من خلال إنضمامها للعمل العسكري فكانت برنه بنت العلمي التي قامت بعبور الحدود والإنضمام إلى جيش التحرير الوطني، حيث شكلت بهذا رمزا نسائيا من أجل المشاركة الليبية في الكفاح التحرري، وقد تكررت هذه الشجاعة عند حليمة عبد السلام البكري والتي كانت سباقة بإرسال أول طرد إلى مقر الهلال الأحمر الجزائري بطرابلس بعد النداء الذي وجهه مراسل جريدة طرابلس الغرب في الجزائر، فيما عرف بحملة الطرود، والتي قام من خلالها الليبيين بالدعوة إلى مد المجاهدين بما يحتاجونه من أدوات الإستعمال اليومي كالصابون وشفرات الحلاقة والجوارب وغيرها من الحاجات اليومية.[2]

وهكذا كانت مسيرة مصطفى إبن حليم في دعم الثورة الجزائرية حافلة بالإنجازات والأحداث منذ أن هندس مع أحمد بن بلة لتهريب السلاح عبر ليبيا وساهم في تحريك قضية الجزائر في الأواسط البارسية، حيث نهض بمسؤوليات جسيمة لخدمة الثورة الجزائرية في مرحلة حاسمة من تاريخهما وأسهم بدور أساسي في دعم نشاط الثورة التحريرية السياسي والدبلوماسي والعسكري والإجتماعي.

[1]- الهادي إبراهيم المشيرقي، المصدر السابق، ص 271

[2]- محمد الطاهري، عبد القادر عزوزي، المرجع السابق، ص 52-53

الفصل الثالث: رد فعل فرنسا على الحكومة الليبية

المبحث الأول: الأسلاك الشائكة المكهربة (شال وموريس)

المبحث الثاني: معركة إيسين3 أكتوبر 1957م

المبحث الثالث: محاولة إغتيال أحمد بن بلة

بعد مساندة الحكومة الليبية للقضية الجزائرية وتقديم الدعم لها في مختلف الأصعدة والمجالات، قامت فرنسا بأعمال إجرامية كان الهدف من ورائها هو قطع المدد والدعم عن الثورة الجزائرية وردا على الحكومة الليبية.

المبحث الأول: الأسلاك الشائكة المكهربة (شال وموريس)

في الوقت الذي تصاعد فيه الكفاح وتوسعت رقعة الجهاد باشرت السلطات الإستعمارية الفرنسية في إنتهاج سياسة محكمة لقمع الثورة التحريرية فعملت على إقامة خطي شال وموريس اللذان يعرفان بخطي الموت أو الحاجز القاتل.

أولا: إنشاء خطي شال وموريس

في أواخر عام 1956م أمر وزير الدفاع الفرنسي موريس أندري[1]، بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية لمنع وصول السلاح[2]، حيث يمتد خط موريس من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء جنوبا إنطلاقا من شرق مدينة عنابة إلى الجنوب مدينة تبسة ويبلغ طول هذا الخط 480 كلم أما عرضه يختلف من منطقة لأخرى تبعا لإختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة، حيث تراوح عرضه بين 6 و 12 مترا إلى غاية 60 مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5000 فولط[3]، كما زود الخط بالألغام والأسلاك الشائكة وداخلها توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي وبه جهاز إنذار لمركز المراقبة على طول الحدود كما أقيم على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدها عن الأخر من 5 كلم وأقيم بكل واحدة منها حوالي 300 جندي مزودين بالمدافع والبنادق.[4]

---

[1]- موريس أندري: رجل سياسي فرنسي ولد في 10 أكتوبر 1900م جند سنة 1939م وتقلد بعد ذلك العديد من الوظائف إلى غاية تعيينه وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957م في عزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، للمزيد ينظر: نظيرة شتوان، الثورة الجزائرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بالقايد، الجزائر، 2007-2008م، ص 479

[2]- يوسف مناصرية وأخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 21

[3]- جمال قنديل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر، 2006، ص 51

[4]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1957-1962م، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، د س ن، ص 221-222

ولإحكام فرنسا قبضتها قامت بإنشاء خط شال نسبة للجنرال الفرنسي موريس شال[1] وذلك لتدعيم الخط الأول، وإمتد خط شال هو الأخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، حيث يقترب منه حينا ويبتعد منه حينا أخر حسب أهمية المواقع والمناطق، وتمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم وهو مجهز تجهيزات أشبه بخط موريس لكنه يعد أكثر جهنمية.[2]

ثانيا: أهداف خطي شال وموريس

الأهداف:

- حماية السكك الحديدية الممتدة على الحدود والتي تنقل الأسلحة والمؤونة ومنع تسرب المحاربين.
- منع شرارة الكفاح المسلح من الإنتشار والإمداد.
- الضغط على جبهة التحرير الوطني وحرمانه من كل موارد التموين.
- إيجاد فرصة لقادتها وعساكرها المهزومين.
- منع التواصل والترابط اللذان ينعشان الثورة وإيقاف إمداد صداها إلى الخارج خاصة الدعم الليبي عن طريق إحتكار وسائل الإتصال والتعميم الإعلامي.
- الرقابة والحظر على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي خاصة بعد دخول القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمال الجمعية وحصولها على مساندة الرأي العام العربي والإسلامي والدولي.[3]
- استخدمت فرنسا هذه الأسلاك الشائكة للحد من الخسائر الإقتصادية التي تعرضت لها بعد ضرب الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية المصالح الإقتصادية الفرنسية.

---

[1]- موريس شال: ولد موريس شال بفرنسا في 5 أكتوبر 1905م، إلتحق بالمقاومة سنة 1954م وتقلد العديد من المناصب إلى غاية نهاية ماي 1958م، حيث كان قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر إلى غاية شهر أفريل 1961م، للمزيد ينظر: جمال قنديل، المرجع السابق، ص84

[2]- محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 146.

[3]- بثينة طيور، عيشة ناصري، السياسة الفرنسية الإستعمارية إتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية وردود فعل الثورة الجزائرية من 1954-1962م، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019-2020م، ص ص 49-50

– عمدت السلطات الفرنسية على حماية مصالحها الإقتصادية بتدعيم الخطوط المكهربة والألغام من الجهة الشرقية من مصانع وثروات إقتصادية.

– الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني ومحاصرة الثورة من الداخل والخارج والإعتراف بضعفها للتصدي لتلك السدود الجهنمية.

– وضع حد لنشاط الثوار وإيقاف الأسلحة والذخيرة والمؤونة وتعطيل الحركة في الداخل والخارج.[1]

ثالثا: مظاهر تأثير خطي شال موريس

1– التأثير العسكري

أصبحت الثورة الجزائرية تعيش حالة خطر كبيرة خاصة بعد تعزيز خط موريس بخط شال، حيث تعرض العديد من جنود جيش التحرير الوطني للإبادة أثناء محاولاتهم العبور عبر الحدود الشرقية محملين بالسلاح والذخيرة بسبب إنفجار الألغام والقصف المدفعي والملاحقة والمطاردة من طرف قوات الإستعمار الفرنسي[2] وأصبحت الأسلحة تدخل بكميات قليلة بعد صعوبة ومشقة كبيرة، حيث كان خط موريس جدار من نار فكان مقبرة لعدد كبير من الضباط والجنود.[3]

في أوائل أكتوبر من سنة 1957م أصبحت نسبة عبور وإختراق الأسلاك الشائكة منخفضة بسبب سقوط أعداد كبيرة من المجاهدون وسط الألغام الهالكة والأسلاك المكهربة الشائكة[4]، ففي هذا السياق يذكر علي كافي أن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي وكثيرا ما يصطدمون بقوات العدو أو يقعون في كمائن فيصمدون تحت وابل قنابل المدافع والطائرات... وعند الوصول إلى الخط المكهرب كان لابد من مجابهة الألات الجهنمية بالخبرات المتواضعة، فيحفرون أنفاقا تحت الخط وقد يأخذ منهم عدة أيام تحت ألم الجوع والبرد والثلج وكم من مجاهد بقي رمادا وأخر أرضا ليمر فوق جسمه مجاهد[5]، إضافة إلى ذلك يذكر أيضا ويؤكد العقيد

[1]– بثينة طيور، عيشة ناصري، المرجع السابق، ص 51

[2]– جمال قنديل، المرجع السابق، ص 94

[3]– زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 53

[4]– جمال قنديل، المرجع السابق، ص 97

[5]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 220

عمر أو عمران في تقرير أرسله إلى لجنة التنسيق والتنفيذ "أن جيش التحرير الذي صار قوة معتبرة بفضل مجندي وسلاحه يعرف خسائر ثقيلة، حيث سقط أكثر من 600 مجاهد خلال شهرين بمنطقة بوشقوف".[1]

2- التأثير الإقتصادي

قامت فرنسا قبل إنشاء الخطوط الشائكة المكهربة بمشروع بتفريغ منطقة الحدود الشرقية وإجلاء أهاليها، حيث قامت بتخريب المنازل والمزارع ومسح الأراضي وقطع الأشجار وقتل الحيوانات والمواشي وذلك لمنع الزاد على المجاهدين ومنع أي وسيلة يستفيدون منها[2]، فمن خلال هذه الأعمال التخريبية التي قامت بها فرنسا عطلت حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي ونشاطهم الفلاحي والرعوي والذي يمثل نشاط المنطقة وأصبحوا يرتادون أراضيهم بناء على رخصة تصدرها لهم السلطات الفرنسية العسكرية.[3]

أما من ناحية إنشاء الأسلاك الشائكة فقظ كلفت فرنسا مصاريف باهظة من مالية خزينة الدولة الفرنسية، ومنه فقد إنعكست ضخامة هذه الميزانية بالسلب على فرنسا عامة وعلى حياة المواطن الفرنسي خاصة الذي أتعبه إرتفاع المعيشة وتوقيف وتعطيل المصاريف الحربية اليومية.[4]

3- التأثير الإجتماعي

بعد عمليات الترحيل والبطش التي قامت بها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على سكان منطقة الحدود الشرقية عقابا لهم وإنتقاما منهم نتيجة دعمهم للثورة الجزائرية[5]، أصبح السكان يتمركزون على طول الحدود ومن البحر إلى الجنوب وإجتمعوا في القرى والمدن الصغيرة لأنهم فضلوا التمركز في المناطق التي تقرب من الحدود التي جاءوا منها، ومن جهة أخرى أدركت الثورة أهمية ودور الثورة في التعريف بالقضية الجزائرية وأنها تبين وتظهر حقيقة المعاناة التي يعيشونها وهذا ما شجع العديد من الصحف العالمية لنشر وإظهار هذه المعاناة من أجل لفت إنتباه الرأي العام العالمي حتى يتعاطف

[1]- جمال قنديل، المرجع السابق، ص 97

[2]- الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001 ص 148

[3]- جمال قنديل، المرجع السابق، ص 107

[4]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 149

[5]- جمال قنديل، المرجع السابق، ص 108

ويساند الثورة الجزائرية، وهذا بالفعل ما جعل العديد من المنظمات العالمية زيارة اللاجئين الجزائريين والتعاطف معهم ومساندتهم.[1]

المبحث الثاني: معركة إيسين3 أكتوبر 1957م

أولا: أسباب المعركة إيسين

شهدت منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود الجزائرية الليبية عدة أحداث عسكرية، لكن من أهم الأحداث والتي أخذت أبعادا دولية هي أحداث معركة إيسين التي وقعت في 03 أكتوبر 1957م، والتي كانت نتيجة عدة عوامل وأسباب نذكر منها:

كسب جيش التحرير الوطني الدعم والتأييد من منطقة إيسين في كل نشاطاته وتحركاته وكل عمل يقوم به، وكانت فرنسا قد حاولت من قبل مناورة وإغراء سكان المنطقة من أجل كسبهم لجانبها.[2]

وبموجب القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام قامت الثورة الجزائرية ببسط نفوذها على هذه المنطقة وزاد إهتمام الثورة بهذه المنطقة بعد ظهور سياسة فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، وما أدى إلى نجاح الثورة الجزائرية في بسط نفوذها على هذه المنطقة هو طبيعة التركيبة الإجتماعية لسكان الحدود الجزائرية الليبية، وهذا ما سهل من مهمة نشاط الثورة الجزائرية وإفشال مناورات وإغراءات السياسية الإستعمارية الفرنسية.

ومن خلال النشاط العسكري والتنظيم الثوري الذي كان جيش التحرير الوطني يقوم به في المنطقة، كانت القوات الفرنسية تقوم بعمليات ودوريات عسكرية على الحدود الليبية الجزائرية من أجل مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني ونشاطه حتى أن المهاربين العاملين تحت القوات الفرنسية كانوا يقومون بغارات على بعض مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية الليبية وعلى أماكن مراكز التمويل للثورة الجزائرية[3]، كما قاموا بشن هجومات على بعض المراكز الجزائرية مثل مركز عين قزان بالجزائر ومركز فزان بليبيا.

---

[1]- بثينة طيور، عيشة ناصري، المرجع السابق، ص 53-54

[2]- محمد ودوع، معركة إيسين 03 -10-1957، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، جامعة الجزائر، جانفي 2013، ص ص 49-50.

[3]- نفسه، ص 50.

كانت السلطات الفرنسية تقوم بخلق قوات محلية من التوارق موازية لقوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة وتهدف إلى خلق شوكة ضد ليبيا والجزائر خلال ذلك الوقت بإيجاد حكومة التوارق، وأمام هذا قامت الحكومة الليبية بعملية إفشال هذه المؤامرة.[1]

وخلال هذا كانت القوات الفرنسية المتمركزة في منطقة جانيت تأكدت أن القوات الجزائرية تتمركز في منطقة الجنوب الليبي وأصبحت المنطقة معرضة للهجومات من طرف القوات الفرنسية.

وفي هذه الفترة أرسلت قيادة القوات الليبية ثلاثة ضباط ليبيين وهم مصطفى مينو والمدعو عبد ربو ومحمد بن الدم من أجل القيام بعملية الإستطلاع على الأوضاع، ومن خلال هذا تم إكتشاف أن القوات الفرنسية تخطط لشن الهجوم على الجزائريين المتمركزين في منطقة الفاوت، حيث قام قائد الجيش الليبي نوري الصديق بنقل مركز جيش التحرير الوطني الجزائري الذي يتمركز بمنطقة الفاوت وكان مستهدفا إلى مركز قيادة جيش القوات الليبية بغات وكلف وحدات عسكرية ليبية وعلى رأسها موسى الجزلة و عبد الله حلو أن يعسكرو في منطقة الفاوت برفع العلم الليبي وذلك من أجل تظليل القوات الفرنسية، وقد تم الإتصال بعد ذلك بقائد الحامية الفرنسية بغات روسو وأخبرهم أن وجود القوات الجزائرية في الجنوب الليبي هي مجرد إدعاءات من السلطات الفرنسية وليست صحيحة، ومع ذلك هاجس وقوع غارات فرنسية على المنطقه أصبح واردا.[2]

ثانيا: حرق القافلة الفرنسية

كانت القوات الفرنسية تقوم بإستطلاعات دورية تحضيرا لعمليات هجومية فرنسية على مراكز الجيش الجزائري بمنطقة الجنوب الليبي، فإستعانت في ذلك بنشاط الشركات الوهمية التي حاولت الإيهام بأنها تنشط في البحث عن البترول وإمداد شركاته بالمؤونة، وهذا ما كان يثير شكوك وتخوفات الهادي المشيرقي فقد كانت هناك شركة خاصة للإستعلام بمنطقة غاط تسمى سياتي تدعى بأنها شركة بترولية تقوم بالتموين بين مناطق شمال التشاد وجانيت وكانت قافلتها تمر عبر المسالك والطرق التي تسلكها قوافل الإمداد بالأسلحة للثورة الجزائرية وهذا ما جعل إيدير القيام بمهاجمتها يوم 17 سبتمبر

[1]- محمد ودوع، معركة إيسين...، المرجع السابق، ص 51

[2]- نفسه، ص 51-52

1957م فكان هذا الإعتداء سبب كافي للقوات الفرنسية للهجوم على قرية إيسين وملاحقة الثوار الجزائريين في الأراضي الليبية وتهديدهم.[1]

وفي هذا الوقت كانت الإتصالات بين قيادة الجيش الجزائري بغاط وبين قيادة الجيش الليبي بالمنطقة يتم فيها تحديد وقت وأماكن مرور القافلة الفرنسية، حيث قامت القوات الجزائرية والليبية بقطع الطريق على القوات الفرنسية.

وكما تم جمع التفاصيل الكاملة عن سير القافلة لضمان نجاح العملية حيث كان الهدف وراء إعتراض القافلة هو من أجل إضعاف الروح المعنوية لأفراد الجيش الفرنسي وزرع الرعب في قلوبهم والتأكيد لهم أن وحدات الجيش الجزائري منتشرة في كل مكان، إضافة إلى ذلك قطع المدد عن القوات الفرنسية المتواجدة في الجنوب وإبعاد القوات الفرنسية التي كانت تتابع وتراقب تحركات الجيش الجزائري بالمنطقة وذلك من أجل ضمان الحماية والأمان أثناء عمليات نقل السلاح وتحرك المجاهدين الجزائريين.[2]

وفي يوم 16 سبتمبر 1957م وقعت عملية إعتراض القافلة كان يقودها جزائريون وتتكون من ثمانية عشر سيارة يشرف عليهم شخص فرنسي، حيث تم قتل الفرنسي أما الجزائريون فيتم نقلهم إلى مركز جيش التحرير الوطني وتم حرق السيارات على الأراضي الجزائرية رغم أن حادثة إعتراض القافلة كان على الأراضي الليبية وذلك من أجل تجنب المساس بالإتفاقية التي كانت تربط ليبيا بفرنسا والتي تنص على عدم الإعتداء والتعاون بين البلدين في المجال الأمني، إضافة إلى ذلك هو إبعاد التهمة عن الليبيين وقد تمت عملية حرق السيارات من أجل أن يعرف الفرنسيون بأنهم مهددون ومراقبون في كل مكان إلا أن فرنسا إعتبرت هذه العملية عملية تهديد من الثورة الجزائرية وعملية تعاون وتساهل من قبل الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية.[3]

وكرد فعل من فرنسا وإنتقام على عملية الهجوم على القافلة الفرنسية قامت طائرة فرنسية يوم 23 سبتمبر 1957م بقصف قرية إيسين وقتلت أحد الليبيين وبعد يومين أغارت عدة طائرات على

[1]- الهادي المشيرقي، قصتي مع ثورة...، المصدر السابق، ص 223-224

[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي...، المرجع السابق، ص 396-397

[3]- عبد الله مقلاتي، جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957م عنوان تضامن ليبي جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 100-103

القرية من جديد فدمرت المساكن وإعتدى على أحد الليبيين قتلت أغلب مواشيه من قبل فرنسا، وكل هذه الأحداث تبين لنا الوضع الخطير الذي أصبحت تشهده منطقة الجنوب الليبي القريبة من الحدود الجزائرية وبعد تجنيد عدة كتائب وفرق خاصة بالطيران، قامت قوات الفرنسية بتنفيذ هجوماتها على قرية إيسين يوم 03 أكتوبر 1957م، وقد أثرت هذه العملية على العلاقات الليبية الفرنسية، وذلك من خلال أن الحكومة الليبية إستنكرت هذا الإعتداء في بيان أصدرته ولجأ الطرفان إلى لجنة تحقيق مشتركة للنظر في أسباب الخلاف وقد جاء فيه أن الإعتداء على القافلة الفرنسية حدث في الأراضي الجزائرية وأنه كان من حق الجيش الليبي الرد على هجوم القوات الفرنسية،[1] وأنه ليس من حق فرنسا الإعتداء على سيادة ليبيا والظاهر أن فرنسا تأثرت بردود الفعل التي أثارها الإعتداء على إيسين، وإضافة إلى ذلك أن ليبيا هددت فرنسا بأنها ستعرض المسألة على مجلس الأمن وأن القضية الجزائرية أصبحت تتلقى التأييد ليتم تدويلها ضمن دورة الأمم المتحدة، إضافة إلى ذلك أن هذه الحادثة أيضا أثرت على العلاقات الليبية الجزائرية، حيث وقع الخلاف بين القائد إيدير والسلطات الليبية بعد أن صدر قرار بتوقيف نشاط الجزائريين مؤقتا فوق ترابها، وأمام هذا قدم القائد إيدير إحتجاجات للسلطات الليبية معتبرا أنها ستعرقل نشاط جيش التحرير الوطني من خلال القرار الذي أصدرته، إلا أنها أسرت على موقفها وإتهمته بعدم إحترام الإتفاق المبرم سابقا وبإرتكاب أخطاء كانت وراء الإعتداء الفرنسي، وهذا ما أدى إلى عقد إجتماع بين ممثلي الثورة الجزائرية في ليبيا والمسؤولين الليبيين لإيجاد حل للخلاف الذي إستفحل بين إيدير وحاكم فزان، فإلتقى توفيق المدني برئيس الحكومة الليبية عبد الجليل سيف النصر الذي إشتكى إليه هفوات الرائد إيدير التي أدت إلى الكشف عن مراكز تواجد الجزائريين بفزان، وأن الحكومة الفرنسية هددته بإخضاع إقليمه لسيطرتهم من جديد، ومن مصلحة الجميع توقيف نشاط الجزائريين لمدة شهر حتى تنتظم وتستقيم الأمور.[2]

وجاء في ذلك الموقف أن ليبيا ليست بالدولة القوية التي بإمكانها رد هجوم عسكري فرنسي محتمل على الجنوب الليبي، خاصة إذ علمنا أن القوات الفرنسية كانت لاتزال مسيطرة على أجزاء من التراب الليبي.

[1]- عماني سعيدة، المرجع السابق، ص 295

[2]- نفسه، ص 296-297

ويظهر لنا أن تدخل الحكومة الليبية نتيجة الهجوم على القافلة الفرنسية لم يكن ضد الهجوم بقدر ما كان ضد كيفية تنفيذه، فالإتفاق الذي حصل حدد طريقة العملية سريا لكي لا تستطيع فرنسا أن تحدد موقع مركز الجيش الوطني الجزائري، إلا أن الذي حدث عكس ذلك تماما، فبعد تنفيذ العملية عاد قائد الجيش إيدير رفقة حوالي مائتي مجاهد جزائري إلى قرية إيسين ودخلوها وهم يرفعون الأعلام الجزائرية ويرددون الأناشيد الوطنية.[1]

وبعد جهود كبيرة توصل كل من توفيق المدني وبشير القاضي بإتفاق مع سيف النصر، حيث نص هذا الاتفاق على تجميد الموقف على حاله لمدة شهر مع إستمرار الإمداد والتموين بالسلاح والمؤونة حتى صدور قرار القيادة الجزائرية فيما يخص هذه المسألة ولم يمضي الكثير من الوقت حتى صدرت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار بإنسحاب وإسترجاع الفرقة الجزائرية من فزان لأنه لم يعد هناك فائدة بعد إفتضاح أمرها ولكي تحافظ على ودية العلاقات مع السلطات الليبية، وقد أكدت السلطات المحلية لفزان فيما بعد تعاونها مع الجزائريين لتأمين مرور الأسلحة عبر الإقليم الذي ظل يشهد تحركا نشطا لمرور الأسلحة، كما سمحت بإقامة عدة مراكز لجيش التحرير الوطني بالقرب من غدامس مهمتها تخزين الأسلحة وإدخالها إلى الصحراء الجزائرية.[2]

ثالثا: أحداث معركه إيسين ونتائجها

يروي الحاج مبروك أمسيك وهو المسؤول الأول عن منطقه إيسين حادثة معركة إيسين فيقول "أنه في صبيحة اليوم الأول من شهر أكتوبر 1957م ظهرت دورة عسكرية فرنسية تحتوي على ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة وإقتربت من قرية إيسين الليبية حتى وصلت إلى مرتفع تبيت ثم عادت إلى القاعدة الفرنسية التي تبعد عن هذه المنطقة بحوالي 25 كلم ويبدو أن الدورية الأولى كانت محاولة إستطلاعية وجسا للنبض فبعد ذلك عادت نفس القوة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر 1957م ومعها ثلاث طائرات عسكرية وخلال ذلك جاء الحاج الحسيني وهو أحد المتصرفين في منطقة إيسين إلى قائد الجيش الليبي نوري الصديق وأخبره أن القوات الفرنسية قد هاجمت قرية إيسين فكان ردود الفعل الأول من جانب القوات الليبية هو استنفار وجعل الجيش الليبي تحت قيادة

[1]- محمد ودوع، معركة إيسين...، المرجع السابق، ص 55

[2]- عماني سعيدة، المرجع السابق، ص 298

يوسف الجزلة أمر حامية غات وكذا فرقة من الشرطة وإتجهت هذه القوات نحو قرية إيسين وأخذت أماكنها في الجبال المحاذية للقرية لإعتراض القوات الفرنسية".[1]

وقبل إنطلاق المعركة قام نوري الصديق بالإتصال بالحكومة الليبية وأخبرها بالهجوم الفرنسي على الجزائريين الموجودين في منطقة إيسين فكان رد حكومته بعدم التدخل إلا أن هذا الرد كان مؤلما بالنسبة لنوري الصديق.

وأمام هذا قام نوري الصديق بمخالفة تعاليم حكومته وأخبرهم بمحتوى برقية الحكومة بعدم التدخل وأن ما يقوم به أمر شخصي وقد ذكرهم بالأيام التي قضاها مع الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف امتزجت دماء الشعبين دفاعا عن ليبيا وأخبرهم أن واجبه الوطني يحتم عليه أن لا يموت أول جندي جزائري على التراب الليبي حتى يموت أخر جندي ليبي وبدون تردد وافق الجنود الليبيين على مواجهة القوات الفرنسية إلى جانب إخوانهم الجزائريين.

وخلال حوالي التاسعة صباحا بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة وبين القوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى وإستمرت لغاية الساعة الخامسة مساء وتمكنت خلال ذلك القوات الليبية من أن تسقط طائرة فرنسية كما توفي جنديان ليبيان وجرح البعض الأخر وقد خلفت بعض الأضرار في بعض المنازل إلا أن القوات الفرنسية التي إنسحبت بعد نهاية المعركة عادت بعد يوم من المعركة وقامت بإحراق الأكواخ المنتشرة هناك[2]، ومن بين نتائج هذه المعركة أيضا صدور المحكمة الليبية لبيان رسمي نشرته على صفحات الجرائد، حيث جاء فيه "أنه في يوم 03 أكتوبر 1957م قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر متكونة من بعض الدبابات والمصفحات والجنود تدعمها طائرات لمهاجمة قرية إيسين".

لقد كانت حادثة الهجوم على قرية إيسين ورد فعل القوات الفرنسية بالهجوم على قرية إيسين من أبرز الحوادث التي أدت إلى تأثر العلاقات الليبية الفرنسية وتوترت الأمور فيما بينهما, فبعد حادثة حرق القافلة الفرنسية قامت السلطات الفرنسية بالإحتجاج للحكومة الليبية وتهديدها بإحتلال منطقة فزان من جديد لحماية الطريق الحيوي والذي تمر به قوافلها أما ليبيا فقد إتهمت القوات الفرنسية بالإعتداء على ترابها وهذا ما أدى إلى تكوين لجنة تحقيق مشتركة بينهما وللتحقيق في الأحداث التي

[1]- محمد ودوع، معركة إيسين...، المرجع السابق، ص56

[2]- نفسه، ص 57

وقعت في المنطقة، حيث مثل الحكومة الليبية نوري الصديق مسؤول اللجنة ومنصور الكيخيا مندوب الإتصال الخارجي ومترجم اللغة الفرنسية أما الحكومة الفرنسية مثلها روسي.

وخلال عملية التحقيق كان الموقف الليبي واضح هنا بحيث تبين أن عملية إعتراض القافلة الفرنسية وحرق سياراتها وقعت في الأراضي الجزائرية أي أنه لا توجد أي مسؤولية ليبية في ذلك، أما ما قام به الجيش الليبي في الحادث الثاني هجوم القوات الفرنسية على القاعدة الجزائرية في قريه إيسين إنما كان ذلك في الأراضي الليبية وما قام به الجيش الليبي هو دفاع عن أراضيه وشرفه وأنه ليس من حق فرنسا الإعتداء على سيادة ليبيا.

وقد إنتهت عملية التحقيق بإدانة الحكومة الفرنسية التي إعتدت على الأراضي الليبية ومن جهة أخرى فإن القوات الفرنسية لم تتمكن من إصابة أي مركز جزائري.

وهكذا يبدو أن فرنسا تأثرت بردود الفعل التي أثارها الإعتداء على إيسين خاصة وأن ليبيا هددت بعرض المسألة على مجلس الأمن وأن القضية الجزائرية بدأت تلقى تأييدا لتدوينها في دورة الأمم المتحدة، كما أن عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة عسكريا دعى القيادة العسكرية للتخلي عن عملية الهجوم التي كانت في بداياتها.[1]

وبما أن نوري الصديق قائد الجيش الليبي والذي كان قد خالف أوامر حكومته بتدخله ومواجهته للقوات الفرنسية، فإنه استدعي بعد ذلك من قبل الحكومة وبناء على رأيه فإنه استطاع إقناع الحكومة الليبية بالحجة بصحة موقفه وأمام موقفه هذا الوطني، قام مجلس الوزراء الليبي بمكافئته ومنحه الوسام على موقفه الوطني المشرف له ولليبيا، إضافة إلى ذلك قام قائد منطقة جنوب الصحراء الجزائرية بتقديم رسالة شكر إلى قائد القوات المسلحة التابعة للجيش الليبي نوري الصديق حياه من خلالها وشكر الجيش الليبي على كل المجهودات الكبيرة التي بذلوها من أجل القضية الجزائرية والقضية الليبية، وكما أرسلت قيادة منطقة جنوب الجزائر رسالة ثانية كذلك عامة شكرت فيها كل الضباط والجنود الليبيين التابعين للقوات المسلحة الليبية الذين أظهروا شجاعتهم خلال الإشتباك الذي وقع في الحدود الليبية الجزائرية ضد القوات الفرنسية.[2]

[1]- عبد الله مقلاتي، جبهة جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 10

[2]- محمد ودوع، معركة إيسين...، المرجع السابق، ص 58-59

وقد أكدت معركة إيسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة الكفاح وسجلت إستشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية وتحميلهم لويلات القمع والحصار، وبعد معركة إيسين شنت هجوما أخر على قرية إيسين في 25 سبتمبر 1958م أدى إلى مقتل شخص وتدمير عدة مساكن[1] وكرد فعل قامت السلطات الليبية بالإحتجاج على ذلك العدوان وقامت بتسليم مذكرة إلى القائم بالأعمال بالسفارة الفرنسية بليبيا وقد أخذ هذا الإعتداء بعدا دوليا بحيث كلفت مندوبها بهيئة الأمم المتحدة بتسليم مذكرة إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، حيث تناول ممثل ليبيا في الأمم المتحدة حادث الإعتداء على ليبيا أمام الأعضاء.

ويبدو أن هذا الإعتداء كان كرد فعل من فرنسا على ليبيا وذلك لإستمرارها في دعم الثورة الجزائرية وكذلك إعتراف ليبيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية التي تأسست في 19 سبتمبر 1958م، وذلك أن الحكومة الفرنسية كانت قد حذرت الدول التي تعلن إعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة.

لكن ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة والذي كان ندد بالإعتداء الفرنسي على قرية إيسين وذكر أن ذلك لا يمكن أن يجعل ليبيا تتخلى عن مواقفها إتجاه الثورة الجزائرية وصرح أن بلاده تعتبر[2] بإعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة هو أقصر طريق بالنسبة لفرنسا لوضع نهاية لفرنسا في الجزائر.

إن الإعتداءات المتكررة لفرنسا على منطقة الجنوب الليبي كانت لها أهداف كثيرة نذكر منها ضرب القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بهذه المنطقة، حيث أن هذه المنطقة شكلت متاعب ومشاكل كبيرة لفرنسا منها ترهيب وتخويف الشعب الليبي وفصله عن مواقفه لدعم الثورة الجزائرية والضغط على الحكومة الليبية لكي تتخلى عن تقديم المساعدة للثورة الجزائرية.

وقد صرح رئيس الوزراء الليبي بأن الإعتداءات الفرنسية على الحدود الجنوبية بليبيا أثر بشكل كبير على الشعب الليبي وأن ليبيا ستفكر في كيفية رد الفعل على ذلك وحقيقة أن الشعب الليبي أثرت عليه تلك الإعتداءات وهذا ما أدى إلى خروجه في مظاهرات كبيرة يوم 06 أكتوبر 1958م، وقد شملت هذه المظاهرات أغلب المدن الليبية الكبرى كطرابلس وبنغازي وقد تخلل المظاهرات التي شهدتها مدينة بنغازي عقد مؤتمر شعبي للتضامن مع الشعب الجزائري, وقد توصل المؤتمر إلى قرارات نذكر منها:

[1]- عبد الله مقلاتي, جبهة جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 10-11

[2]- محمد ودوع, معركة إيسين...، المرجع السابق، ص 59

- مطالبة الحكومة الليبية بقطع كل علاقاتها التي تربطها بالحكومة الفرنسية.
- مساندة الحكومة الليبية في جميع خطواتها التي تتخذها ضد فرنسا كرد فعل على فرنسا ونصرة للشعب الليبي.
- استنكار العدوان الذي إرتكبته فرنسا على قرية إيسين بولاية فزان وإعتباره عدوانا جديدا.
- إلغاء المعاهدة الليبية الفرنسية غير المتكافئة.
- تأكيد الإدارة الشعبية دعمها لحركة التحرر الجزائرية وتقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري.
- مطالبة الحكومة الليبية بإعادة النظر في المعاهدتين المعقودتين بين ليبيا وبين كل من أمريكا وبريطانيا.
- تكتل الجبهة الشعبية وذلك بإعلان التعبئة العامة وفتح مكاتب التطوع وتدريب الشعب لحمل السلاح لكي يكون على إستعداد لرد على أي عدوان جديد.
- استنكار موقف أمريكا وبريطانيا الذي أظهر تواطئ سابق وتدبير مشترك بين القوى الثلاثة.[1]

المبحث الثالث: محاولة إغتيال أحمد بن بلة

لعبت الزاوية السنوسية دور هام وكبير في دعم الثورة الجزائرية ماديا، فأصبحت بذلك قاعدة خلفية ولوجيستيكية وسياسية للثورة الجزائرية حيث كانت بها مستودعات الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح، كما قامت بتوفير إقامة خاصه لقادة جبهة التحرير الوطني وأمنت تنقلاتهم وصاروا يتحركون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج[2]، وقد كان للفرنسيين لديهم أذنبهم ولديهم سفارتهم ولديهم الممثل العسكري في ليبيا وكان عقيدا وكان من هؤلاء له خيوطه، إضافة إلى الإنجليز الذين كانوا على صلة بهم ويساعدونهم، والشخص الذي حاول إغتيال أحمد بن بلة يدعى أونري ديفيد وهو رئيس لإحدى المنظمات الإرهابية مثل المنظمة التي كانت في الجزائر واسمها لويس أما منظمة هذا

[1]- محمد ودوع، معركة إيسين...، المرجع السابق، ص ص 60-61

[2]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة الجزائر،2015، ص 353

الإرهابي كان اسمها لامان روج أي بمعنى اليد الحمراء، حيث بقي ستة أشهر وهو يحضر لعملية الإغتيال.

كانت الحكومة الفرنسية تترصد وتتابع تحركات بن بلة بواسطة أجهزة المخابرات[1]، وقد كان بن بلة يردد على طرابلس للإشراف والتنسيق ويرفض أي حراسة تفرض عليه وكان ينتقل بسرية تامة ويتخفى تحت أسماء مستعارة ويستعمل فنادق الدرجة الثالثة المتواضعة، ولم يعلم بوجوده في طرابلس إلا عدد قليل وهم رجال خلية العقيد بدرنة وبعض رجال المخابرات الليبية، وكان ينتقل عبر سيارة قديمة متواضعة، بل إنه عندما أهديت له سيارة فخمة قدمت له من طرف ثري ليبي رفض أخذها.

وفي يوم الخميس في منتصف سنه 1955م كان مصطفى إبن حليم على موعد مع أحمد بن بلة[2] وبعض مساعديه، حيث دعاهم إلى الغداء وتحدث معهم في أمور السلاح والعتاد والثورة... وفي النهار إتصلت به وزارة الخارجية الليبية تقول أن سفير فرنسا يريد مقابلة إبن حليم بإلحاح حاملا رسالة من إدجار فور رئيس الحكومة الفرنسية.

وبدون أن يفكر إبن حليم وافق على طلبه وطلب من رئيس الحكومة الفرنسية الحضور إلى منزله على الساعة الخامسة، وقد نسي موعده السابق مع إبن بلة وجماعته وعاد إلى منزله عند الساعة الثالثة وتناول الغداء مع الأخ أحمد بن بلة وجماعته والعقيد بن درنة ومساعديه.

بدأ مصطفى إبن حليم مناقشته الطويلة من أجل إختيار أحسن المواقع التي تخزن فيها الأسلحة القادمة، وخلال هذه المناقشة الدقيقة دخل كبير المباشرين واستأذن وأصر في إذنه أن السفير الفرنسي وصل وأدخله إلى الصالون المجاور وإرتبك إبن حليم وطلب الإذن من إبن بلة وأخبرهم بموعده الذي نسيه مع السفير الفرنسي وذهب لإستقباله، وقد كان السفير الفرنسي يحمل رسالة من رئيس الوزراء إلى إبن حليم يطلب فيها المساعدة للقبض عن طريق العدالة على المدعو أحمد بن بلة، وأمام هذه الرسالة تمكن إبن حليم من السيطرة على نفسه وكتم ضحكته الساخرة بصعوبة كبيرة ورد على السفير الفرنسي بأنه يجب إحضار صورا لهذا المجرم المدعو إبن بلة وأن تكون صورا مواجهة وصورا جانبية وتقديم وصف دقيق لهذا الرجل وتقديم هذه المعلومات للسيد ياجادير

[1]- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، إبن حزم، لبنان، 2017، ص102

[2]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص 358

جايلز بيك في طرابلس وللفريق بوقيطين في برقة وأنه سيصدر تعليماته لهم من أجل مساعدتهم بكافة الوسائل.

ودع إبن حليم السفير الفرنسي واستأنف الإجتماع ثم سأله أحمد إبن بلة عن سبب زيارة السفير له فأجابه إبن حليم أنه أراد المساعدة للقبض عليه وأن إبن حليم وعدهم بالمساعدة بعد تقديم له تفاصيل الكافية تمكن رجال الشرطة من القبض على إبن بلة.[1]

أولا: إطلاق الرصاص على إبن بلة

بعد وصول أخبار وشائعات عن وجود أحمد إبن بلة في طرابلس إلى رجال المخابرات الفرنسية تتبعوا خطواته وعرفوا مكان تواجده وكلفوا أحد رجال المخابرات الفرنسية لإغتيال إبن بلة يدعى أونري ديفيد قام بمداهمة غرفة أحمد إبن بلة في فندق إسيليسور بطرابلس.

وقد تمكن ديفيد من خلال وسائل مختلفة من الدخول إلى هذا الفندق ويراقب تحركاته، حيث وقعت حادثة إغتيال إبن بلة على الساعة الثانية منتصف الليل وقام بإطلاق الرصاص عليه إلا أن إبن بلة سارع لمسدسه وأطلق الرصاصة على الفرنسي الذي فر متجها إلى الحدود التونسية، وقامت الشرطة الطرابلسية بملاحقته وكانت الشرطة قد أصابته في كتفه وصدره وتم القبض عليه بالقرب من الحدود، لكنه توفي قبل الوصول إلى المستشفى، وقد كان هذا في أواخر سنة 1955م ومن يومها كشف الستار عن نشاط الثورة الجزائرية في ليبيا وبدأت أخبارها تتسرب إلى الصحافة الفرنسية والعالمية، ولكن بعد أن كانت الثورة الجزائرية قد قطعت شوطا كبيرا في إقامة ودعم المقاومة العسكرية الفعلية للوجود الفرنسي في الجزائر.[2]

وبعد هذه الحادثة تم إنهاء خدمات جيلز بيك بعد التفاهم مع والي طرابلس جمال باشا وتم تعيين العقيد سالم بن لمين قائدا لشرطة طرابلس، وبعد هذا تم تصفية عدد كبير من الضباط الإنجليز وأصبحت مساعدة ليبيا للثورة الجزائرية يعرفها العام الخاص.[3]

لكن الحكومة الليبية كانت حريصة كل الحرص على الإدعاء بأنها واقفة موقفا محايدا تماما فلذلك كانت تدعو فرنسا وثوار الجزائر للجلوس على طاولة المفاوضات من أجل الوصول إلى حل

[1]- الحسيني الحسيني المعدي، الملك محمد إدريس حياته وعصره، دار الكنوز، القاهرة، 2012، ص ص 270-271

[2]- مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية...، المصدر السابق، ص358

[3]- الحسيني الحسيني المعدي، المرجع السابق، ص 272

سلمي، وقد كان هذا الستار دبلوماسي لأن المساعدات الليبية للدولة الجزائرية زادت نوعا من الدعم كما سمحت للمؤسسات الشعبية في أنحاء الوطن لتكوين جمعيات شعبية من أجل نصرة الثورة الجزائرية وجمع التبرعات وإرسال برقيات لتأييد الثورة الجزائرية وبرقيات الشجب للحكومة الفرنسية، وقد كانت الحكومة الليبية تدعي بعدم التدخل في الأعمال الشعبية العفوية وأن خير سبيل أمام فرنسا هو الإستجابة لنصائحها عن طريق إتباع طرق سلمية مع الثورة الجزائرية وإيقاف السياسة الوحشية من قمع وقتل وتشريد التي تقوم بها فرنسا في الجزائر.[1]

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول أن نتيجة دعم الحكومة الليبية ومساندتها للشعب الجزائري ومناصرة القضية الجزائرية قوبل بردود فعل سلبية تمثلت في محاولة فرنسا فرض سيطرتها على المناطق الحدودية الشرقية وتطويقها بالأسلاك الشائكة والمكهربة والهجوم على منطقة إيسين في الجنوب الليبي وإرهاب سكانها ومنع التأييد للثورة التحريرية وكذلك محاولة إغتيال أحمد بن بلة.

[1]- الحسيني الحسيني المعدي، المرجع السابق، ص 272.

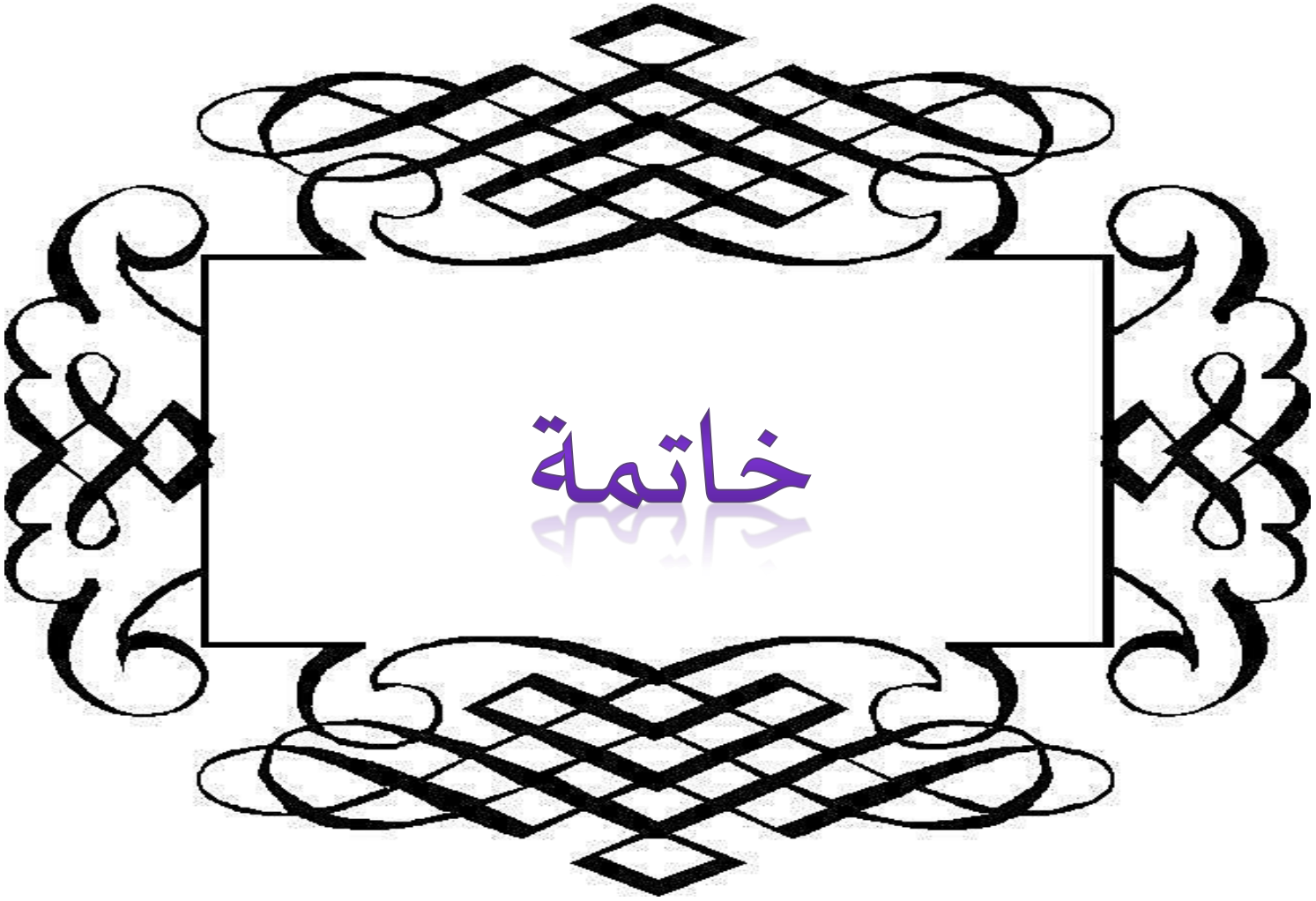
خاتمة

خاتمة:

لقد قدمت الحكومة الليبية وشعبها نماذج مختلفة على مختلف الأصعدة والمجالات من الدعم للثورة التحريرية الجزائرية مؤكدة في كل مرة العلاقات المتينة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وذلك لعدة إعتبارات، وفي منتهى دراستي للموضوع المعنون ب: دور مصطفى إبن حليم في دعم الثورة الجزائرية توصلت لعدة نتائج أهمها:

- نشأ مصطفى ابن حليم في وسط عائلة تجارية كبيرة إنتقلت إلى مدينة الإسكندرية إثر الصعوبات التي كانت تواجهها بعد الإحتلال الإيطالي لليبيا حيث ولد بن حليم في الاسكندرية ونشأ به.
- كان مصطفى بن حليم متفوق طيلة مشواره الدراسي حتى تخرجه سنة 1946م وحصوله على شهادة البكالوريس في الهندسة المدنية بدرجة الشرف.
- ترك مصطفى إبن حليم كتابين : كتاب صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي وكتاب إنبعاث أمة وسقوط دولة، إضافة إلى بعض الكتابات التي كان يكتبها في الصحف.
- تقلد مصطفى إبن حليم منصب وزير الأشغال والمواصلات في حكومة برقة ثم رئيسا للحكومة الليبية ثم مستشارا للملك إدريس السنوسي، وفي سنة 1961م عين سفيرا لليبيا في باريس.
- الدور الهام والبارز لإبن حليم في تقديم يد العون للثوار الجزائريين في مختلف المجالات العسكري والسياسي والإجتماعي بشكل سري على الرغم من علمه أن هذا قد يعرض إستقلال ليبيا للخطر.
- مقابلة مصطفى إبن حليم مع الرئيس التركي عدنان مندريس من أجل كسب موقف تركيا لصالح القضية الجزائرية مع تحمله كافة المسؤولية في حالة إنكشاف الأمر.
- المجهودات العديدة لمصطفى إبن حليم وتكفله بمهمة تمرير الأسلحة عبر ليبيا وتسليمها للثوار الجزائريين.
- إحتجاجات حكومة إبن حليم للحكومة الفرنسية وإستنكارها لعمل فرنسا في إختطاف قادة الثورة الجزائرية ومطالبتها بإطلاق سراحهم.

- سعي الحكومة الليبية بكافة وسائلها للتعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال دعمها ومساندتها في المحافل الدولية: في المؤتمرات الإفريقية، في المؤتمرات الليبية، في هيئة الأمم المتحدة.
- أسبوع الجزائر في ليبيا أثبت روح التضامن الليبي بكل فئاته وطبقاته مع الشعب الجزائري وذلك من خلال التبرعات الكبيرة التي جمعت لصالح أبناء الجزائر.
- كانت المساعدات المالية في أسبوع الجزائر على نوعين: مساعدات نقدية ومساعدات عينية وكان للحكومة الليبية دور هام في المشاركة فيها والعمل لإنجاح أسبوع الجزائر.
- سعت ليبيا شعبا وحكومة لبذل مجهودات كبيرة للتكفل بأبناء الشعب الجزائري ورعايتهم، كما ضربت المرأة الليبية هي الأخرى مثالا في العطاء في حرب التحرير وفي الوقوف إلى جانب أختها الجزائرية ومساندتها.
- إن المساندة الكبيرة التي قام بها الليبيون في سبيل مناصرة المسألة الجزائرية نتجت عنها ردود فعل سلبية من خلال محاولة فرنسا فرض سيطرتها على المناطق الحدودية الشرقية وتطويقها بالأسلاك الشائكة والمكهربة، بل تعدى الأمر إلى الهجوم على منطقة إيسين في الجنوب الليبي وإرهاب سكانها ومنع التأييد للثورة الجزائرية وكذلك محاولة إغتيال أحمد بن بلة.

الملاحق

الملحق رقم (01): خارطة ليبيا الطبيعية

المرجع: www.noor-book.com

الملحق رقم (02): مصطفى إبن حليم 1961

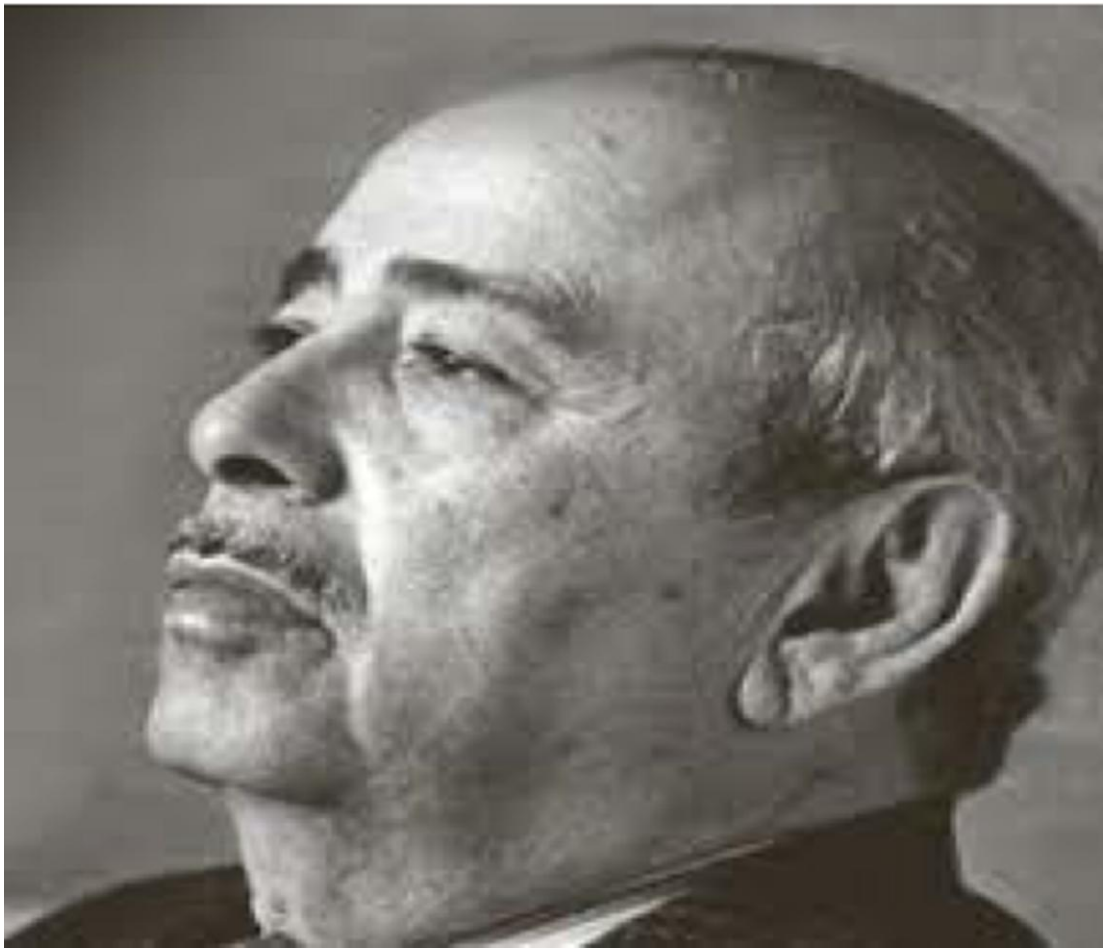

المرجع: حسام علي محسن، مرجع سابق، ص 197.

الملحق رقم (03): مصطفى إبن حليم مع الرئيس جمال عبد الناصر – ماي 1954

المصدر: مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق، ص 571.

الملحق رقم (04): مصطفى إبن حليم يستعرض الهدية التركية من المدافع والمعدات تلك الأسلحة التي هربت لثوار الجزائر

الملحق رقم (05): مصطفى إبن حليم مع كبار المسؤولين والضيوف الأتراك على منصة الشرف أثناء استلام الأسلحة

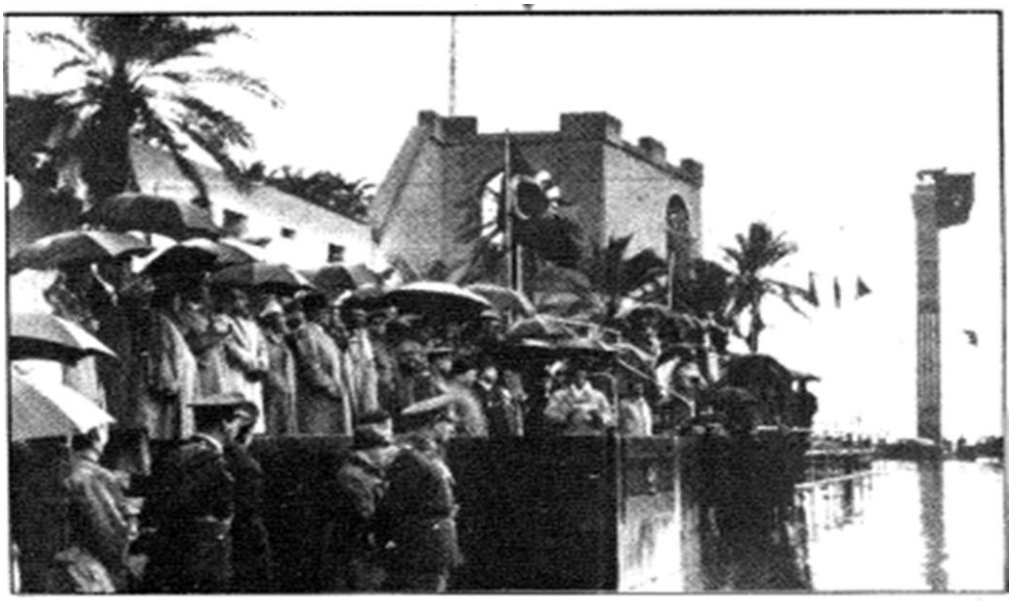

المصدر: مصطفى إبن حليم، صفحات مطوية ...، المصدر السابق، ص 576.

الملحق رقم (06): منظر جانبي لخط موريس

المرجع: اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص 109.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- إبن حليم مصطفى أحمد، إنبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، ألمانيا، 2003.

- إبن حليم مصطفى أحمد، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الأهرام للتوزيع، مصر، 1992.

2- بن بله أحمد، مذكرات أحمد بن بله، تر: اللطيف الأخضر، منشورات دار الأداب، د س ن، بيروت.

3- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار المستقبل العربي، مصر، .1990

4- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001

5- الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، .2010

6- الصديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، .1986

7- الصيد محمد عثمان، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد (رئيس الحكومة الليبية الأسبق)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، .1996

8- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999

9- المشيرقي إبراهيم الهادي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، .2010

10- منصور أحمد، الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، إبن حزم، لبنان، 2007.

*** حصص تلفزيونية:**

1- برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، تقديم أحمد المنصور، 10 فيفري 2023, 10:30

2- برنامج لقاء خاص، مقابلة مع مصطفى إبن حليم، قناة ليبيا لكل الأحرار، 05 فيفري 2023م، 11:00

3- قناة ليبيا الحدث، تقرير وفاة رئيس وزراء ليبيا الأسبق مصطفى بن حليم، 14 مارس 2023، 19:33

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1- أبو لسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب 1954-1962م، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

2- إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1991، تر:خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتب، بيروت، 1991.

3- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

4- أنديشة أحمد محمد، التاريخ السياسي والإقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان والتوزيع، بنغازي، 1993.

5- باولو بافاني، تاريخ ليبيا عمر المختار إلى معمر القذافي، تر: فوزي ربيع، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، د س ن.

6- برايرولف، كريستيان، س، أزها من قورينا، تر: العادي مصطفى أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1993.

7- البرغوثي عبد اللطيف محمد، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي، ج 1، د د ن، د س ن.

8- بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

9- بن سلطان عمار وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

10- بن مسعود محمد، تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر، تر: ناضل المسعودي، المطلعة العسكرية، طرابلس، 1948.

11- البوري عبد المنصف حافظ، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتب، بيروت، 1983.

12- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1957-1962م، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، د س ن.

13- ج ر، جود تشايلد، تاريخ مدينة بنغازي، تر صالح جبريل، ط 2، د د ن، د ب ن، 1970.

14- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة الجزائر، 2015.

15- جودة حسنين جودة، جغرافية افريقيا الاقليمية، آخر طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.

16- حكيم سامي، حقيقة ليبيا، مكتبة الأنكلو القاهرة، 1968.

17- حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

18- الخولي لطفي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992.

19- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2007.

20- الزهيري صادق فاضل زغير، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، 2017م.

21- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

22- شعيب علي، أسرار القواعد البريطانية في ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، .1982

23- الصديق محمد العاقل وأخرون، معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، .2008

24- الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962م، دار السبيل، الجزائر، 2009.

- الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2012

25- الصلابي علي محمد، الحركة السنوسية في ليبيا، دار برنيق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1981.

- الصلابي علي محمد، الشيخ الجليل عمر المختار رحمه الله نشأته وأعماله وإستشهاده، الشبكة الليبية، د ب ن، د س ن.

26- طريح شريف عبد العزيز، جغرافية ليبيا، د د ن، الاسكندرية، .1996

27- العربي إسماعيل، حاضرة الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996.

28- عميش إبراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، القاهرة، .2008

29- قنديل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر، .2006

30- المعدي الحسيني الحسيني، الملك محمد إدريس حياته وعصره، دار الكنوز، القاهرة، .2012

31- المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مج 1، الفرات للنشر والتوزيع لبنان، 2004.

32- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، الجزائر، 2009.

33- مناصرية يوسف وأخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

34- هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة العامة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، الإسكندرية، 1981.

35- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م، دار قرطبة، الجزائر، 2012.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Helen chapin metez Libya, Newyork: Martinpress, 2002.
2- Wright, john, Libya, London, Ernest Benn LTD, 1969.

رابعا: الدوريات المجلات

1- سريج محمد، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية إتجاه الثورة الجزائرية، جريدة الصباح، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 14، شلف، جوان 2015.

2- قدارة فاتح رجب، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد أنموذجا، المجلة الجامعة، العدد 17، المجلد 3، سبتمبر 2015.

3- مردس سليمان إسماعيل إبراهيم، القراءات الشاذة التي ذكرها الإمام بن غلبون من خلاله كتابه (التذكرة في القراءات الثمان)، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد السادس جامعة أم درمان الإسلامية، 2020م.

4- مقلاتي عبد الله، جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957م عنوان تضامن ليبي جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- مقلاتي عبد الله، رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم ومهمة تسليح الثورة الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد08، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2022.

5- ودوع محمد، معركة إيسين 03 -10-1957، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، جامعة الجزائر، جانفي 2013.

خامسا: الموسوعات والمعاجيم والقواميس

1- الزاوي الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، دار الإتحاد العربي للطباعة، طرابلس، 1968.

سادسا: الجرائد

1- بن عبو بلبروات، تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956، عصور الجريدة، العدد 11، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس.

سابعا: الرسائل الجامعية

1- بوحنية نعيمة، القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1955- 1965م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2015-2016م.

2- تكرا عز الدين، أعريبي مصطفى، الثورة الجزائرية في الكتابات العربية كتاب فتحي الديب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2020-2021م.

3- جبار سحر جميل، مصطفى أحمد بن حليم ودوره السياسي في ليبيا (1921-1957م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، العراق، 2017م.

4- جليلي حنان، دور المغرب في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص وطن عربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-.2019

5- حشاشنية كريمة، حمادي راضية، ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي (1951-1969م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي1945م، قالمة،2018-2019م.

6- خمري عبد السايح، الشيخ أحمد الشريف السنوسي ودوره الجهادي في ليبيا 1911-1917م، مذكر مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019-2020.

7- زردومي علاء الدين، التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013م.

8- شتوان نظيرة، الثورة الجزائرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بالقايد، الجزائر، 2007-2008م.

9- الطاهري محمد، عبد القادر عزوزي، دور الشعب الليبي في الثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017م.

10- طيور بثينة، عيشة ناصري، السياسة الفرنسية الإستعمارية إتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية وردود فعل الثورة الجزائرية من 1954-1962م، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019-2020م.

11- عماني سعيدة، شبكة الهادي المشيرقي الليبية ودورها في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م،

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي نعامة، خميس مليانة، 2020-2021م.

12- نعامي حليمة، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2016-2017م.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1- محمد عبد السلامي الشامي، جمال عبد الناصر، ص 2، (18-04-2023) 10:30
https://www.britannica.com/biography/Gamal-Abdel-Nasser
1- Aljazeera ,net,08-04-2023,15:23
2- https://ferqianibooks.com, 14/03/2023, 18 :00.
3- https://hayawa shing ton.com, 14/03/2023, 19:50
4- https: //ktabpdf.com, 14/03/2023, 18:20
5- https://www.noor-book.com

فهرس
المحتويات

المحتوى	الصفحة
بسملة **الشكر والعرفان** **الاهداء** **جدول المختصرات**	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي : الإطار الجيوسياسي لليبيا	
المبحث الأول : الإطار الجغرافي في ليبيا	7
أولا: الموقع الجغرافي في ليبيا وأهميته	7
ثانيا: أصل تسمية ليبيا	9
ثالثا: سكان ليبيا	11
المبحث الثاني: لمحة سياسية عن ليبيا	13
أولا: ملامح النظام الليبي قبل الاستعمار الإيطالي	13
ثانيا: ليبيا في فترة الإستعمار الإيطالي	16
ثالثا: ليبيا بعد الإستقلال والعهد الملكي	19
الفصل الأول: شخصية مصطفى إبن حليم	
المبحث الأول: عائلته ومولده	22
أولا: عائلته	22
ثانيا: مولده	24
المبحث الثاني: نشأته وتعليمه	25
أولا: طفولته وشبابه	25
ثانيا: تعليمه	26
المبحث الثالث: نشاطه السياسي ومؤلفاته ووفاته	27
أولا: بدايات نشاطه السياسي	27

ثانيا: مؤلفاته	33
ثالثا: وفاته	34
الفصل الثاني: الدعم العسكري والسياسي والاجتماعي لمصطفى إبن حليم	
المبحث الأول: الدعم العسكري	37
أولا: مجهودات مصطفى إبن حليم ودوره في تمرير السلاح عبر ليبيا	37
ثانيا: دور مصطفى إبن حليم في كسب الموقف التركي لصالح الثورة الجزائرية	39
ثالثا: طرق ووسائل نقل الأسلحة عبر ليبيا	40
1-الطريق البحري	40
2-الطريق الجوي	42
3-الطريق البري	42
المبحث الثاني: الدعم السياسي	43
أولا: الموقف السياسي لرئيس الحكومة مصطفى إبن حليم من القضية الجزائرية	43
ثانيا: موقف ورد فعل مصطفى إبن حليم وحكومته من إختطاف زعماء الحركة الوطنية	45
ثالثا: دعم الحكومة الليبية للقضية الجزائرية في المحافل الدولية	46
1-في المؤتمرات الإفريقية	46
2-في المؤتمرات الليبية	48
3-في هيئة الأمم المتحدة	50
المبحث الثالث: الدعم الإجتماعي	51
أولا: أسبوع الجزائر	51
ثانيا: رعاية اللاجئين الجزائريين	53
ثالثا: دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية	54
الفصل الثالث: رد فعل فرنسا على الدعم	
المبحث الأول: الأسلاك الشائكة والمكهربة (شال وموريس)	58
أولا: إنشاء خطي شال وموريس	58

ثانيا: أهداف خطي شال وموريس	59
ثالثا: مظاهر تأثير خطي شال وموريس	60
1-التأثير العسكري	60
2-التأثير الاقتصادي	61
3-التأثير الاجتماعي	61
المبحث الثاني: معركة إيسين 3 أكتوبر 1957م	62
أولا: أسباب معركة إيسين	62
ثانيا: حرق القافلة الفرنسية	63
ثالثا: أحداث معركة إيسين ونتائجها	66
المبحث الثالث: محاولة إغتيال أحمد بن بلة	70
أولا: إطلاق الرصاص على بن بلة	72
الخاتمة	74
قائمة الملاحق	77
قائمة المصادر والمراجع	83
فهرس المحتويات	92
الملخص	97

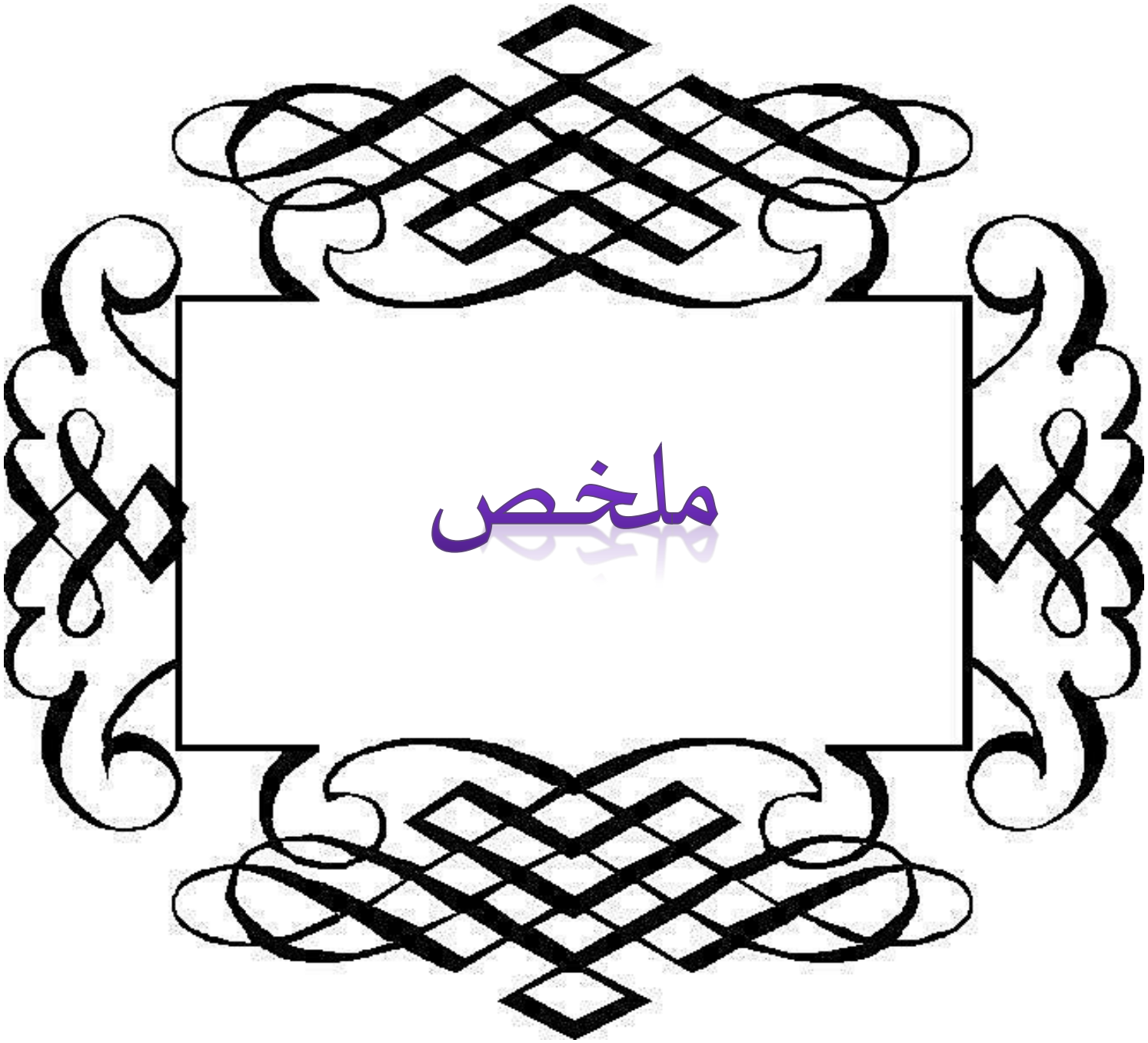
ملخص

الملخص:

لقد عرفت العلاقات الجزائرية الليبية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م تطورات هامة على جميع الأصعدة ويتضح هذا من خلال شخصية رئيس الحكومة الليبية مصطفى إبن حليم وموقفه من الثورة الجزائرية وذلك من خلال تقديمة لمختلف أشكال الدعم للثورة الجزائرية خاصة خلال مرحلة ترأسه للحكومة الليبية 1954-1958م سواء كان على المستوى السياسي أو العسكري أو الإجتماعي، وذلك رغم محاولات السياسة الفرنسية إتجاه الحكومة الليبية من أجل وقف الدعم والإمداد عن الثورة الجزائرية بمختلف أشكاله.

Summary:

During the Algerian revolution 1954-1962 AD, the Algerian-Libyan relations witnessed important developments at all levels, and this is evidenced by the head of government, Mustapha Ibn Halim, and his position in support of the Algerian revolution, through his provision of various forms of support for the Algerian revolution, especially during the period he headed the Libyan government 1954- 1958 AD, whether on the political, military or social level, despite the attempts of French policy towards the Libyan government in order to stop support and supply for the Algerian revolution in its various forms.